وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة–
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

عنوان الأطروحة

التكوين المهني و علاقته بالأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة الماكثة بالبيت.

دراسة ميدانية على عينة من النساء المتكونات العاملات بمدينة بسكرة.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في علم الاجتماع.

تخصص: علم اجتماع التربية

إعداد الطالبة:

العوني نور الهدى.

إشراف الاستاذ الدكتور:

أ.د العقبي الازهر.

اعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عبد العالي دبلة	استاذ	بسكرة	رئيسا
الازهر العقبي	استاذ	بسكرة	مشرفا و مقررا
زرفة بولقواس	استاذ محاضر أ	بسكرة	عضوا مناقشا
كمال بلخيري	استاذ محاضر أ	سطيف	عضوا مناقشا
سهى حمزاوي	استاذ محاضر أ	خنشلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

خير نسائكم الطيبة الرائحه، الطيبة

الطعام، التي ان أنفقت أنفقت قصدا،

وأن أمسكت أمسكت قصدا فتلك من

عمال الله ، وعامل الله لايخيب.

شكر و تقدير

الشكر و الحمد لله وحده صاحب الفضل و سيد النعم على ما اعطاه لنا من صبر و قدرة على انجاز هذا العمل، فالحمد لله ربي العالمين على هذه النعمة.

و أتقدم بالشكر و التقدير الى استاذي الفاضل ا. د العقبي الازهر ، الذي تفضل بإشرافه على هذه الأطروحة، و لكل ما قدمه لي من دعم و توجيه و إرشاد لإتمام هذا العمل على ما هو عليه فله اسمى عبارات التقدير و الثناء.

و أكبر شكر و تقدير لأسرتي التي كانت سندي الدائم، خاصة الوالدين العزيزين أمد الله في عمرهما.

كما أتقدم بالشكر و الامتنان إلى:

- *زميلات الفضليات اللائي وقفن بجانبي لأتم هذا العمل.*
- *الأساتذة الكرام الذين تشرفت بتحكيمهم لي استمارة المقابلة.*
- *الأساتذة الأفاضل الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الأطروحة.*
- *أشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.*

شكرا و جزاكم الله عني الخير الكثير.

شكر و تقدير.

فهرس المحتويات.....01

فهرس الجداول.....05

مقدمة 07

الفصل الأول: الاطار التمهيدي للدراسة.

اولا: مشكلة الدراسة 10

ثانيا: فرضيات الدراسة.....13

ثالثا: اسباب اختيار الموضوع.....16

رابعا: أهداف الدراسة..... 17

خامسا: مفاهيم الدراسة.....18

سادسا: المدخل النظري للدراسة.....27

سابعا: الدراسات السابقة.....29

الفصل الثاني: الادوار الاجتماعية للمرأة في المجتمع التقليدي و الحديث.

تمهيد.....40

اولا: نظرية الدور الاجتماعي.....41

ثانيا: المبادئ العامة لنظرية الدور الاجتماعي.....48

ثالثا: انواع الادوار الاجتماعية.....49

رابعا: العلاقة بين المكانة و الدور الاجتماعيين.....51

خامسا: المقاربات السوسيولوجية المفسرة لأدوار و مكانة المرأة في المجتمع.....65

سادسا: توزيع الادوار الاجتماعية في الاسرة.....74

خلاصة.....79

الفصل الثالث: المكانة و الادوار الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري.

تمهيد.....81

اولا: محددات المكانة والادوار الاجتماعية في المجتمع الجزائري التقليدي.....82

ثانيا: التغير الاجتماعي و نسق القيم في المجتمع الجزائري.....85

ثالثا: محددات مكانة المرأة في الاسرة الجزائرية التقليدية و الحديثة.....95

رابعا: الادوار الاجتماعية الجديدة للمرأة في المجتمع الجزائري.....102

خامسا: عوامل تغير أدور المرأة في المجتمع الجزائري الحديث..... 106

خلاصة.....124

الفصل الرابع: التكوين المهنـي و الادوار الجديدة للمرأة في المجتمع الجزائري.

تمهيد.....126

اولا: التطور التاريخي لنظام للتكوين المهني في العالم 127

ثانيا: تطور التكوين المهني في الجزائر..... 130

ثالثا: هياكل و انماط التكوين المهني في الجزائر.....138

رابعا: مستويات التكوين المهني في الجزائر.....146

خامسا: نظرة المجتمع الجزائري للتكوين المهني.....147

سادسا: انعكاسات انتساب المرأة الماكثة بالبيت للتكوين المهني في المجتمع الجزائري وما ترتب عنه.....150

خلاصة.....158

الفصل الخامس: البناء المنهجي للدراسة الميدانية.

اولا: مجالات الدراسة.....160

ثانيا: عينة الدراسة.....164

ثالثا: منهج الدراسة.....166

رابعا: أدوات جمع البيانات.....168

خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة.....174

الفصل السادس: عرض و مناقشة وتحليل نتائج الدراسة.

❖ **النتائج الجزئية**.....179

اولا: عرض و مناقشة و تحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الاولى.....180

ثانيا: عرض و مناقشة و تحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية.....215

❖ **النتائج العامة**.....238

خاتمة.....240

الملخص..... 242

قائمة المراجع.....248

الملاحق.....264

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	المجال البشري المدروس	163
02	عينة الدراسة "النساء المتكونات العاملات و المتزوجات"	165
03	توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي	180
04	توزيع مفردات العينة حسب مكان الاقامة	182
05	توزيع مفردات العينة حسب عدد الابناء	184
06	توزيع مفردات العينة حسب عدد الابناء المتمدرسين	186
07	ان كانت المبحوثات قد عملن قبل الزواج	187
08	طبيعة العمل الحالي للمبحوثات	189
09	ان كان ازواج المبحوثات يعملن	190
10	موقف الزوج من العمل الحالي للزوجة	192
11	ان كان الزوج يساعد زوجته في عملها و في الاعمال المنزلية	193
12	دوافع قيام المرأة بالعمل الحالي	195
13	مشاركة الزوجة الزوج في سد حاجيات الاسرة	197
14	ان كانت المبحوثات تساهمن في مصروف الاسرة	199
15	مدى مشاركة الزوجة الزوج في تحديد مجالات صرف ميزانية الاسرة	201
15	مشاركة الزوج في تحديد مجالات صرف ميزانية الاسرة	207
16	ان كانت الزوجة تشارك زوجها في قرارات تربية الابناء و تمدرسهم	207
17	المستوى التعليمي للمرأة و علاقته بمشاركتها الزوج في القرارات الخاصة بمستقبل الابناء	209
18	ان كانت الزوجة تشارك زوجها في القرارات الخاصة برسم مشاريع العطل و تحديد اماكن الترفيه	211
19	مدى مشاركة الزوجة الزوج في تحديد رسم مشاريع الاسرة المستقبلية	213
20	من يقرر شراء اثاث البيت و الحاجات الكمالية للمنزل	215
21	من الزوجين يتخذ القرارات بخصوص زيارات الاهل و الاقارب	217

22	حصول خلافات بين الزوجين	219
23	اسباب الخلافات التي تنشب بين الزوجين داخل الاسرة	221
24	ان كان الزوج يهتم بآراء زوجته و يشاورها في امور الاسرة	223
25	تقييم المرأة لعلاقتها الزوجية بعد الخروج للعمل	225
26	الاضافة التي قدمها التكوين المهني للمرأة في حياتها	227

مقدمة:

يمتاز كل مجتمع من المجتمعات البشرية بشكل أو بآخر من أشكال الترتيب أو التسلسل بين طبقاته، سواء في تمايز الأسر أو العائلات بعضها عن بعض، أو في تمايز أفرادها. حيث أن التحولات الاجتماعية و الاقتصادية التي مست المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري و حتى النظام الاسري، جاءت نتيجة التغير الدائم والمستمر الذي يمليه الواقع الاجتماعي. و يرتبط ذلك بالتغير في أدوار الأفراد اللائي يقيمون بها من مرحلة الى أخرى وتختلف كل مرحلة زمنية على أخرى.

وهذا الاخير غير في بناء الاسرة ووظائفها التي كانت امتداد لنمطها التقليدي، حيث اهتزت وذلك أثر على المرأة، ومس هذا التأثير اطارها المنزلي أو خارجه، فلم تقتصر أهمية دور المرأة في الحياة على عملية حفظ وبقاء واستمرار النوع البشري، بل تعدى الى المساهمة في بناء وتطوير المجتمع فهي مسؤولة شأنها شأن الرجل في تنمية وتقدم المجتمع اجتماعيا واقتصاديا، والعمل المنتج ليس بجديد على المرأة الجزائرية حيث كانت ومازالت تشاطر الرجل في العمل المنتج ومستوى الحياة الى جانب مسؤولياتها في تربية ورعاية الأبناء والأهل وادارة شؤون المنزل. فالمجتمع الحالي قد اعترف بضرورة ة أهمية عمل المرأة داخل بيتها او خارجه، ليس لأنها تثبت الجدارة والانضباط في مجال عملها، بل لأن مردود عملها المادي أصبح بمثابة عامل امن للأسرة ولأنه يرفع من مستواها المعيشي ويضمن لها حياة عادية، كما أن فرص تعليمها وتكوينها خاصة في مجال التكوين المهني جعلها تندفع أكثر نحو العمل الخارجي. ومن هنا جاء الاهتمام بموضوع : التكوين المهني وعلاقته بالدور الاجتماعي الجديد للمرأة الماكثة بالبيت.

وقد تم عرض هذه الدراسة في ستة فصول، حيث تمثل الفصل الاول المعنون الاطار التمهيدي للدراسة في وضع المقدمة و اشكاليتها والفرضيات وتحديد أسباب وأهداف هذه الدراسة مع تحديد للمفاهيم ومن ثم الدراسات السابقة وتوضيح المدخل النظري المتبنى.

وفي الفصل الثاني تم الطرح النظري الخاص بالدراسة من خلال التطرق إلى الادوار الاجتماعية للمرأة في المجتمع الحديث و التقليدي، و الذي تضمن بداية نظرية الدور الاجتماعي ومن ثم انواع الادوار

الاجتماعية، يليها العلاقة بين المكانة و الادوار الاجتماعية، بعدها تم التطرق إلى المقاربات السوسيولوجية المفسرة لادوار ومكانة المرأة في المجتمع، وكتمهيد للفصل الثالث ارتأت الباحثة التطرق الى توزيع الادوار الاجتماعية في الاسرة.

أما الفصل الثالث عرض فيه المكانة و الادوار الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري و الذي تضمن بداية محددات المكانة والادوار الاجتماعية في المجتمع الجزائري التقليدي، يليها التغير الاجتماعي و نسق القيم في المجتمع الجزائري و بعدها محددات مكانة المرأة في الاسرة الجزائرية التقليدية و الحديثة و من ثم الادوار الاجتماعية الجديدة للمرأة في المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى عوامل تغير أدوار المرأة في المجتمع الجزائري الحديث.

بينما كرس الفصل الرابع لعرض المتغير الثاني للدراسة الا وهو التكوين المهني و الادوار الجديدة للمرأة في المجتمع الجزائري، و لبلوغ ذلك فقد ضم العناصر التالية: تناول الاول منها التطور التاريخي لنظام للتكوين المهني في العالم، اما العنصر الثاني فتجلى في تطور التكوين المهني في الجزائر ، اما العنصر الثالث فتطرق الى هياكل و انماط التكوين المهني في الجزائر ، ويليه مستويات التكوين المهني في الجزائر، بالإضافة الى نظرة المجتمع الجزائري للتكوين المهني ، و اخر عنصر المرأة الماكثة بالبيت و اهمية التكوين المهني في المجتمع الجزائري و هو لب موضوع الدراسة.

اما الفصل الخامس فقد عرض فيه البناء المنهجي للدراسة الميدانية، فتم التطرق الى مجالات الدراسة لتحديد معالمها، ومن تم عينة الدراسة مجال البحث، تليها منهج الدراسة، كما تم تحديد أدوات جمع البيانات للوصول الى الأساليب الإحصائية المستخدمة في دراسة التكوين المهني و علاقته بالدور الاجتماعي الجديد للمرأة الماكثة بالبيت.

و لقد تضمن اخر فصل من الدراسة عرض ومناقشة و تحليل نتائج الدراسة من خلال البيانات الميدانية التي تم التحصل عليها من مفردات العينة، و كذا تفسيرها في ضوء الفرضيات المطروحة و الاطار النظري المعتمد، هذا وصولا الى استخلاص النتائج و توضيح دلالاتها بالنسبة لأهداف الدراسة. و في النهاية الوصول إلى النتائج العامة للبحث ومنها إلى خاتمة عامة لموضوع البحث.

الفصل الاول: الاطار التمهيدي للدراسة.

أولا: اشكالية الدراسة.

ثانيا: فرضيات الدراسة.

ثالثا: اسباب اختيار الموضوع.

رابعا: اهداف الدراسة.

خامسا: تحديد المفاهيم.

سادسا: المقاربة النظرية.

سابعا: الدراسات السابقة.

أولا: الاشكالية:

تمثل المرأة محور الاسرة فقد كانت على مر العصور و مازالت منتجة في عملها سواء في البيت أو خارجه في مختلف المجالات الاقتصادية بشتى أنماطها، فإن كانت المرأة بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة تتحمل كافة الأعباء المنزلية من عمليات التنظيف و الغسيل تحضير الطعام، تأمين مؤونة البيت، فهي أيضا المسؤولة عن تربية الأطفال ورعايتهم وتحمل مسؤولية المنزل وبنفس الوقت إلى جانب دورها كأم وزوجة تقوم بعملها خارج المنزل جنباً إلى جنب مع الرجل. بل وكانت مهامها الإنتاجية تفوق أحياناً مهام الرجل، فقد نجد أن المرأة تؤدي الأدوار الثلاث الرئيسية الخاصة بها كالدور الإنجابي، الدور الاجتماعي، والدور الإنتاجي. وهذا الأخير قد يتجسد لنا في مختلف المسؤوليات والالتزامات التي تقوم بها المرأة الجزائرية، فيمكن ان تكون هذه المسؤوليات والالتزامات الأسرية مهمة مشتركة بين الرجل والمرأة، غير أن الظروف الفسيولوجية الطبيعية والأثار البيئية والاجتماعية والثقافية قد جعلت دور المرأة في البيت ودور الرجل خارجه نموذج الأسرة، وقد اعتبر تقسيم دور الزوجين في العائلة حسب اختلاف الجنسين وتوكيل الذكر مهمة معيل الأسرة والمرأة هي الأم الأيدولوجية.

إذ انتقلت المراكز والأدوار بحكم أنها ظلت ولأمد طويل نسقا مغلقا من الجد الكبير للعائلة إلى رب الأسرة التي تحولت إلى الطابع النووي مع تواجد ملحوظ للنمط الأسري الممتد، وإن كانت كل المؤشرات تدل على أنه آيل إلى الزوال أو يسير نحو التقلص عبر السنين. وقد أصبح النمط النووي للأسرة هو المهيمن، مع بروز أنماط أخرى لم تكن معروفة من قبل نتيجة هذه التحولات كما لعب خروج المرأة للعمل، وتعليم الفتاة، و بلوغها مستويات نافست فيها الذكور خاصة على مستوى التعليم العالي، دورا بارزا في تشكيل النمط الجديد للأسرة، وتحديد أدوار المرأة فيها. إضافة إلى هذا تغير مكانتها، وكل هذه التغيرات مست حياة الأسرة بأي شكل من الأشكال، وكذا العلاقات الاجتماعية بين أفرادها وحياتهم الخاصة، خاصة الزوج والزوجة والأطفال.

ولعل المرأة هي الأكثر تأثرا بهذه التغييرات حيث اظهرت الحاجة الملحة لتعليمها وعملها معا من جهة و مراعاة واجبات الأسرة من جهة ثانية، فقد تعتبر القيم والعادات والتقاليد التي كانت ولازالت في بعض المجتمعات الجزائرية تنظر إلى خروج المرأة او عملها بالبيت، نظرة عدم ارتياح مهما كانت الظروف والدوافع التي جعلتها تلجا الى ذلك، بسبب تقليص حجم مسؤولياتها ودورها تجاه أفراد الأسرة. ونظرا للتغييرات التي مست المجتمع الجزائري من جميع الجوانب كان الاهتمام بتعليم المرأة أمرا ضروريا لكي تستجيب لمتطلبات وحاجيات المجتمع، لأنها تمثل نصف عدده ولكن عليها التهيؤ كذلك للعب دورها كزوجة وأم لتكوين الأجيال الصاعدة تكوينا صحيحا وسليما لكي يستطيعوا مواجهة تغيرات الحياة، ويسهل عليهم الاندماج السليم في المجتمع فلا يستطيع أي عضو من الأسرة أن يحل مكانها ويؤدي أدوارها و وظائفها المنوطة بها، ففي القديم كانت تقوم بدور الزوجة والأم بالإضافة الى أعمال المنزل أو بعض الأمور الزراعية في الريف، لكن مع التطور العلمي الذي مس كافة المجالات والفئات وبعد ما دخلت المرأة المدرسة للتعلم و اكتساب المعارف ووصولها ايضا إلى أعلى الدرجات العلمية و تحصلها على شهادات دفعت بها إلى الوعي بدورها و المطالبة بحقوقها، حيث أصبحت تشارك الزوج في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة و تساهم بقدر كبير في التخطيط لمستقبلها ومستقبل ابنائها، وهذا ما يمكنها من ابداء رايها والتحكم في شؤون حياتها و حياة اسرتها. فالتغير الاجتماعي والتطور التكنولوجي والتراكم المعرفي وتأثير وسائل الاتصال والوعي الاجتماعي كون وفتح للمرأة أدوار اجتماعية جديدة غير التي كانت تكتسبها وتنحصر عليها، مما مكنها من الاعتماد على نفسها خاصة في تلبية الحاجات المادية سواء لنفسها أو لأفراد أسرتها ولم تصبح عالة على الغير من خلال خروجها للعمل او العمل في المنزل الذي يعود عليها بالمال الذي يعيلها. فالمرأة تحتل بعملها مكانة وقيمة في المجتمع اذ يغير أحوالها الاجتماعية والثقافية نحو الأحسن ويضاعف من الفعاليات والأنشطة المجتمعية التي تقوم بها. فالحاجة المادية لا تعود على المرأة في حد ذاتها بل الى حاجة الأسرة للاستفادة من مهاراتها وتحويلها الى مادة خام (نقود) لهذا سمحت لها هذه الظروف باستغلال قدراتها نحو الصالح العام، سواء كان

للمجتمع أو الأسرة، فالمراد من عملها هو تحقيق الرفاهية للأسرة والرفع من مستواها الاقتصادي والاجتماعي. حيث أنها اتجهت الى مهن لا تتعارض مع دورها في البيت والتي تضمن لها مكانة اجتماعية عالية ومداخيل مرتفعة، والتي تعتبر امتدادا طبيعيا لأدوارها التقليدية. وهذا ما أتاحه التكوين المهني من خلال ما يقدمه من خدمات للمرأة الماكثة بالبيت وفق ما يتلاءم مع طبيعتهن وميولهن. و الذي يهدف أساسا إلى تزويد الممتهنين بمهارات مهنية أو حرفية أفضل، تؤدي إلى إعدادهم ليكونوا عمالا نصف مهرة، في شتى المجالات التي تهم المرأة الماكثة بالبيت بشكل كبير بما فيها ميادين الخياطة والطرز وصنع الحلويات والكعك وغيرها، والتي تساعد المرأة الماكثة بالبيت على تفعيل نشاطها بشكل كبير وخاصة إذا منع الرجل زوجته من العمل خارج منزلها وكانت ترغب في ذلك، بإمكانها أن تمارس نشاطا ما داخل بيتها واستغلال ذلك في العمل داخل البيت من خلال تعليم بعض الفتيات والكسب وراء ذلك مما يزيد الرغبة في تعلم حرف أخرى والابداع فيها، بالإضافة الى ذلك الاحتكاك مع أخريات في مهن أخرى والتعرف على حرف جديدة تدفع بهم الى تبادل المنافع والخبرات ويفتح آفاق الازدهار والابداع. لذا تم طرح التساؤل الرئيس التالي:

ما هي اهم الادوار الاجتماعية الجديدة التي اكسبها التكوين المهني للمرأة الماكثة في البيت داخل الاسرة و خارجها؟

ثانيا: فرضيات الدراسة:

فالفرضيات عبارة عن حلول مقترحة لعلاج أسباب مشكلة الدراسة ([1])، فهي تخمين ذكي و تفسير محتمل يتم بواسطته ربط الأسباب بالمسببات كتفسير مؤقت للمشكلة، و الفرضيات تأخذ غالبا صيغة التعميمات او

[1]) محمد الصاوي محمد مبارك،- البحث العلمي-أسسه وطريقة كتابته-، المكتبة الأكاديمية، مصر، 1992، ص15.

المقترحات التي تصاغ بأسلوب منسق ومنظم يظهر العلاقات التي يحاول الباحث من خلالها حل المشكلة ([1])، و بالنسبة لدراستي هذه فتوجهها فرضية عامة اشتقت منها فرضيتين جزئيتين كما يلي:

الفرضية العامة:

بفعل التكوين المهني، تكتسب المرأة الماكثة في البيت أدوار اجتماعية جديدة داخل اسرتها و خارجها.

الفرضيات الجزئية:

هي تفكيك لمتغيري الفرضية العامة، و بالتالي يمكن صياغة الفرضيات الجزئية التالية:

الفرضية الجزئية الاولى:

بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، تكتسب المرأة الماكثة بالبيت أدوارا اجتماعية جديدة داخل اسرتها.

ولتوضيح هذه الفرضية الجزئية أعرض المؤشرات التالية:

- بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، وما رافقه من عمل ماجور اصبحت المرأة تشارك زوجها في تحديد مجالات صرف ميزانية الاسرة.
- بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، وما رافقه من عمل ماجور اصبحت المرأة تشارك زوجها في تحديد ضيوف الاسرة.
- بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، وما رافقه من عمل ماجور اصبحت المرأة تشارك زوجها في تحديد و رسم مشاريع الاسرة المستقبلية (بناء مسكن او شراؤه، سيارة).

[1]) ربحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم،– مناهج و أساليب البحث العلمي، بين النظرية و التطبيق–، دار الصفاء، عمان، 2000،ص 96.

- بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، وما رافقه من عمل ماجور اصبحت المرأة تشارك زوجها في رسم مشاريع العطل و اماكن الترفيه.
- بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، وما رافقه من عمل ماجور اصبحت المرأة تشارك زوجها في قرارات تربية الابناء و تمدرسهم.
- بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، وما رافقه من عمل ماجور اصبحت المرأة تشارك زوجها في القرارات الخاصة بمستقبل الابناء (الزواج.....الخ).

الفرضية الجزئية الثانية:

بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، تكتسب المرأة الماكثة بالبيت أدوارا اجتماعية جديدة خارج اسرتـــــــها.

و تطرح هذه الفرضية المؤشرات التالية:

- بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص تمكنت المرأة الماكثة في البيت من ممارسة عمل ماجور خارجه.
- بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص تمكنت المرأة الماكثة في البيت من مساعدة زوجها على اعالة الاسرة.
- بفعل ممارستها لعمل ماجور خارج البيت اصبحت المرأة الماكثة بالبيت تقوم بالتسوق و توفير حاجيات الاسرة اليومية.
- خروج المرأة الماكثة في البيت بداعي العمل مكنها من متابعة و زيارة ابنائها في المدرسة.
- خروج المرأة الماكثة في البيت بداعي العمل مكنها من اخذ ابنائها الى الطبيب و متابعة وضعهم الصحي.

- خروج المرأة الماكثة في البيت بداعي العمل سمح لها بإقامة علاقات اجتماعية خاصة بها خارج نطاق الاسرة و القرابة.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب لاختيار موضوع التكوين المهني وعلاقته بالدور الاجتماعي للمرأة وتجلت في أسباب ذاتية وموضوعية نوجزها في النقاط التالية:

- أهمية المرأة في المجتمع وخاصة في الأسرة ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية التي تحدث في المجتمع الجزائري وغيره من المجتمعات، وكذا نظرا للفترة الزمنية المحددة لإنجاز هذا البحث وقدرات الباحث.
- ارتباط الموضوع بالتخصص وتميزه بالبعد السوسيولوجي وذلك لان التكوين المهني يساعد المرأة من تكوين نفسها في المجال الحرفي والحصول على شهادة، والمرأة عضو وفرد فاعل في المجتمع له اتجاهاته التي تؤثر عليه وعلى الظاهرة الاجتماعية.
- المشاكل التي تواجهها المرأة الماكثة بالبيت بدءا من الاسرة التي تنتمي اليها إلى المجتمع والعمل وصولا إلى البحث عن المهنة التي تبرز مكانتها الاجتماعية.
- مناقشة ما تقدمه المرأة لنفسها ولأسرتها وللمجتمع.
- إبراز دور المرأة ماكثة بالبيت من خلال مكانتها و التأكيد على دورها الكبير في مكونات النمو السكاني والاجتماعي والتربوي.

رابعا: أهداف الدراسة:

تهدف هاته الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف بما يتوافق مع الإمكانيات و القدرات المتاحة في هذا المجال، و تجلت في النقاط التالية :

- الكشف عن العلاقة بين التكوين المهني و الادوار الاجتماعية الجديدة للمرأة.
- البحث في طبيعة العلاقة بين الادوار الاجتماعية الجديدة للمرأة و التكوين المهني ، أي ان المرأة حصلت على هاته الادوار الجديدة من خلال التحاقها بالتكوين المهني أم لا.
- الكشف عن العلاقة بين الادوار التقليدية للمرأة و الادوار الحديثة.
- محاولة الكشف عن العلاقات الاجتماعية الجديدة سواء بين الزوجين او بين المرأة واسرتها خاصة فيما يتعلق بأدوارها الوظيفية.
- تشخيص ووصف و تحليل الادوار الاجتماعية الجديدة للمرأة بالتحاقها بالتكوين المهني.

خامسا: تحديد المفاهيم:

تعتبر عملية تحديد المفاهيم من الخطوات الاساسية في البحث العلمي لمالها من دور في تحديد مسار البحث، فهي امر ضروري لإزالة اي لبس او غموض، فكثير من المفاهيم تعني الكثير من المعاني، لذا سنقدم مجموعة من التعاريف ثم ندرج بعد ذلك تعريفا اجرائيا.

1- تعريف الدور الاجتماعي:

- مادة (د.و.ر) الدور الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعض و هو أيضا النوبة.([1])

[1]) فاروق عبدو فلية، احمد عبد الفتاح زكي، -معجم مصطلحات التربية لفظا و اصطلاحا-، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، القاهرة، دس، ص 165.

- يعرف علماء الاجتماع الدور بانه: الجانب الدينامي لسلوك الفرد و الذي يشتمل على منظومة من الافعال المطابقة لوضعية اجتماعية معينة محددة.([1])

يشار في هذا التعريف ان السلوك الانساني نسق من الادوار المتفاعلة و المتكاملة و التي تحقق عملية التفاعل الاجتماعي بين افراد المجتمع و اعضائه .

- كما يعرف بانه: مجموعة من الأنماط المرتبطة او الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة. ويمثل الدور نوعا من الممارسات السلوكية المتميزة التي ترتبط بموقع اجتماعي معين، والتي تتسم نسبيا بالاستمرار والثبات.([2])

يقصد بالدور في هذا التعريف انماط السلوك المحددة اجتماعيا.

- ويعد تعريف **جورج البورت** من ابرز التعريفات الخاصة بتحديد الدور اذ يعرفه بانه: ما يتوقعه المجتمع من الفرد الذي يحتل مكانا معينا داخل الجماعة.

فسلوك الفرد حسب **جورج البورت** ينتظم في سلسلة من الادوار الاجتماعية التي يمارسها في اطار حياته الاجتماعية كدور الاب و دور الام و دور الطفل ودور الموظف .....الخ، و يختلف نسق هذه الادوار من مجتمع الى اخر ومن ثقافة الى اخرى.

- و هذا ما يؤكده **رالف لنتون** في قوله: فالطفل الي يولد ذكرا يلعب دور الولد، الابن، الشاب، الرجل، العامل في مصنع، او الموظف في مكتب، الزوج و الاخ، و الاب، الجندي.....الخ، و التي تولد انثى

---

[1]) علي اسعد وطفة، –علم الاجتماع التربوي–، جامعة دمشق، سوريا، 2003، ص 57.

[2]) احمد زكي بدوي،– معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية–، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص 395.

تلعب ادوار: البنت، الفتاة، العروس، الزوجة، الام، الممرضة او العاملة او البائعة، او الجدة.....الخ.([1])

- و يعرف **جون مان** الدور على انه ما يساعد على تحديد معنى الواجبات و الحقوق، فالأدوار تخضع لمجموعة من المعايير المفروضة عليها و هي التي تحدد واجباتها على انها الأفعال التي يمكنها ان تقرر مشروعية أداء الاخرين لها.([2])

في ها التعريف الدور مرتبط بالمعايير و القيم السائدة في المجتمع و هي التي تحدده، و بالتالي تحدد افعال الاخرين تجاه الفرد او تجاه انفسهم.

- كما ان ارتباط الافراد معا في جماعات يتم من خلال شبكة الأدوار المتبادلة اذ تربطهم علاقة الدور بدورهم، اذ ان حقوق أي فرد على علاقة بتوقعات الاخر داخل الجماعة.([3])
- و يرى **تالكوت بارسونز** ان الدور هو جسر او عنصر مشترك بين البناء الاجتماعي و الشخصية، و بهذا فالدور هو السلوك داخل البناء الاجتماعي، و ان معايير المجتمع هي التي تحدد السلوك المرتبط بالدور، وان الاشخاص يؤدون الدور الواحد بطريقة موحدة الى حد ما، وان التغير في مكونات الادوار يتأثر بالتغير الاجتماعي.

و يؤكد **تالكوت بارسونز** الادوار يجب ان تتكامل، و ان تتوزع كي تحقق الاهداف، اما اذا حصرت في يد عدد محدود فسيحصل صراع بين القادة و الاعضاء، و يتم التوافق في اداء الادوار كلما ازداد نضج الفرد و قدرته على التمييز و الادراك و عدم مخالفة قيم ومعايير المجتمع السائدة.([4])

---

[1]) عبد الله رشدان، –علم اجتماع التربية–، دار الشروق للنشر و التوزيع، الاردن، 2008،ص 100–101.

[2]) عبد الله محمد عبد الرحمان، –النظرية في علم الاجتماع–، دار المعرفة، الاسكندرية، 1997، ص 187.

[3]) السيد علي شتا، –نظرية الدور و المنظور الظاهري لعلم الاجتماع–، مكتبة الاشعاع، القاهرة، 1999، ص 09.

[4]) نبيل عبد الهادي، –علم الاجتماع التربوي–، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، الاردن، 2007، ص 101–102.

اي ان الفرد لابد ان يخضع لقوانين المجتمع و ذلك لتسيير افعاله و بالتالي يصبح فعال في المجتمع، يحقق أهدافه و اهداف المجتمع المنتمي اليه بكل دقة و توازن.

وقد تعددت تعريفات الدور بصورة جعلت البعض يتصور ان الإجماع على نظرية الدور ليس كافيا، اذ لابد من تقديم تعريف اجرائي للدور الاجتماعي على انه السلوك الظاهر للمرأة الماكثة بالبيت او هو توقعات الناس من سلوكها، و المعايير المتصلة بأوضاع المراكز كما يعتبر الجانب الذاتي الذي تتعلمه المرأة من العادات و التقاليد و القيم التي تعتبر اسس المجتمع و ثقافته، لتوظفه في أدائها وفي العمل سواء في اطار مهامها التقليدية او خارج ذلك مواكبة بذلك التطورات و التغيرات المجتمعية، ولعب الدور في الموقف كدورها كزوجة، ام، اخت، عاملة، ماكثة بالبيت. اذ ان الدور يرتبط بالعناصر التالية:

أ- **وضع الدور:**

اذ لابد من ارتباط الدور بالأدوار الأخرى وهذا ما ذهب اليه علماء الاجتماع ، الا ان اهتمام كل من **ترنر و جيمس زاندن** بذلك دفع كل منهما بان يتناول تلك الرابطة بصورة محددة تحت مفهوم وضع الدور، حيث يرتبط بمركز واحد العديد من الأدوار المتصلة به، و قد تكون مع بعضها مجموعة الدور.

فالأدوار تفرض على الجماعة مجموعة من المعايير التي تحدد الواجبات باعتبارها الأفعال التي يرى الاخرون مشروعيتها، ومن ثم يقربون الأداء لها، كما ان تلك المعايير تحدد أيضا الحقوق التي تظهر مشروعيتها وتصدر على أداء الاخرين لها.

ب-أداء الدور:

ان الدور يشير الى السلوك المتوقع الذي يرتبط بالمركز الذي يمثله الشخص اما أداء الدور فهو السلوك العقلي للشخص الذي يشغل الدور، اذ ان هناك هوة ما بين ما سوف يفعله الناس وما يفعلونه بالفعل، وذلك يرتبط الى حد ما باختلاف الناس في الكيفية التي يحقون بها الحقوق والواجبات المرتبطة بأدوارهم.

ت-شغل الدور:

عرف **جورج هربرت ميد** شغل الدور الى ان الفاعلين يستخدمون الإشارات لوضع أنفسهم في دور الاخر والتكيف مع مسارات سلوكهم بالطريقة التي تسهل تعاونهم.([1])

2-تعريف التكوين المهني:

ان كلمة "تكوين" هي ترجمة للكلمة الفرنسية (FORMATION) وهي مرادفة لكلمة " تدريب" والتي تعد ترجمة للكلمة الإنجليزية (TRAINING) والتي تستعمل في نفس المعنى.([2])

فقد عرفه فاخر عاقل في معجم علم النفس: "بأنه يدل على مجموعة العوامل الوراثية التي تحدد النمو المقبل للفرد، أو يدل على هذه العوامل الوراثية مضافا إليها مكتساباته السابقة التي تحدد سلوكه".([3])

إن هذا التعريف رغم تفسيره للتكوين من الناحية العضوية إلا أنه يبين لنا عناصر التكوين التي تعد بمثابة مجموعة عوامل موروثة إلى جانب العوامل المكتسبة.

---

[1]) السيد علي شتا، مرجع سبق ذكره، ص 117.

[2]) بوفلجة غياث،- الأسس النفسية للتكوين و مناهجه-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984، ص 50.

[3]) كمال عبد الله، عبد الله قني، -مدخل الى علوم التربية- ، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية، ط1، بوزريعة،2005-2006،ص: 41،42.

وقد يؤخذ مفهوم التكوين مأخذ مفهوم التدريب في كثير من الأحيان. لذا فإن **عبدالرحمان عيسوي** في تعريفه يرى أن المقصود بالتدريب المهني نوع من التعلم واكتساب المهارات والخبرات والمعارف المختلفة المتعلقة بمهنة معينة.

و هذا ما يقدم للموظف خاصة اثناء الفترات الاولى من عمله او اثناء ترقيته من رتبة الى رتبة اخرى و كذا اثناء استعما تكنولوجيات جديدة فب العمل، و ذلك ليصبح متمكن اكثر من عمله. و هذا ما نجده اثناء التحاق المرأة بالتكوين المهني فهي تتعلم طرق جديدة لصناعة الحلويات مثلا، او كيفية استعمال الات معينة تستخدم في الخياطة التي هي عبارة على انواع ومجالات واسعة للإبداع، و لا يخلو تخصص الحلاقة من ذلك فلابد من المرأة الماكثة بالبيت الملتحقة بهاته الانماط التكوينية من الابداع في مهنتها و التدريب الجيد.

يقصد بالتكوين التدريب وهو تطوير كافة الجهود المخططة والمنفذة لتنمية قدرات أي معارف و مهارات العاملين بالمنظمة على اختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم وترشد سلوكياتهم بما يعظم من فعالية أدائهم وتحقيق ذواتهم من خلال تحقيق أهدافهم الشخصية واسهامهم في تحقيق اهداف المنظمة.([1])

و هذا ما ذكر في التعريف السابق فالتكوين المهني يقدم تدريب لمختلف الشرائح و المستويات في مختلف المجالات المهنية، مما يمكنهم من تنمية قدراتهم و بالتالي تعزيز ثقتهم بأنفسهم.

وقد ذهب كل من **بيزنار وليتار Biznord & Lietard** في تعريفهما للتكوين مذهبا ثالثا، إذ اعتبراه "مجموعة النشاطات التربوية التي تتجاوز معنى التكوين المبدئي، حيث يسمح لكل شخص أن يدعم نفسه في كل الميادين على مستوى المهارات المكتسبة في الحياة العائلية أو المهنية أو الاجتماعية

[1]) فايز الزعبي، محمد إبراهيم عبيدات، –اساسيات الإدارة الحديثة–، دار المستقبل للنشر و التوزيع، ط 11، عمان، 1997، ص 240.

أو المدنية، وأن يكتسب أيضا أكبر قدر ممكن من الاستقلال الجسمي والاقتصادي والاجتماعي والفكري والثقافي بقدر استطاعته".

و هذا ما يوضحه اكتساب المرة الماكثة بالبيت لشهادة مهنية في تخصص معين تمكنها من الحصول على عمل يسمح لها بالاستقلال الاقتصادي و ترقية مكانتها الاجتماعية و تطوير دورها الاجتماعي، و كذا تغيير سلوكاتها و تعاملاتها من خلال ما تحصل عليه من تدرج اجتماعي.

ويتفق **بيزنار Biznord مع كل من ريمون فاتي Raymand Vatier** والفيلسوف التربوي **دوركايم** الذي يرى "أنها عملية تربوية تمثل مجهودا مستمرا لتفرض على الطفل نماذج من الرؤى والتفكير والسلوك، التي لا يمكنه أن يدركها بصفة تلقائية، إلا عن طريق المجتمع بكل عناصره والمحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه بصفة خاصة.

أي ان التكوين المهني هو مجال لإكتساب مهارات ومعارف معينة لا تكتسب تلقائيا الا بالتدريب.

اما **عبد الرحمان محمد عيسوي** فيعرف التكوين على انه : نوع من التعلم و اكتساب المهارات و الخبرات و المعارف المختلفة المتعلقة بمهنة معينة، و لا يقتصر التدريب على العمال الجدد و لكنه أيضا يشمل تدريب الملاحظين و المشرفين و قادة العمال حيث يتلقون برامج تدريبية معينة تؤهلهم للوظائف القيادية التي سوف يشغلونها، فالتدريب المهني لا يستفيد منه العمال فحسب و انما الرؤساء أيضا، كذلك تدريب العمال الحاليين عندما تريد المؤسسة التي يعملون بها زيادة كفايتهم الإنتاجية او المامهم بنوع جديد من الآلات او بطريقة جديدة من طرق العمل.([1])

وأيضا التدريب هو تطوير او تنمية سلوك الفرد بوسيلة او أكثر من وسائل التدريب او وسائل نقل الخبرة في مجال المعرفة او المهارة او الاتجاهات بغرض تحقيق معيار أداء مرغوب فيه.

[1]) عبد الرحمان محمد عيسوي، –علم النفس و الإنتاج–، دار المعرفة الجامعية، ط 01، لإسكندرية، 2003، ص 57.

كما يعرف بانه تخطيط نشاط يهدف الى احداث تغييرات في المتدربين من ناحية مهاراتهم ومعلوماتهم ومعارفهم وآرائهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم بما يجعلهم لائقين لأداء أعمالهم بكفاءة وإنتاجية عالية.([1])

و يحدث التغيير من خلال المهارات المقدمة و التي تترجم في شكل اهادف معرفية خاصة بالمتربص، و التي تتجسد في الوصول الى اتقان حرفة معينة، بكل ما تحتويه من وسائل ومستلزمات سواء كانت بسيطة او تكنولوجية، و بالتالي تحقيق الهدف العام للتكوين المهني الا و هو اعداد فرد منتج في كافة المجالات يفيد المجتمع و يستفيد.

كما يعرف بانه: تجهيز الفرد للعمل المثمر والاحتفاظ به على مستوى الخدمة المطلوبة، فهو نوع من التوجيه الصادر من انسان الى انسان اخر.

وهناك تعريف اخر للتكوين وهو" انه عملية منظمة مستمرة محورها الفرد في مجمله، تهدف الى احداث تغييرات محددة سلوكية وفنية وذهنية لمقابلة احتياجات محددة حالية او مستقبلية، يتطلبها الفرد والعمل الذي يؤديه والمنظمة التي يعمل فيها والمجتمع الكبير.([2])

اي ان التكوين المهني يعمل على ابراز قدرات المرأة العقلية و الفنية و الابداعية و كذا الانتاجية سواء على مستواها الشخصي للتغيير من ذاتها و اكتشاف نفسها، او على المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

فالتكوين بمفهومه الحديث لم يعد مجرد وسيلة لتلبية الاحتياجات من القوى العاملة فقط وانما أصبح ضمن الحاجات الأساسية للفرد حيث بدونه لا يمتلك القدرة على التفاعل مع محيطه الحضاري، ومن هنا أصبح التكوين احدى ركائز البناء المعقدة للحضارة الحديثة ودعامة للمجتمع كما يتصل عضويا بالتنمية

[1]) رشاد احمد عبد اللطيف، –إدارة و تنمية المؤسسات الاجتماعية–، المكتبة الجامعية، الإسكندرية،2000،ص 121.

[2]) الديب إبراهيم رمضان الديب،– دليل إدارة الموارد البشرية–، مؤسسة ام القرى، المنصورة، مصر، 2005 ، ص 20.

الاقتصادية والاجتماعية ولهذا لم يعد التكوين يمثل فترة منتهية من حياة الفرد المهنية بل أصبح مطلبا مستمرا طبقا لحاجات البشر في عالم اليوم. ([1])

و لقد اثبت ذلك في عدد المتربصات و المتربصين الذين يلتحقون بالتكوين المهني في كل دورة، باحثين فيه عن مجالات تساعدهم في الحياة اليومية بصفة خاصة والاجتماعية بصفة عامة. حيث اصبح من اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المساهمة في الانتاج الاقتصادي و التنمية البشرية من خلال تكوين افراد منتجين.

كما يعرف التكوين بانه عملية، مخطط، يتسم بالتنظيم يبتغي اكتساب الفرد المورد البشري مجموعة من المعارف المتخصصة والتقنيات والمهارات والمواقف المرتبطة بنشاط مهني محدد، وفي سياق مهني يقوم التكوين على مجموعة من التوجيهات تستهدف بالأساس تأهيل الفاعلين داخل المؤسسة للقيام بوظائفهم بكفاءة ومردودية.([2])

اي انه يوجه سلوك الافراد و قدراتهم و معارفهم المهنية، مما يأهلهم للارتقاء بوظيفة معينة.

يقصد به انه نظام لمجموعة منظمة من الموارد التي تمكن من توفير خدمات مقبولة لفائدة حرفاء أي طالبي المعرفة الذين تم تحديد حاجياتهم مع ضبط الأولويات وتحديد الأهداف الواجب بلوغها على هذا المستوى.([3])

---

[1]) بوفلجة غياث، –مرجع سابق–، ص 05.

[2]) ادريس طهطاوي، –اشغال ندوة التكوين المستمر و التنمية–، مجموعة بحث التكوين و التكوين المستمر، مطبعة الكرامة، الرباط،2004 ، ص 17.

[3]) مصطفى بلحارث،– الندوة المغاربية حول التكوين المستمر عنصر فاعل لضمان تفتح الإدارة على المحيط العالمي الجديد– ، الوزارة الأولى منشورات مركز البحوث و الدراسات الإدارية، الرباط،1998، ص 17.

والتكوين المهني: "أنه يعبر عن الجهود المتوازنة والمتكاملة من جميع الأطراف أو المعنيين بالتكوين، قصد مساعدة التلميذ على معرفة المحيط الذي يعيش فيه عن طريق دراسة العلوم المتخصصة والتي لها علاقة بميدان طموحاته، ومساعدته على معرفة نفسه عن طريق دراسة العلوم الإنسانية، ومختلف العلوم الأخرى."

وبالتالي يمكن التوصل الى مفهوم اجرائي للتكوين المهني الا وهو:

- التكوين المهني هو عبارة عن تكوين نظري وتطبيقي في مختلف التخصصات المهنية، يتوجه لكل الذين يرغبون في اكتساب كفاءة مهنية حتى يتسنى لهم الدخول إلى عالم الشغل كما يتوجه للموظفين والعمال الذين يرغبون في تحسين معارفهم ورفع مستوى تأهيلاتهم وهذا تماشيا مع التطور الذي يشهده سوق العمل، ويتوجه كذلك للمرأة الماكثة في البيت لتتمكن من اكتساب مكانة جديدة ودور هام في المجتمع تساعدها على الاكتفاء الذاتي.

سادسا: المدخل النظري للدراسة:

تساعد النظرية الباحث على تحديد مسار و اتجاه البحث نحو الموضوعات التي قد تكون اكثر أهمية من غيرها، بحيث توجه الباحث في جمعه البيانات المتعلقة بالظاهرة، و سوف يتم استخدام نظرية الدور لفهم الظاهرة موضوع الدراسة : " التكوين المهني و علاقته بالدور الاجتماعي الجديد للمرأة الماكثة بالبيت"، بالإضافة الى نظرية التغير الاجتماعي لتحليل طبيعة الادوار الجديدة التي اكتسبتها.

1- نظرية الدور الاجتماعي:

يرتبط المركز الاجتماعي بدور او ادوار اجتماعية معينة، يقوم بها الفرد الذي يحتل هذا المركز، فللمدرس مركز اجتماعي له ادوار معينة في علاقته بطلابه، و الام لها ادوار اجتماعية حيال بيتها و زوجها.

و على وفق هذه النظرية فان التغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع الجزائري سبب مضاعفة الادوار الوظيفية، فأعضاء الاسرة في المجتمع الجزائري يحتلون عدة ادوار اجتماعية وظيفية في ان واحد فمثلا الاب يحتل دور الاب في الاسرة، و دور المشرف على العمل بعمله، و دور العضو في منادي معين، و دور الاخ في الاسرة الممتدة و الزوج في الاسرة النووية.

كما ان ادوار المرأة التقليدية بدورها نتج عنها عدة تغيرات في الحياة الاجتماعية و اهم هذه التغيرات هو ازدواجية مسؤولياتها المهنية و التربوية، و بهذا اصبحت المرأة تقوم بوظيفة الام العاملة خارج البيت او داخله حسب طبيعة العمل، وتقوم برعاية الكاملة بأطفالها و تنشئتهم اجتماعيا، و تسيير شؤون المنزل و رعاية الوالدين و الاخوة. و هذا الدور المزدوج للمرأة يمثل احد المكونات الاساسية في صراع الادوار لديها، حيث تمتد اثار هذا الصراع لديها الى جميع الاطراف الداخلة في قطاع الدور، و بالتالي زيادة الادوار الوظيفية التي يحتلها الفرد مع صراع الادوار و تناقضاتها يؤدي الى عدم انسجام الاسرة و اضطرابها، لهذا ظهرت ادوار اجتماعية جديدة للتخفيف من حدة هذه الصراعات. فالمرأة في الاسرة لها ارتباط وثيق بأفرادها، ومع التغير في مكانتها تبرز ادوار اجتماعية جديدة تقلص في علاقتها الاسرية و تغير افعالها.

2- نظرية التغير الاجتماعي:

يقصد بالتغير الاجتماعي كل انواع التغير التي تحدث تأثيرا في النظام الاجتماعي، اي التي تؤثر في بناء المجتمع ووظائفه، و على ذلك فليس التغير الاجتماعي الا جزء من عملية اكبر و اوسع من عمليات التطور في المجتمع.([1])

و هذا ما يلاحظ في الاسرة الجزائرية حيث حدثت تغيرات على مستوى المراكز و الادوار، اذ كانت من قبل رئاسة الاسرة بيد الاب، بينما كانت المرأة في مرتبة ثانوية، الا ان هذا المركز اخذ يتغير خاصة

[1]) محمد بدوي السيد،- المجتمع و المشكلات الاجتماعية-، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988، ص 87

في منتصف القرن الاخير، و من ملامح هذا التغير نزول المرأة لميدان العمل و تحقيقها لقيمة اجتماعية و اقتصادية مرموقة. وبفضل ذلك تمكنت من مشاركة الرجل في السلطة، و في ميزانية الاسرة و تسييرها و بناء علاقات جديدة، بعدما كان دورها يتميز في الحمل و الانجاب و الحضانة و التنشئة الاجتماعية لان الطبيعة البيولوجية هي التي حددت لها تلك المهمة.

كما ترى نظرية التغير الاجتماعي ان التغيرات الاسرية مصدرها الديناميكية التي تحدث في النظام الاجتماعي. فالوظيفة الاساسية للمرأة في الاسرة ظلت قرونا عديدة قاصرة على شؤون البيت و تربية الاطفال و الاهتمام بالزوج، الا انه بعد الثورة الصناعية التي تمت في اواخر القرن الثامن عشر دفعت المرأة الي ميدان الحياة العملية، و اخذ نصيبها يزداد كل يوم في ميادين الحياة المختلفة.

سابعا- الدراسات السابقة:

سيتم عرض الدراسات السابقة للموضوع في هذا العنصر و ذلك للمعالجة العلمية المقدمة و التي لها علاقة بالموضوع في الهدف او في التطرق لإحدى المتغيرات التي سيتناولها بحثنا، و سيتم تقديم تقييم لها بناءا على الطرح المنهجي و السوسيولوجي و كذا النتائج المتوصل اليها و مدى استفادة الباحث منها.

وفي بحثي هذا سأستعرض جملة من الدراسات العربية و الجزائرية.

اولا: الدراسات العربية:

الدراسة الأولـــــى:

لصاحبتها **سجا طه الزعبي** تحت عنوان "**دور المرأة في الاقتصاد المنزلي**" في محافظة درعا سوريا، و قد اجريت سنة 2010، و التي حصرت مشكلتها البحثية في عدم ادراك المجتمع لأهمية المرأة الريفية وواقعها ومساهمتها ومكانتها في الاسرة والمجتمع، وهذا عائد ربما الى التطور التاريخي الذي مرت به المرأة في مختلف العصور الحقب الزمنية الغابرة، والذي جعلها تصل الى ما وصلت اليه الان، ولقد هدفت هذه

الدراسة الى دراسة دور المرأة في المجال الاقتصادي من خلال مساهمتها في الصناعات الغذائية واليدوية والانتاج الزراعي، وكذلك التعرف على دور المرأة في التعليم، الصحة، البيئة، المجال الاجتماعي، بالإضافة الى تحديد دور المرأة الريفية في ادارة المنزل واتخاذ القرارات والاقتصاد المنزلي .

واتبعت الدراسة المنهج الوصفي في محاولة منها لتحديد المشكلة البحثية، ومن ثم وضع الفروض البحثية المناسبة، وثم جمع بيانات هذه الدراسة باستخدام استمارة الاستبيان بالمقابلة الشخصية، حيث جمعت في الربع الاول والثاني من عام 2009، اذ أن المجال البشري للبحث هو جميع النساء الريفيات المتزوجات المقيمات في المناطق الريفية (منطقتي ازرع والصنمية) التابعة لمحافظة درعا، وقد تم التمثيل بعينة عشوائية مسحوبة من هؤلاء النساء البالغ عددهن تقريبا بعدد الاسر في هذه المناطق، اذ وحدة المعاينة هي المرأة المتزوجة، حيث تم تحديد حجم العينة بـ 150 مبحوثة موزعة على 15 قرية من قرى منطقة الدراسة.

ولقد توصلت الباحثة الى النتائج التالية :

- وجود ارتباط ايجابي مع الداخل لأنه يؤثر في اغلب الأدوار التي يتكون منها دور المرأة في الاقتصاد المنزلي (المجال التعليمي، الصحي، البيئي، الاداري).
- وجود ارتباط ايجابي مع المستوى التعليمي للمبحوثة، كما للتعليم من أثر ودور كبير في كافة مجالات الاقتصاد المنزلي تقريبا.
- وجود ارتباط ايجابي مع وجود زوجة أخرى، حيث ان وجود زوجة اخرى قد يعكس تصرفات الزوجة بشكل سلبي او ايجابي، فقد تتصرف الزوجات بشكل ايجابي وبناء، وتمارس دورها في ادارة موارد المنزل لإثبات ذاتها، والظهور بمظهر الزوجة الحريصة البناءة، وقد يكون عكس ذلك فقد تدفعها الغيرة والبغضاء الى تبديد الموارد المنزلية بحيث لا تبقى شيئا لضرتها، ونتيجة هذه الدراسة غلب فيها الدور الايجابي البناء، الذي يجعل الزوجة ذات دور ايجابي في ادارة امور وموارد المنزل وخاصة

الاقتصادية منها، وقد يكون ذلك بدافع التقرب من الزوج, أو قد يكون سببه قلة هذه الموارد بعد ان انقسمت بينها وبين ضرتها.

- لم يكن هناك ارتباطا مع المهنة، لان موضوع الدراسة يقتصر على الاقتصاد المنزلي (الانشطة التي تمارسها المرأة داخل المنزل).
- لم يثبت وجود ارتباط معنوي مع عدد الاولاد، الان الاسرة، بغض النظر عن عدد أفرادها، لا يمكن تجاهل دور المرأة فيها وفي كافة مجالات الاقتصاد المنزلي، حيث أن وجود الاولاد سيزيد من مساهمة المرأة في بعض الانشطة، وفي نفس الوقت يمنعها من أنشطة أخرى.

الدراسة الثانية:

لصاحبتها **سامية حسن الساعاتي** بعنوان: **المرأة و الرجل في الاسرة" الدور والصراع و التغير الاجتماعي"**، و قد اجريت سنة **2010**، حول دور كل من الرجل والمرأة في الاسرة و الذي ينبع من ديناميات الاسرة، و نقطة الانطلاق في تكوينها ذا اهمية خاصة، و لقد شكلت نظرية المساواة بين الجنسين سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا في شكل حركة تحرير المرأة هجوما عنيفا على هذه الفروق و التفاوتات، و يرجع ذلك الي التمييز و التفرقة بين الرجال و النساء الى المعتقدات الاجتماعية و الثقافية و الاتجاهات السائدة في المجتمع.

و لقد هدفت الدراسة الى الكشف عن واقع الادوار الوظيفية لكل من الزوجين في اطار الاسرة المصرية الريفية التقليدية و الاسرة الحضرية الحديثة، وما تتضمنه هذه الادوار من ديناميات و تفاعل و اشكال متنوعة للسيطرة داخل الاسرة، و طرق مختلفة لتقسيم العمل، و توزيع الاختصاصات بين الزوجين في اطار الاسرة المصرية الريفية التقليدية و الاسرة الحضرية الحديثة، وما تتضمنه هذه الادوار من ديناميات و تفاعل و اشكال متنوعة للسيطرة داخل الاسرة.

- بيان اختلاف هذه الادوار في الاسرة التقليدية الريفية عنها في الاسرة الحديثة الحضرية.

- الكشف عن القيم المتوارثة التي تتناول التنشئة الاجتماعية للطفل كذكر، و الطفلة كأنثى، تلك التنشئة التي يعمل الوالد على ادخالها في اطار شخصية اطفالها عن طريق عمليات الضبط الاجتماعي واضعين في الاعتبار ان هذه القيم المتعلقة بتنشئة الذكر و الانثى، انما هي اساس لأدوارهما كزوجة وزوج في المستقبل. فهما يحملان التراث الاجتماعي منذ الطفولة، كما انهما يعملان على توريثها لأطفالهما.
- التمكن من معرفة مسار التغير في مجرى توزيع الادوار الوظيفية بين الزوج و الزوجة، و العوامل التي تسبب هذا التغير.
- يترتب على هذا التغير في دور الزوجة تغيرات في دور الزوج.
- تزداد سيطرة الزوجة في الاسرة و اتخاذها لعدد اكبر من القرارات كلما كبرت في السن، و طالت مدة زاجها في كل من الريف و الحضر.
- يرتبط اداء الدور الوظيفي للزوجين في الاسرة الريفية بنمط التنظيم الاسري المستقل في اتخاذ القرارات، و القيام بالأنشطة المختلفة سويا، اكثر من ارتباطه بنمط التنظيم الاسري المشترك او المرتبط.

ثانيا: **الدراسات الجزائرية:**

الدراسة الثالثة:

لصاحبها **محمود قرزيز** بعنوان " التغير الاسري في المجتمع الحضري الجزائري" و قد اجريت سنة 2007-2008، و الذي حاول من خلالها تفسير العلاقة القائمة بين الاسرة و المجتمع الحضري، و ذلك بدراسة كل ابعاد التغير الحاصلة في البناء الاسري و اثر التغيرات الحاصلة في شكل وظائف الاسرة الحضرية. فتمحورت فروض الدراسة في:

- شكل الاسرة الجزائرية المعاصرة هو نموذج مركب من النمطين الممتد و النووي.

- تفسير ظاهرة هجرة الاسرة الريفية الى المدن بجملة من الاسباب و الاثار تحدد في: توفر فرص العمل، السكن، الامن.
- يفسر تغير بناء وظائف الاسرة الحضرية بجملة من الاسباب و الاثار تتحدد في: تغير ظروف الزواج، عمل الزوجة.
- التغير الاسري من العلاقات الاسرية و ذلك بضعف في العلاقات الداخلية و في العلاقات القرابية و زيادة في العلاقات الاجتماعية الجوارية.

ولقد هدفت هذه الدراسة الى تقديم تحليل سوسيولوجي للتغير الاجتماعي الحاصل في بناء المجتمع نتيجة المؤثرات المباشرة و الغير مباشرة المصاحبة للتمدن كالتصنيع، التحديث، انتشار فرص التعليم الذي مس جل الفئات الاجتماعية، و انشاء مؤسسات اجتماعية لها دور تربوي بديل و مكمل لدور الاسرة، بالإضافة الى خروج المرأة للعمل، هذا ما خلق لها مكانة و دورا جديد كان له الاثر الكبير في مجال التنمية على الصعيدين الاسري و الاجتماعي.

تم اجراء الدراسة بمدينة باتنة باعتبارها وسطا حضريا مهما، يحتوي تنوعا و تعددا للأحياء القديمة و الحديثة منها. فتمثل مجتمع الدراسة في جميع الاسر التي تشكل مجتمع مدينة باتنة، و كانت الدراسة الميدانية من بداية شهر ديسمبر 2006 الى غاية اواخر شهر افريل 2007.

فاعتمد الباحث في دراسته على العينة العشوائية باختيار 120 اسرة، شملت اغلب احياء مدينة باتنة لتوافق الشروط و المؤشرات الموضوعة لدراسة و تحليل موضوع البحث. و لقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة الى اداتي الملاحظة و المقابلة لجمع بيانات الدراسة.

من خلال التحليل الكمي و الكيفي للبيانات المتحصل عليها من الدراسة الميدانية، تم التوصل الى جملة من النتائج:

- شكل الاسرة الجزائرية الحضرية المعاصرة هو نموذج من مركب من النمطين الممتد و النووي، فشكل الاسرة الجزائرية الحضرية يميل الى الطابع النووي، لكن ليس بالشكل المطلق، فلا يمكن القول بان الاسرة الجزائرية بشكل عام قد انعزلت تماما عن كل علاقاتها بالعائلة الكبرى، و لكن هذا الانعزال قد اصبح نسبيا.
- من اسباب هجرة الاسرة الريفية اتجاه المدن خصوصا ما تعلق بعوامل الجذب الحضري كتوفر فرص العمل، السكن، الامن و الاستقرار بالمدن، وصولا الى الاثار التي غيرت في طبيعة الحياة الحضرية كزيادة حدة البطالة، ظهور انتشار الاحياء العشوائية، انتشار ظاهرة انحراف الاحداث.
- تبين ان تغير ظروف الزواج من خلال حلول شكل الزواج الاختياري و الخارجي في مقابل تناقص مهم لشكل الزواج الداخلي.
- اثر عمل الزوجة الام في تغير سلوكها الانجابي و ذلك من خلال اتباع طرق تنظيم نسلها و مشاركة زوجها في وسائل اتخاذ القرارات المختلفة، كما ان للصعوبات و المعيقات المهنية كتوقيت العمل، نوع العمل المرهق، علاقات العمل، الاجر الغير الكافي، تجعلها تلجا الى الرعاية البديلة جزئيا في رعاية و مراقبة ابنائها، فكل هاته الابعاد و الاثار تفسر التغير الحاصل في الاسر الجزائرية الحضرية في شقيها البنائي و الوظيفي.
- شهدت الاسرة الجزائرية الحضرية تغيرا هاما، حيث تغيرت اساليب التربية و المعاملة الوالدية، و زيادة حرية الابناء في تصرفاتهم و سلوكاتهم المختلفة، ادى الى تقلص قيم الاحترام الوالدي، و حل محلها قيم جديدة تشمل الحوار و المناقشة و ابداء الراي، و هذا ما يفسر سلطة الوالدين اتجاه ابنائهم، كما شهدت ايضا شبكة العلاقات القرابية تقلصا مهما، و قد كان الاستقلال السكني السبب الرئيسي في ذلك لتحل محلها العلاقات الاجتماعية الجوارية، لكن بقدر نسبي و محدود، رغم المناخ الملائم لانتشار هذا الشكل من العلاقات في الوسط الحضري.

الدراسة الرابعة:

لصاحبها **سامعي توفيق** تحت عنوان: **"مدى تحقيق مؤسسات التكوين المهني في مدينة سطيف للكفايات المهنية لدى خرجي القطاع المكون"**، وقد أجريت سنة **2010 – 2011** بجامعة سطيف، ركزت اشكالية الباحث: على بعدين تمثل البعد الاول في مسالة تحقيق المؤسسات المتواجدة فيها الكفايات المهنية العاملة لدى خريجيها، و تمثل البعد الثاني في العوامل المعرقلة لتحقيق هذه الكفايات العاملة بمستويات حسن و جيدا جدا، حيث انحصر التساؤل الرئيسي في ما اهم العوامل المؤثرة على عدم تحقيق الكفايات المهنية العامة في ابعادها الثلاثة: المعرفية و العملية و الوجدانية بمستوى حسن و جيد جدا، لدى خريجي مؤسسات التكوين المهني بمدينة سطيف، في 15 خمسة تخصص حسب راي الاساتذة.

و كان هدف الدراسة معرفة مدى اسهام سياسة التكوين المهني في تلبية متطلبات المجتمعات العالمية في اليد العاملة الماهرة التي ستواجه بكفاياتها، مع التغييرات و التعقيدات الحاصلة من جراء التطور التكنولوجي للمهن في معداتها و انتاجيتها.

استخدم الباحث المنهج الوصفي كونه الطريقة العلمية المناسبة للوصول الى رصد اراء افراد العينة لمعرفة مدى تحقيق مؤسسات التكوين المهني المتواجدة بمدينة سطيف، وتمثل المنهج الوصفي في الدراسة في وصف اراء الأساتذة و اراء رؤساء المصالح و المجموعات بخصوص مستويات تحقيق الكفايات المهنية العامة المعنية بالدراسة، من قبل خرجي هذه المؤسسات. و لقد اجرى الباحث هذه الدراسة بمركزين اثنين ومعهد للتعليم و التكوين المهنيين المتواجدين في مدينة سطيف، و اثنتي عشر 12 مؤسسة إنتاجية و خدمية، لهذا استخدم سامعي توفيق اداتي المقابلة و استمارة الاستبيان. لذا تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية مكونة من 90 فردا 60 أستاذ و 30 رئيس مصلحة.

توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

يرجع عدم تحقيق الكفايات العامة بمستوى حسن و جيد جدا لدى خريجي مؤسسات التكوين المهني لمدينة سطيف الى نقص الحصص التطبيقية، و عدم مسايرة المناهج المعتمدة للمستويات التكنولوجية الملاحظة في سوق العمل.

مناقشة و تقييم الدراسات السابقة:

1-العلاقة بين دراسة الباحثة و الدراسات السابقة:

تتفق الدراسات السابقة مع دراسة التكوين المهني و علاقته بالدور الاجتماعي الجديد للمرأة الماكثة باليت في عدة نقاط نذكر منها:

من حيث الهدف من الدراسة:

تتفق الدراسة الاولى **لسجى طه الزعبي** و الثانية **لسامية حسن الساعاتي** و الثالثة **لمحمود قرزيز** مع دراسة الباحثة في تناولها لتغير الادوار و الوظائف الاجتماعية الخاصة بالأسرة بصفة عامة و المرأة بصفة خاصة، و في سعيها لإبراز بعض اشكال هذا التغير كخروج المرأة للعمل، المساهمة في الاقتصاد المنزلي، بناء علاقات اجتماعية جديدة، و فضلا عن ذلك في ابراز وجهات النظر المتعددة لعناصر الموضوع لدراسته بدقة. كما وضحت هذه الدراسات مسار الدراسة الحالية للباحث من خلال تمكنه من ضبط متغيراتها و بالتالي صياغة فرضيات الدراسة.

من حيث المناهج المعتمدة:

تتفق كل الدراسات مع دراسة الباحثة في اتباع المنهج الوصفي وفي كيفية توظيفه.

من حيث ادوات جمع البيانات:

كل الدراسات السابقة تشترك مع دراسة الباحثة بدرجات مختلفة في الاستعانة بأدوات البحث العلمي كالملاحظة و المقابلة، الاستمارة، و الاحصائيات. ولقد تم استخدام هذه الدراسات من خلال الوقوف على

الجانب الميداني واستثماره في الإطار الميداني الخاص بالدراسة الحالية، خاصة فيما يتعلق بمتغيراتها، و الاستفادة منها في تحليل البيانات، و مقارنتها مع الدراسة الحالية.

2- اوجه الاختلاف بين دراسة الباحثة و الدراسات السابقة:

من حيث الهدف من الدراسة:

استهدفت كل الدراسات السابقة على التوالي :

- دراسة دور المرأة في المجال الاقتصادي من خلال مساهمتها في الصناعات الغذائية واليدوية والانتاج الزراعي، وكذلك التعرف على دور المرأة في التعليم، الصحة، البيئة، المجال الاجتماعي، بالإضافة الى تحديد دور المرأة الريفية في ادارة المنزل واتخاذ القرارات والاقتصاد المنزلي .
- الكشف عن واقع الادوار الوظيفية لكل من الزوجين في اطار الاسرة المصرية الريفية التقليدية و الاسرة الحضرية الحديثة، وما تتضمنه هذه الادوار من ديناميات و تفاعل و اشكال متنوعة للسيطرة داخل الاسرة، و طرق مختلفة لتقسيم العمل، و توزيع الاختصاصات بين الزوجين في اطار الاسرة المصرية الريفية التقليدية و الاسرة الحضرية الحديثة، وما تتضمنه هذه الادوار من ديناميات و تفاعل و اشكال متنوعة للسيطرة داخل الاسرة.
- تقديم تحليل سوسيولوجي للتغير الاجتماعي الحاصل في بناء المجتمع نتيجة المؤثرات المباشرة و الغير مباشرة المصاحبة للتمدن كالتصنيع، التحديث، انتشار فرص التعليم الذي مس جل الفئات الاجتماعية، و انشاء مؤسسات اجتماعية لها دور تربوي بديل و مكمل لدور الاسرة، بالإضافة الى خروج المرأة للعمل، هذا ما خلق لها مكانة و دورا جديد كان له الاثر الكبير في مجال التنمية على الصعيدين الاسري و الاجتماعي.

- معرفة مدى اسهام سياسة التكوين المهني في تلبية متطلبات المجتمعات العالمية في اليد العاملة الماهرة التي ستواجه بكفاياتها، مع التغييرات و التعقيدات الحاصلة من جراء التطور التكنولوجي للمهن في معداتها و انتاجيتها.

اما دراسة الباحثة فتهدف الى البحث في طبيعة العلاقة بين الادوار الاجتماعية الجديدة للمرأة و التكوين المهني ، أي ان المرأة حصلت على هاته الادوار الجديدة من خلال التحاقها به أم لا، و الكشف عن العلاقة بين الادوار التقليدية للمرأة و الادوار الحديثة، مع محاولة البحث عن العلاقات الاجتماعية الجديدة سواء بين الزوجين او بين المرأة واسرتها، خاصة فيما يتعلق بأدوارها الوظيفية.

من حيث مفردات العينة:

اختلفت عينات كل الدراسات السابقة كل حسب موضوعه و هدفه مع الدراسة.

الفصل الثاني: الأدوار الاجتماعية للمرأة في المجتمع التقليدي و الحديث.

تمهيــد:

اولا: نظرية الدور الاجتماعي.

ثانيا: المبادئ العامة لنظرية الدور الاجتماعي.

ثالثا: انواع الادوار الاجتماعية.

رابعا: العلاقة بين المكانة و الأدوار الاجتماعية.

خامسا: المقاربات السوسيولوجية المفسرة لأدوار و مكانة المرأة في المجتمع.

سادسا: توزيع الأدوار الاجتماعية بين الجنسين داخل الاسرة.

خلاصـــة.

تمهيـــــد:

علماء علم الاجتماع يركزون على أهمية المكانة في تفسير الأدوار وذلك لان دور الشخص محكوم وتحدده المكانة الاجتماعية، وبذلك تتضح العلاقة الوثيقة بين المكانة والأدوار، كما يلعب عامل الجنس ذكر او انثى دورا أساسيا في تحديد المكانة والأدوار داخل المجتمع والجماعة، ذلك ان دور ومكانة المرأة يختلف عن دور ومكانة الرجل. لذا تم التطرق في هذا الفصل الى أنواع الأدوار الاجتماعية و نظرية الدور عند **ماكس فيبر** و **رالف لينتون**. بالإضافة الى المكانة الاجتماعية، و بعدها تم التطرق الي العلاقة بين المكانة و الأدوار. مع تحديد التغير الاجتماعي لارتباطه بموضوع الدراسة. من ثم استفدنا من المقاربات النظرية المفسرة لأدوار و مكانة المرأة في المجتمع، و اخر جزء هو توزيع الادوار داخل الاسرة.

اولا: نظرية الدور الاجتماعي:

لقد احتلت نظرية الدور في علم الاجتماع وضعا مميزا واهتماما كبيرا خاصة بالنسبة لأنصار التفاعلية الرمزية، وكذا من اصحاب الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع.

فقد اهتم "**زميل**" في سياق تحليله لانبثاق الذات بتعدد الأدوار، حيث كشف عن مدى ارتباط عملية الابداع، والخلق لدى الافراد بالمراكز التي يحتلوها في المجتمع والأدوار التي يمارسونها خلال عملية التفاعل الاجتماعي([1]). واهتم "**رالف ميد**" بمفهوم شغل الدور وأن الافراد لا يستطيعون ان ينسقوا انشطتهم بدون القدرات العقلية لشغل الدور.

وقد سعى "**روبرت بارك**" لربط الأدوار. بالأوضاع البنائية في المجتمع. وان الذات على علاقة قوية بلعب الدور داخل نطاقات أوضاع البناء الاجتماعي([2]). حيث كشف عن مدى ارتباط عملية الابداع والخلق لدى الافراد بالمراكز التي يحتلونها في المجتمع والأدوار التي يمارسونها خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

اما "**جي ال مورينو**" فقد عالج مفهوم لعب الأدوار وطور مفهوم ميد لشغل الدور. اذ انه نظر الى التنظيم الاجتماعي على انه شبكة الأدوار التي تحدد مجال السلوك وقد ميز بين عدة أدوار مختلفة.

أ-الأدوار السيكوماتية: والتي يكون فيها السلوك مرتبط بالحاجات البيولوجية والمشروطة بواسطة الثقافة والتي يمارس فيها الدور. وهذه الأدوار هي غير رشيدة.

ب-الأدوار السيكودراماتية: والتي يستعرض فيها الافراد وفق لتوقعات سياق اجتماعي معين.

---

[1]) السيد علي شتا،- مرجع سابق-، ص 14.

[2]) Park Robert,-Society,N,Y- : Press 1955 . P285 ,286.

ج-الأدوار الاجتماعية: والتي يجاري فيها الافراد التوقعات الأكثر عمومية للفئات الاجتماعية التقليدية المختلفة، وقد اولت شبكة الأدوار والتوقعات داخل التنظيم الاجتماعي اهتماما كبيرا من طرف "**رالف لنتون**" الذي أضاف تصوره لطبيعة التنظيم الاجتماعي واندماج الفرد فيه وذلك بتميزه بين الافراد ومفاهيم الدور والمراكز([1]).

ان هذه الأفكار التي طرحها هؤلاء المفكرين حول نظرية الدور كانت بمثابة المبادئ الأولية التي شجعت بعض أنصار نظرية الدور ان يصاهروا بينهما وبين منظور التفاعلية الرمزية.

1-نظرية الدور عند ماكس فيبر([2]):

اهتم العالم ماكس فيبر بالدور أكثر مما اهتم بموضوع اخر اذ انه يعرف علم الاجتماع في كتابه: نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي بالعلم الذي يفهم ويفسر السلوك الاجتماعي، النشاط والحركة التي يقوم بها الفرد والتي تكون لها علاقة مباشرة بوجود الافراد الاخرين في المجتمع. اذ ان السلوك يقوم او يعتمد على ثلاث شروط أساسية:

- وجود الدور الذي يشغله الفرد وهو يحدد طبيعة السلوك.
- استعمال الرموز السلوكية والكلامية عند القيام بسلوك.
- وجود علاقة تربط مشاغل الدور مع الاخرين عن حدوث السلوك.

والسلوك الذي يقوم به شاغل الدور يكون على ثلاثة أوجه:

أ-**السلوك الاجتماعي الغريزي او الانفعالي:** وهو النشاط الذي يقوم به شاغل الدور عندما تكون غائبة لا أخلاقية كالسرقة، القتل، الشجار.

[1]) احمد زكي بدوي، -مرجع سابق-، ص 395.

[2]) الحسن احسان محمد، -النظريات الاجتماعية المتقدمة-، دار وائل للنشر، ط1، بغداد، 2005،ص 160.

ب-السلوك العقلاني المثالي: وهو النشاط الذي يقوم به شاغل الدور عندما تكون غائبة أخلاقية وشريفة كسلوك طالب الجامعة و الطبيب.

ج-السلوك الاجتماعي التقليدي: وهو النشاط الذي يقوم به شاغل الدور عندما يكون السلوك نابعا من عادات وتقاليد المجتمع كالسلام والتحيات، أداء مراسيم الزواج.([1])

ومن الإضافات الأخرى التي قدمها ماكس فيبر لنظرية الدور توقع السلوك من معرفة دور الفرد، اذ ان المريض لا يمكن ان يتوقع سلوك الطبيب خلال معرفة دوره الاجتماعي والعكس صحيح. بمعنى ان معرفتنا للدور الاجتماعي الذي يشغله الفرد تساعدنا على التنبؤ بسلوكه اليومي والتفصيلي.

2- مفهوم نظرية الدور وتعاريفها عند رالف لينتون:

لم يستقر" **رالف لينتون**" على تعريف واحد لمفهوم الدور وذلك ما هو واضح في تعريفاته المختلفة لمفهوم الدور والمتمثلة في:

أ- بانه السلوك الظاهر للناس.

ب- المفاهيم التي يتوقع بها الناس صور السلوك.

ت- المعايير المتصلة بأوضاع المراكز.

ث- الجانب الذي يتعلم به الشخص لعب الدور في الموقف.

[1]) الحسن احسان محمد، -رواد الفكر الاجتماعي- ، دار الحكمة، ط1، بغداد ،1991، ص 295.

3-1- الاستراتيجية النظرية لبناء نظرية الدور عند رالف لينتون:

جاءت لتمثل جهدا موجها لتوحيد جميع الاختلافات بالنسبة للتفاعلية الرمزية واستراتيجية نظرية "**رالف لينتون**" تمثل منظور نظريا ومدخلا ملائما لفهم التفاعل الاجتماعي وما يرتبط به من سلوك وتنظيم اجتماعي وذلك بمحاولة فهم العلاقة بين الفرد والمجتمع من خلال الأدوار الاجتماعية.

فقد اقترح ان تركز النظرية التفاعلية جهودها لتطوير النظرية المجردة، مع دمج رؤى "**جورج هربرت ميد**" والتي تركز على العمليات الاجتماعية العادية وتطوير القضايا المجردة حول العمليات الاجتماعية في حين ان نظريات الدور بمقدورها تغيير أنماط التفاعل ذات البناءات العالية، وتلك الأنماط ذات البناءات المرنة([1]) ولكي نحقق الفهم الواضح لاستراتيجية "**رالف لينتون**" علينا ان نفهم النقاط التالية:

- فهم نظرية الدور.
- قضايا الفرضية الأساسية حول طبيعة التفاعل.
- قضايا نظرية الدور وفرضياتها.

3-2- المفاهيم الأساسية لنظرية الدور عند رالف لينتون:

اكد كل من "**رالف لينتون**" و "**هربرت بلومر**" على ضرورة ان تبدا النظرية بالمفاهيم الحساسة، و على ان تصير هذه المفاهيم على درجة كافية من الوضوح، تسمح بإقامة القضايا النظرية الأساسية ([2])، و ان جميع هذه المفاهيم تعتبر على درجة كبيرة من الأهمية، و لفهم النظرية. وتتمثل هذه المفاهيم الأساسية في: الفاعل، الدور، الاخر، الموقف.

---

[1]) Tuner H, -Social Roles,Sosiological Apets international Encyclopedia of the social sciences- ,N,Y,Macmillan,1986 ,P35.

[2]) سيد صبحي، - الانسان و سلوكه الاجتماعي-، مطبعة التقدم، القاهرة، 1976، ص 125.

ويرى "**رالف لينتون**" ان التفاعل لا يمكن ان يحدد دون ان يسبقه تحديدا للأدوار وتعيينه، وهذه القضايا هي التي تحدد الطرق التي تقدم بها الأدوار، والوسيلة التي يحدث بها التفاعل وتتمثل في: ([1])

- الميل للتفاعل في سياقات الأدوار.
- الميل للدور الكامل و التام.
- الميل للتوقعات المشروعة.

والأدوار التي يتم البرهنة على فائدتها والتي تسمح بتفاعل ثابت ومستمر. هي التي تترجم في التوقعات التي سوف نتعامل بها في المستقبل بصورة حسنة وبالنحو الذي حدثت به في الماضي.

ان نظرية الدور عند "**رالف لينتون** توحد بين تلك التعريفات المختلفة في مفهوم موحد للدور ويغطي عملية التفاعل، ومن اجل تطوير مفهوم الدور قدم عدد من الفرضيات حول طبيعة العالم الاجتماعي والتحليل له من خلال:

- عملية صنع الدور.
- المعيار الشعبي للتناغم.
- الطبيعة التجريبية للتفاعل.
- عملية التحقق من الدور.
- مفاهيم الذات والدور.

[1]) سيد علي شتا، –مرجع سابق–، ص 76.

أ-عملية صنع الدور عند رالف لينتون:

لقد استفاد " **رالف لينتون**" من مفهوم "**جورج هربرت ميد**" المتمثل في شغل الدور ووسعه، ذلك في محاولة منه لوصف طبيعة الفعل الاجتماعي، فشغل الدور يمثل لتشكيل الألم الظاهر التي تمثل مفتاحا لشغل الدور كعملية محورية في التفاعل.([1])

ان الفاعلون يستخدمون الإشارات بوضع أنفسهم في دور الاخرين والتكيف مع مسارات سلوكهم بالطريقة التي يمكن ان تسهل تعاونهم ومنه فإن قراءة الناس للإشارات والتلميحات لتحديد الدور الذي يلعبه الاخرون يشكل الأساس العام للتفاعل.

ويرى "**رالف لينتون**" ان شغل الدور هو بمثابة صنع الدور او عمل الدور وذلك لان البشر يصنعون الأدوار بمعاني ثلاث هي:

- فهم ما يواجههم في أغلب الأحيان من أطر عمل ثقافية.
- انهم يلزمون الاخرين الذين يلعبون الأدوار، بان يقوم بجهد لاستكشاف الدور المحدد خلف أفعال الناس.
- يسعى البشر لعمل دور لأنفسهم في جميع المواقف، وذلك بالتلميحات المعبرة بالنسبة للآخرين.([2])

ب-المعيار الشعبي للتناغم:

باعتبار ان التفاعل عملية مبتدئة في الحياة الاجتماعية، فان الناس لا يقدرون السلوك من منطلق المجارات او المعايير المرتبطة به، وانما هم يقدرونه من حيث علاقته بمفهوم التناغم أي تناغم السلوك.([3])

---

[1]) Tuner R ,-Role Taking-, Plecess Verus Confirmity Hunght milin, 1962, P22.

[2]) السيد علي شتا، -مرجع سابق-، ص 74.

[3]) Tuner R, -Role Taking-, Ibid , P23.

ومنه فان البشر يسعون دائما الى الجماعات التي يكون فيها سلوك كل منهم متماسك مع سلوك الاخر، اذ يمكنهم من فهم كل منهم بأفعال الاخر، واذ لم يكن هناك تناغم وتكيف لاستجابات كل منهم للأخر واجه الفرد العديد من المشكلات.

ج-الطبيعة التجريبية للتفاعل:

ان التفاعل عملية تجريبية بصورة مبدئية تلك العملية التي تختبر بصورة مستمرة للمفهوم الذي لدى الفرد عن دور الاخر.([1])

د-عملية التحقق من الدور:

يسعى الفاعلون للتحقق من ان صور التلميحات و السلوكات المعبر عنها بواسطة الناس في المواقف التي تشكل الدور و يتم التحقق عن طريق التطبيق لمتغير داخلي و متغير خارجي. ويشير المتغير الداخلي على الدرجة التي يدرك عندها الفاعل نسب الدور ونفوذه بالنسبة للأخر على النحو الذي يجعل التفاعل امرا ميسرا. اما المتغير الخارجي فيشير الى مدى ملائمة الدور للجماعات ومدى الموافقة بصورة عامة على المعايير.([2])

هـ-مفهوم الذات والدور:

ان الافراد يطورون اتجاهات الذات ومشاعرها من واقع تفاعلهم مع الاخرين، أي ان الفاعلين يحاولون عرض أنفسهم بالطريقة التي يعيد فرض مفهومهم للذات في المواقف وهذا ما ذهب اليه جميع منظري نظرية لدور. فعندما يسعى الاخر لتعيين دور الاخر وتحديده يكون من الضروري للفاعل ان يخبر الاخر عن طريق التلميحات والإشارات عند الدرجة التي تكون عندها الذات منغمسة في الدور. ([3])

---

[1]) Tuner R, -Role Taking-, op-cit P373.

[2]) السيد علي شتا،- مرجع سابق-، ص 73.

[3]) Tuner R, -Social Roles-, op-cit ,P223.

ثانيا: المبادئ العامة لنظرية الدور:

تستند نظرية الدور على عدد من المبادئ العامة التي أهمها ما يلي: ([1])

1- يتخلل البناء الاجتماعي عدد من المؤسسات الاجتماعية وتتخلل المؤسسة الاجتماعية الواحدة عدد من الأدوار الاجتماعية.

2- ينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعة واجبات يؤديها الفرد بناءا على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وثقة المجتمع به وكفاءته وشخصيته.

3- يشغل الفرد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية في ان واحد ويشغل دورا واحدا وهذه الأدوار هي التي تحدد منزلته او مكانته الاجتماعية ومنزلته هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته.

ان الدور الذي يشغله هو الذي يحدد سلوكه اليومي والتفصيلي وهو الذي يحدد علاقته مع الاخرين على الصعيدين الرسمي وغير رسمي.

- سلوك الفرد يمكن التنبؤ به من معرفة دوره الاجتماعي اذ ان الدور يساعدنا في تنبؤ السلوك.
- تكون الأدوار الاجتماعية متكاملة في المؤسسة عندما تؤدي المؤسسة مهامها بصورة جيدة وكفاءة.
- عند تفاعل دور مع أدوار أخرى فان كل دور يقيم الدور الاخر.
- عن طريق الدور يتصل الفرد بالمجتمع ويتصل المجتمع بالفرد، والاتصال قد يكون رسميا او غير رسميا.
- الدور هو حلقة الوصول بين الشخصية والبناء الاجتماعي.

[1]) احسان محمد حسن،- مرجع سابق-، ص 164

ثالثا: أنواع الأدوار الاجتماعية:

يتم تعلّم الأدوار الاجتماعية واكتسابها من خلال التثاقف، والذي يُعرِّف ويحدد كيفية أداء هذه الأدوار. وهذه الأدوار ليست غريزية، بل يسهل على الناس تعلمها بدءًا من مرحلة الطفولة، وذلك بمراقبتهم لوالديهم أو للأشخاص البالغين. وهناك بعض الأدوار التي يتعلمها تقريبًا كل أفراد المجتمع، كدور المريض أو التلميذ. أما الأدوار الأخرى، كدور الطبيب أو المدرِّس، فإنها تحتاج إلى تدريب متخصص، لذا تتعدد الادوار بتعدد وظائف افرادها و مكانتهم. و يمكن توضيحها كالاتي:

أ-الأدوار البيولوجية:

كالأدوار العمرية والجنسية أما طبيعتها فتكون ثابتة، فدور الطفل غير دور الحدث ودور المراهق، ودور البنت غير دور الولد.

ب-أدوار شبه بيولوجية:

كالأدوار المرتبطة بالعناصر والأدوار المتعلقة بالقومية والعشيرة والطبقة الاجتماعية، وتكون طبيعتها قائمة على أدوار بيولوجية، ولا يمكن نقلها من فرد الى آخر وأنها غير قابلة للتغيير، أي لا يمكن تغيير أو نقل أو استبدال دور الأبيض باكتساب دور الأسود، او الفرد العربي الى الفرد الأمريكي.([1])

ج-أدوار انتقالية:

مثل دور المريض والزائر فطبيعتها مؤقتة وزائلة وتعكس نشاط اجتماعي في يوم معين.

[1]) عادل مختار الهوارين،- أسس علم الاجتماع-، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة،1984، ص 93.

د-أدوار غير رسمية:

والتي لا تعتمد على التحصيل العلمي والخبرات الشخصية والعلمية، وتساعد الفرد على اكتساب أدوار اجتماعية مثل عضوية الفرد في لجان الأعياد والجمعيات الرياضية والترفيهية.

هـ-أدوار مؤسسية:

كالأدوار الوظيفية المهنية في المؤسسات السياسية والإدارية والاقتصادية والدينية والترفيهية، اما طبيعتها فتتصف بقسط من الحرية في ممارسة الدور الوظيفي أكثر من الأدوار التي سبقتها (بيولوجية وشبه بيولوجية)، لأنها اكتسابيه عكس الأدوار الأولى والثانية فهي وراثية([1]). ولهذا توجد في الجماعة مجموعة من الأدوار المختلفة ولكنها أدوار متآزرة ومتعاونة وتعمل بصورة مشتركة لتحقيق اهداف الجماعة.

من خلال الانواع المختلفة للأدوار الاجتماعية وجب على الباحثة تحديد العلاقة بين المكانة و الدور الاجتماعيين، و معرفة انواع المكانة الاجتماعية لتفسير الدور.

[1]) Javeau (Claude),-L'enquête par questionnaire-,PUF, 1987,P 66 .

رابعا: العلاقة بين المكانة و الأدوار الاجتماعية:

ان الوضع الاجتماعي الذي يحتله شخص ما في نظام ما يعتبر بعد فترة معينة مكانة بالنسبة لهذا النظام ([1]). وفي العديد من المجتمعات ترتبط المكانة والدور ارتباطا وثيقا بالبنية الاجتماعية والاقتصادية للطبقات الاجتماعية، وأكثر العوامل المتصلة بالمكانة والدور هو عامل السن والجنس. بما ان معظم المجتمعات تميز بين ما تنتظره من افرادها في مختلف اطوار نموهم وحسب جنسهم.([2])

و هذا ما سعت هذه الدراسة الى إبرازه حيث ان للمرأة مكانة اجتماعية محكومة بأسس قوانين و معايير المجتمع المنتمية اليه، و يعد **ماكس فيبر** ابرز من وضع هذه الأسس و المعايير التي يمكن على أساسها دراسة الاشكال المختلفة للتدرج الاجتماعي ([3])، حيث من التقييم المجتمعي على الهيئة و الاحترام أي المكانة الاجتماعية، و يرى ان طبقة النبلاء و الموظفين و الطبقة الوسطى الجديدة في المجتمعات الصناعية المتقدمة، اكتسبت مكانتها الاجتماعية نظرا لخصائصها التعليمية و الاقتصادية و الثقافية و المهنية.

وقد تناول "**لويد واندر الأمريكي**" المكانة الاجتماعية لدى الطبقات الاجتماعية فاستعان بطريقتين: الأولى تقوم على الوعي الذاتي لما يدركه الافراد، والثانية تستند على المؤشرات الموضوعية والدخل والتعليم ومنطقة السكن.

---

[1])Ralph Linton, –Les Fondements Culturels de la personnalité–, Edition dumed, Paris; 1994,P 264.

[2]) Olto Klinberg ,–psychologie Sociale–, Paris, p 411.

[3]) محمد احسان الحسن،– مرجع سابق–، ص 161.

ان للمكانة دورها في مكانة التنظيمات الاجتماعية وكافة الجماعات والمؤسسات وإذا دققنا في اغلب تنافساتنا وصراعاتنا فإننا نجدها غالبا نتيجة السباق على المكانة العالية، وتظهر المكانة الشخصية على شكل عزة نفس او الكرامة.([1])

يمكن للمكانة ان تكتسب بطرق مختلفة وكثيرة من أهمها:

- عن طريق الانتماء: سواء كان عشيرة او جماعة او مؤسسة او حزب او عقيدة، او جيش...
- وهناك مكانات للعلماء والمفكرين ورجال الدين، وبالمقابل تفرض المكانة على صاحبها التزامات وتصرفات محددة، وعدم العمل بها يمكن ان يؤثر على المكانة او يشكك فيها.

وتختلف المكانة حسب اطوار نمو الفرد وحسب جنسه وكذلك حسب القدرات العلمية. فتختلف مكانة المسن على مكانة الطفل([2]) ومكانة المرأة على مكانة الرجل. وترتبط نظرية المكانة بعالم الاجتماع **ماكس فيبر** اذ يكتسب المجتمع مقاومة مستمرة بين الجماعات الثقافية للثروة والقوة والمكانة. ([3])

مما سبق يمكن التمييز بين المكانة المكتسبة و المكانة الموروثة، **فالمكانة المكتسبة** هي التي يصل اليها الفرد بجهوده، و التي تتميز في اغلب الاحيان بالمنافسة و استخدام القدرات الخاصة و المعرفة و المهارة. وبناءا على ذلك تعد كثير من المكانات المهنية مكتسبة كالطبيب او المحامي مثلا، و تتعرض المكنة المكتسبة للمنافسة طالما انها تعتمد على معايير تستند الى القدرات الشخصية اكثر من استنادها الى عوامل متصلة بالمولد (كالجنس و الاسرة و العنصر و السلالة).

---

[1]) مفهوم الطبقة الاجتماعية، متاح على الرابط التالي: WWW.NUWAB.GOV

[2]) Ralph Linton,– op cit– , p 264.

[3]) احمد إسماعيل حجي،– التربية المستديمة و التعلم مدى الحياة–، دار الفكر العربي، القاهرة،2003، ص 39.

اما **المكانة الموروثة** فهي مكانة غير قائمة على قدرة خاصة او مهارة او جهد او انجاز فردي، وانما تقوم على وضع موروث في المجتمع. و المكانة الموروثة اما ان تكتسب عند المولد او بطريقة تلقائية، اي عندما يصل الفرد الى سن معينة. و توجد مكانات كثيرة موروثة في المجتمع كمكانة الجنس، السن، العنصر، السلالة.([1])

من خلال ما تم التطرق اليه نجد ان كل عالم من علماء الاجتماع ربط مفهوم المكانة الاجتماعية بالسن الجنس القوة الي غيره من المحددات و التي تربط مالكها بصفات عليه التمسك بها. لذا نجد ان كل من الدور و المكانة يحددان شخصية الفرد و قدرته على التأقلم مع المجتمع.

1- العلاقة بين المكانة و الدور:

تستخدم كلمة مكانة او مركز في المحادثات اليومية للإشارة الى مرتبة الشخص، تلك المرتبة التي تحدد في المجتمع بواسطة ما لدى الفرد من ثروة وما يتمتع به من نفوذ ومكانة اجتماعية في المجتمع او الجماعة. الا ان استخدام علماء الاجتماع لمفهوم المركز او المكانة يشير للوضع الذي يحتله داخل الجماعة او المجتمع، اذ يخصص لكل فرد مكانته او وضعه في البناء الاجتماعي وعليه يكون لكل من الذكر والانثى، الصغير والكبير، الصديق والزبون، مركزه في المجتمع([2]) وسواء تحدث المكانة عن طريق المجتمع او الجماعة، او عن طريق اختيار الفرد او المنافسة، فان لمكانة الشخص وزنها الواضح في علاقته مع الاخرين وتفاعله معهم.

حيث تحمل كل مكانة معها مجموعة من الحقوق والواجبات التفافية والتي يسميها علماء الاجتماع بمصطلح الدور وتحده مجموعة الحقوق والواجبات تلك ما نسميه بتوقعات الدور، تلك التوقعات التي تحدد

---

[1]) مكانة اجتماعية، متاح على الرابط التالي: http://www.moqatel.com

[2]) عاطف غيث، –علم الاجتماع–، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1978، ص 220.

سلوكات الناس وتجعلهم يرون ما إذا كان السلوك ملائم او غير ملائم لشاغل المكانة وبذلك تتضح العلاقة الوثيقة بين المكانة والدور.

اما عن الاختلاف بينهما فقد حدده **رالف لينتن** في مؤلفه دراسة الانسان، عندما ذهب ان الاختلاف بين المكانة والدور هو ان الفرد يشغل المكانة ويلعب الدور([1])، وبذلك يكون الدور بمثابة السلوك المتوقع الذي يرتبط بالدور من خلال الحقوق والواجبات وعليه يكون أداء الدور بمثابة السلوك الفعلي للشخص الذي يشغل المركز.

هناك مكانات تحدد من قبل المجتمع او الجماعات تشكل أساسا مرجعيا للأدوار التي بها، فالعمر له تحديدات معينة للدوار المرتبطة به، فالفتاة مثلا تقوم بعد الزواج بدورها في محيط الاسرة كزوجة وام.

كما ان هناك من المكانات التي تعتمد على خيارت الفرد والمنافسة والإنجاز. فهذه المراكز ترتبط بنجاح الفرد او فشله وعلى أساس ذلك يتحدد نوع المركز الذي يحققه الشخص، وعليه يتحدد نوع الدور الذي يحققه الشخص. وعليه نوع الدور الذي يقوم به في ضوء المركز الذي يحققه، فالشخص الذي حقق لنفسه مركز الأستاذ ترتبط به أدوار معينة. وتتحكم الظروف الاجتماعية والثقافية والعلمية في تعيين المكانة، او في تحديد النمط السائد لتعيين تلك المكانة. وهناك مراكز عامة وشائعة في معظم الثقافات مثل الطفل والنوع، غير ان هناك مجتمعات ذات طابع معين تكون فيها المكانات محددة في ضوء القيم السائدة في المجتمع، مثل ان يكون المجتمع طبقي لا يسمح بالحراك الاجتماعي في احتلال المكانات الأخرى او التدرج في المكانة داخل المجتمع.

[1]) Ralph Linton ,–Thesudy of manny apoleten Century ces oftes–, 1963,P 43

غير انه ليس باستطاعة الفرد ان يعتبر مكانته المرسومة ضمن نطاق الطبقة او الفئة المغلقة التي ولد في نطاقها اما بالنسبة للمكانات التي بمقدور الفرد إنجازها بأفعاله وجهوده والتي على أساسها تتحدد مكانته في المجتمع.

لقد أكد **جورج هاربرت ميد** على ان أنواع تصور الذات تحسب من موقف التفاعل والتي تسهم في صياغة مفهوم الذات الثابت، فالأفراد الذين يشغلون مكانات ويلعبون الأدوار يمكن تصورهم بواسطة نظرية الدور. على انهم يتسمون بخاصيتين متداخلتين يتمثلان في الخصائص المرتبطة بالذات ومهارات وقدرات لعب الدور.

2-التغير الاجتماعي:

ان التغير الاجتماعي ظاهرة اجتماعية و صفة ملازمة للمجتمعات على اختلافها منذ القدم إلى يومنا هذا، و أي نظرة للمجتمع تدل على انه في تغير مستمر، فالمجتمع بطبيعته متغير لأنه يأخذ من الجيل السابق جوانب ثقافية و يضيف إليها تماشيا مع واقعه الاجتماعي و متطلباته المستجدة، و تتجه جهود العلماء اليوم إلى معرفة حقيقة هذه التغيرات و الكشف عن مصارها، و كيفية تنظيمها و ضبطها، و أن أي تغير يحدث داخل المجتمع يتردد صداه في جوانب أخرى، لذا فقد سعى المفكرون للبحث عن القوانين و العوامل التي تؤدي إلى التغير من أجل توجيهه و التحكم فيه، أي أن التغير حقيقة متأصلة في المجتمع الإنساني وجدت بوجوده، و حسب طبيعة موضوع التكوين المهني و علاقته بالدور الاجتماعي الجديد للمرأة و جب التعرف على التغير الاجتماعي و مسبباته لكونه عامل من عوامل ظهور الادوار الاجتماعية الجديدة للمرأة.

أ- ماهية التغير الاجتماعي:

له دلالات عديدة اهمها التغير يعني الاختلاف بين الحالة الجديدة و الحالة القديمة، أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة زمنية محددة، و حينما تضاف كلمة الاجتماعي، التي تعني ما يتعلق بالمجتمع فيصبح التغير الاجتماعي: التغير الذي يحدث داخل المجتمع، أو التحول أو التبدل الذي يطرأ على جوانب المجتمع و بمعنى آخر التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن.([1])

و لكن لا يمكن أن نسمي كل التغيرات التي تطرأ على المجتمع تغيرات اجتماعية، فهناك تغيرات عديدة في المجتمع في جانبي الثقافة المادي و الفكري، و هناك اختلاف في أنماط العلاقات بين الأفراد و الجماعات، و اختلاف في الوظائف و الأدوار الاجتماعية، و في الأنظمة و العادات و القيم و ما إلى ذلك، كما ان هناك اختلافا في الادوات التي يستخدمها المجتمع من حين الى آخر و في أساليب توظيفها، كل هذا يعتبر تغيرا في المجتمع.

فالتغير الاجتماعي هو الاختلاف ما بين الحالة الجديدة و القديمة، اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة محدودة، و بذلك فهو يعني التحول الذي يطرا على البناء الاجتماعي في الوظائف و القيم و الادوار الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة.([2])

اي انه التحول من حالة الي حالة احسن او اسوء بحيث يمس هذا التحول كافة اسس البناء الاجتماعي، و هذا و يلاحظ من خلال موضوع الدراسة "التكوين المهني و علاقته بالدور الاجتماعي الجديد للمرآة"، و الذي عزز مكانتها في المجتمع.

---

[1]) محمد عفيفي، -التربية و التغير الثقافي- ، مكتبة الانجلو المصرية، ط3، القاهرة، 1970، ص 3.

[2]) السيد محمد بدوي،- مدخل الى علم الاجتماع-، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985، ص 276.

ويشير "**عاطف غيث** " إلى أن التغير الاجتماعي يعبر عن اوضاع جديدة طرأت على البناء الاجتماعي، و النظم، و العادات و التقاليد، و ادوات المجتمع، نتيجة لتشريع جديد لضبط السلوك، او كنتائج للتغير.([1])

نظرا لما مس المجتمع من تطور تكنولوجي و علمي ادى الي تغير في المجتمعات من ناحية النظم و القوانين و المعايير التي تحكمها لمواكبة كل ما هو جديد، و الخروج من المجتمع التقليدي الي المجتمع المثالي المنتج، و ينطبق ذلك على المرأة فالعمل بالشهادة المتحصل عليها من التكوين المهني مكنها من اثبات الذات و الخروج من قوقعة ادوارها التقليدية.

و كذلك التغير الاجتماعي هو: التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي، أي في بناء المجتمع و وظائف هذا البناء المتعددة و المختلفة ([2]). و يرى على ان التغيرات الاجتماعية تأتي على عدة أشكال([3]):

1-التغير في القيم الاجتماعية: تلك القيم التي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الأدوار الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي، كالانتقال من النمط الاقطاعي إلى النمط الصناعي، الذي صاحبه تغير في القيم التي ترتبط بأخلاقيات هاتين الطبقتين في النظرة إلى العمل و قيمة القائمين به و غير ذلك.

2-التغير في النظام الاجتماعي: أي في البناءات المحددة مثل صور التنظيم و مضمون الأدوار أي في المراكز و الأدوار الاجتماعية، كالانتقال من نظام تعدد الزوجات إلى نظام وحدانية الزوج و الزوجة و من الملكية المطلقة إلى الديمقراطية.

---

[1]) محمد عاطف غيث، -قاموس علم الاجتماع-، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989، ص 415.

[2]) محمد عاطف غيث، -التغير الاجتماعي و التخطيط-، دار المعارف،ط2، القاهرة، 1966، ص 25.

[3]) التغير الاجتماعي، متاح على الرابط التالي: http://www.marefa.org/index.php/

3-التغير في مراكز الأشخاص: و يحدث ذلك بحكم التقدم في السن أو نتيجة الموت، و من المهم أن ندرك الأهمية الدائمة التي تكون للأشخاص الذين يشغلون مراكز اجتماعية معينة، لأنهم بحكم مراكزهم يستطيعون التأثير على مجريات الاحداث الاجتماعية.

أما **جي روشي** فيرى أن التغير الاجتماعي هو كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمان و لا يكون مؤقتا سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع و يغير مسار حياته([1]).

و بالتالي يمكن القول ان التغير الاجتماعي هو الانتقال من نظام اجتماعي إلى اخر، من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث. فالنظام الاجتماعي الموجود الان يختلف عن النظام الاجتماعي القديم النظام الماقبل رأسمالي، أو المجتمع الماقبل صناعي. أي أن المجتمعات البشرية عرفت العديد من الانظمة الاجتماعية قبل أن تصل هذه المرحلة من التطور. والدافع وراء تغير الانظمة الاجتماعية، هو أن النظام الموجود لا يعبر عن إرادة الافراد المكونون للمجتمع ، فطالما أن هناك فجوة بين ما هو قائم وما ينبغي أن يكون يحدث التغير للوصول إلى مجتمع يعبر عن إرادة أفراده، و هذا ما يود الوصول اليه في هاته الدراسة.

ب-عوامل التغير الاجتماعي :

يحدث التغير الاجتماعي بفعل عوامل عديدة سوف يتم توضيحها في النقاط التالية:

أولاً: العوامل الخارجية وهي التي لا دخل للإنسان بها:

و هي كثيرة و متنوعة تتمثل في([2]) :

---

[1]) احمد النكلاوي، -التغير و البناء الاجتماعي-، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1968، ص 8.

[2]) حمدي عبد الحميد أحمد مصطفى، -المدخل النظري للتغير الاجتماعي-، 25أغسطس 2010. متاح على الرابط التالي: http://hamdisocio.blogspot.com

أ- العوامل الفيزيقية (البيئية):

تحدث البيئة أثراً كبيراً في تطور الحياة الاجتماعية ونظمها، فالناس في كل مكان عليهم أن ينظموا أنماط حياتهم وفقاً لظروف الطقس وتقلباته، كما أنها تحدد نشاطهم أكان زراعة أم رعي أم تجارة، ولا يعني أن العوامل الفيزيقية هي العوامل الأساسية الوحيدة في إحداث التغير، فقد أدى ظهور البترول إلى إحداث تغيرات اجتماعية بعيدة المدى، بالرغم من أنه اكتشف بجهود بشرية، إلى أن ارتباطه بالطبيعة قد أثر على مسار التطور في المناطق التي اكتشف بها، كذلك أحدثت الظروف البيئية كالزلازل والبراكين والفيضانات إلى زوال مجتمعات بأسرها. و من العوامل الفيزيقية التي قد تلعب دوراً في إحداث التغير نذكر: ([1])

- **المناخ:** الحرارة، الرطوبة، الرياح، الأمطار.
- **التبدلات الجيولوجية والجغرافية:** كالتصحر مثلاً.
- **وجود الموارد الطبيعية:** البترول، الغابات، المعادن أو نفاد هذه الموارد.
- **الطاقة الكامنة في المادة:** الطاقة الذرية، الطاقة الشمسية.
- **الكوارث البيولوجية:** الأوبئة و الأمراض.
- **الكوارث الطبيعية:** الفيضانات، الزلازل، البراكين، الأعاصير.
- **الموقع الجغرافي:** كالقرب أو البعد من مصادر الطاقة أو الطرق العامة أو البحار.
- **تلوث البيئة:** بفعل عوامل طبيعية أو صناعية.

ب- العوامل الديموغرافية:

وهي حجم السكان ومعدلات نموهم وهجرتهم وخصوبتهم إلى غير ذلك من العوامل الديموغرافية الأخرى.

[1]) حمدي عبد الحميد أحمد مصطفى،- مرجع سابق-، متاح على الرابط التالي: http://hamdisocio.blogspot.com

ج- العوامل الثقافية:

تعمل وسائل الاتصال في أغلب بلدان العالم على نشر الثقافات، فالمجتمعات التي تقع عند مفترق الطرق، كانت وما زالت دائماً مراكز للتغير، وحيث أن معظم السمات الثقافية الجديدة تنتقل من خلال الانتشار، فإن هذه المجتمعات الوثيقة الاتصال بغيرها من المجتمعات، هي أكثر عرضة للتغير السريع. ويؤدي الاتصال بين المجتمعات دوراً بالغ الأهمية في تنشيط العمليات الاجتماعية وبالتالي يضفي بعداً دينامياً على البناء الاجتماعي القائم. والاتصال هو تلك العملية التي تنتقل بواسطتها الرسالة أو الفكرة أو الاختراع من المرسل (المصدر) حتى تصل إلى المستقبل، وعلى الرغم من أن الاتصال والتغير الاجتماعي ليسا مترادفين، إلا أن هذا الاتصال هو العنصر المهم والفعال خلال عملية التغير الاجتماعي.

إن الاتصال هو عملية حيوية لابد منها لإحداث التغير الاجتماعي، وعلى ذلك يحسن الإشارة إلى أن طبيعة هذا التغير الناجم عن انتشار الأفكار الجديدة تتوقف على النسق الاجتماعي نفسه، وتلقي الضوء على مراحل عملية التغير الاجتماعي، وتتمثل المراحل في:([1])

1- **الاختراع:** وهي مرحلة خلق الأفكار الجديدة وتطويرها.

2-**الانتشار:** وهي مرحلة وصول الأفكار إلى أعضاء النسق الاجتماعي.

3-**النتائج:** وهي التغيرات التي تنجم عن استخدام الفكرة الجديدة أو رفضها.

د- عوامل التحديث:

يشير هذا المفهوم إلى نموذج محدد للتغير يظهر في المجتمع، وأن التحديث عملية معقدة تستهدف إحداث التغيرات في جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية والإيديولوجية.

[1]) حمدي عبد الحميد أحمد مصطفى،- مرجع سابق-، متاح على الرابط التالي: http://hamdisocio.blogspot.com

ويلعب التحديث دوراً هاماً في عملية التنمية التي تستلزم تشبعاً وتعقيداً مستمراً في النظم الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع، والتي تتطلب بدورها تغيرات في التزامات الأفراد الاجتماعية والاقتصادية والسيكولوجية، فالتحديث هو أحد عوامل التغير الاجتماعي، وترتبط بالتحديث أشكال عديدة كالتحديث الزراعي والصناعي والاجتماعي، وبالتالي يتطلب ذلك تبني قيم جديدة لم تكن موجودة سابقاً.

هـ- العوامل الاقتصادية:

وهي شكل الإنتاج والتوزيع والاستهلاك ونظام الملكية السائد في المجتمع والتصنيع، وتلعب تلك العوامل دوراً هاماً في إحداث ظاهرة التغير الاجتماعي، وترتبط العوامل الاقتصادية بعوامل أخرى كالسكان والبيئة والتكنولوجيا، وقد يكون للعوامل الاقتصادية السبق في التعجيل بسرعة التغير.

ثانياً: العوامل الداخلية، التي من داخل المجتمع ذاته:

ذكرنا سابقا العوامل الخارجية كأسباب للتغير الاجتماعي، و فيما يلي نوضح العوامل الداخلية، و هي كالتالي([1]):

1-النظام السياسي:

لم يكن النظام السياسي يلعب دوراً في المجتمعات البسيطة زراعية كانت أم رعوية ولم يكن يحقق في هذه المجتمعات درجة من الاستقلال تمنحه القدرة على الحركة والتأثير، ولقد كانت هذه المجتمعات برمتها مجتمعات إستاتيكية بطيئة في التغير، ولقد ظهر دور النظام السياسي في التغير الاجتماعي بعد ظهور النظم السياسية المنفصلة عن المجتمع المدني، لقد أصبحت هذه النظام هي التي تشرع لهذا المجتمع المدني،

[1]) حمدي عبد الحميد أحمد مصطفى،- مرجع سابق-، متاح على الرابط التالي: http://hamdisocio.blogspot.com

وترسم السياسات لتنظيم عملية التغير الاجتماعي، وتحاول جاهدة أن تعبئ طاقات المجتمع لتنفيذ هذه السياسات.

يقوم النظام السياسي في أي مجتمع بتنظيم العلاقات الخارجية، كما يقوم بوضع استراتيجية عامة تستهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق الاستقرار والأمن، وكلما كان النظام السياسي قوياً استطاع أن يكون فاعلاً في إحداث التغيرات الداخلية وضبطها.

ثالثاً: العوامل التكنولوجية:

للتقدم التكنولوجي أثر كبير على المجتمعات، وكان للاختراعات الحديثة أثرها في إحداث تغيير كبير في المجتمعات الإنسانية، حيث انا دور التكنولوجيا في المجتمع الحديث جعلها عاملاً في التغير الاجتماعي، وفي التخلف الثقافي أيضاً، ويقول: إن التكنولوجيا تؤدي إلى التغير الاجتماعي كما أنها تؤدي إلى الاختراعات الاجتماعية أيضاً.

ويرى **شنيدر** أن معظم التغيرات الاجتماعية ليست ناتجة عن التغير في العمل أو في الدولة ولكن نتيجة للتغيرات التكنولوجية، ويقول: أنه باستمرار التغير التكنولوجي يستمر التغير الاجتماعي، وأن أي اختراع جديد قد يحطم الأساس الاقتصادي للمدينة ويوزع آلاف العمال.

يعتمد التغير الاجتماعي على تغير الأفكار الرئيسية للمجتمع والتي ينبثق عنها أنظمة تنظم العلاقات بين الأفراد والجماعات، والتقدم التكنولوجي ليس عاملاً أساسياً وحيداً في إحداث التغير الاجتماعي، ولا يمكن التعبير باصطلاحات معينة عن التأثير المباشر لهذا العامل، وأن هناك عوامل أخرى تحدث التغير([1]).

[1]) -التغير الاجتماعي-، متاح على الرابط التالي: http://uae7.com/vb/t29912.html

رابعاً: العوامل الفكرية والفلسفية:

تحدث التغيرات الاجتماعية كلها نتيجة لأفكار متعددة، ينتج عنها إدامة تنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات، مثال ذلك الفكر الماركسي ومدى تأثيره في بناء روسيا، وقد كان للحركات الفكرية التي سادت العالم أثر كبير في الحياة الاجتماعية وفي التغير الاجتماعي، ويرى أحد علماء الاجتماع أن الإيديولوجية تتكون من عناصر أربعة على الوجه الآتي:([1])

1-الأفكار التي يعتنقها الناس عن البناء الاجتماعي والعمليات الداخلية بما في ذلك عمليات التغير الاجتماعي الدائرة في المجتمع، والمركز الدولي الذي يحتله هذا المجتمع.

2- الأفكار التي يعتنقها الناس عن تاريخ هذا المجتمع.

3- تقييم ما يعتنقونه من حقائق.

4-القيم والأهداف التي ارتضتها القوى الشعبية للمجتمع الذي تنتمي إليه.

ويرى **ماكس فيبر** أن للعوامل الفكرية أثر كبير في التغير الاجتماعي، فالتغيرات الاقتصادية في نظره وما ينشأ عنها من تغيرات اجتماعية، إنما تنشأ عن تغيرات ثقافية.

ويذهب كل من **أوجست كونت** و**ماكس فيبر** على أن العوامل الفكرية هي العوامل الحاسمة في التغير.

ويتصف التغير الثوري بالخصائص التالية: السرعة، والانطلاق من داخل الجماعة، والجذرية والشمول، الإيجابية الهادفة، والتقدمية، والشعبية والاعتماد على الأسلوب العلمي.

[1]) يوسف عناد زامل، -سوسيولوجيا التغير، قراءة مفاهيمية في ماهية التغير و اتجاهاته الفكرية-، كلية الآداب، جامعة وسط، الكويت، دس، ص 29-31.

وبطبيعة الحال فإن أي تغير يطرأ على إيديولوجية المجتمع لابد وأن ينعكس على الظواهر والمؤسسات الاجتماعية، وبالتالي ينعكس على حياة الناس أنفسهم، ونظرتهم إلى المجتمع ونظرتهم إلى الحياة.

ج- تفسير عملية التغير الاجتماعي:

إن التجديدات الأساسية التي تتم في إطار الحياة الاجتماعية و الثقافية على أعلى مستوى من درجات الاجتماع الانساني تصيب النمط بالاضطراب، كما تصيب توافقه مع الجوانب الأخرى المتوافقة معها سابقا في وحدة بنائية وظيفية متكاملة، و هذا الاضطراب في حد ذاته عبارة عن اختلال في توازن النظام، مما يجعله غير قادر على تأدية وظائفه، و لهذا فإنه يؤدي إلى سلسلة من التغيرات التوافقية، و هي تغيرات تحدث استجابة لتغير في أحد العوامل الأساسية، و قد تؤدي هذه التغيرات من جانبها إلى تغيرات في المواقف الاجتماعية المرتبطة بها([1]).

و هناك من يرى بأن أي موقف اجتماعي يكون نتيجة لأربعة عوامل أساسية في كل تغير اجتماعي و هي: البيئة الطبيعية، الجماعات الانسانية، الثقافة السائدة و المظاهر السيكولوجية و البيولوجية للأفراد، و لذلك فإن أي تغير في عامل او اكثر من هذه العوامل يستدعي تغيرات توافقية في الانساق المرتبطة بالسلوك الاجتماعي، فالتغير الحادث لا يحدده عامل واحد، و إنما يتم بمساعدة عوامل أخرى، و تكون عملية الفصل بين العوامل من باب الفرضية من اجل التحليل و الدراسة.

[1]) محمد عاطف غيث، -التغير الاجتماعي و التخطيط-، مرجع سابق، ص 65.

خامسا: المقاربات السوسيولوجية المفسرة لدور و مكانة المرأة في المجتمع:

للإحاطة بالدور الاجتماعي للمرأة وجب عرض بعض الاتجاهات النظرية التي توضح دور و مكانة المرأة في المجتمع، ومنها يتم تحديد موضوع الدراسة، و تفسير و تحليل كل المؤشرات المرتبطة بهذا العنصر، ومن بين هاته الاتجاهات التالي:

1- الاتجاه المحافظ:

لكل اتجاه مؤيدين له و من بين مؤيدي الاتجاه المحافظ "**تالكوت بارسونز**" والذي من خلال نظريته حول "التكامل المتبادل" يرى ان أدوار وأسلوب حياة الجنسين" الرجل والمرأة" هي ذات طابع معبر (دال)، فالرجل هو رب الاسرة ومعيلها والمسؤول الرئيسي عن النظام المفروض على الأولاد وتربيتهم، اما المرأة فهي بطبيعتها عاطفية تضمن وحدة الجماعة وتغمرها بالحنان والعاطفة الضروريين . أي ان وظيفة المرأة عاطفية نفسية تتمثل في التكفل المعنوي.

ان هذا الاتجاه يؤكد درجة اضطهاد الرجل للمرأة، التي تكمن في عدم الخروج للتعليم و العمل او ممارسة أي نشاط سياسي، مستخدما في ذلك وسائل مختلفة تأتي على راسها القوانين و التشريعات التي وضعها الرجل بنفسه لتلائمه و لتكون في صالحه، معتمدا في ذلك على حجج واهية كالمحافظة على الشرف و الاخلاق...، و يوجد هذا الاتجاه بقوة في المجتمعات العربية، حيث تؤكد بعض المناديات بتحرير المرأة العربية " **نوال السعداوي**"**(بان تقسيم العمل بين الجنسين هو أساس اضطهاد المرأة، اذ ان هذا التمييز جعل علاقة المرأة بالرجل تشبه علاقة العبيد بالسيد)**.([1])

[1]) نوال السعداوي، –المرأة و الجنس– ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط3، بيروت، 1974، ص 110.

لقد واجهت هذه النظرية عدة انتقادات من طرف أنصار المرأة مبرزين ذلك بعدم وجود النمط الاسري النووي لوحده في المجتمع وفي العالم، باعتبار ان توزيع الأدوار والوظائف والسلطة أكثر تعقيدا وذا اشكال متعددة لا يمكن ان تمثلها جماعات مدروسة قليلة العدد، كما اعتبرت هذه النظرية بمثابة تبريرات للواقع التبعي المتجسد في الاسرة التقليدية والذي فرضه كل من الاسرة والمجتمع وحتى المرأة على نفسها في حين يذهب منظري الحركات النسوية في الغرب الى ان التمايز بين الأدوار الخاصة بالجنسين هو أصل اضطهاد المرأة.

2- الاتجاه المتحرر:

اما بالنسبة لهذا الاتجاه فسببه مكانة المرأة المتدنية في المجتمع الغربي جعلت الكثير من المفكرين يتطرقون الى هذا الموضوع، و ان كان العالم "**كندرسيه** "**condereset** هو الذي نادى في نهاية القرن 18(1788) بضرورة إعطاء المرأة حقوقها السياسية و الوظيفة التعليمية، فان "**جون استوارت ميل john stewart mill**" كان من أوائل من نادى بضرورة إعطاء المرأة حق التصويت في منتصف القرن التاسع عشر(1866). ويعتبر المحامي السويسري "**باخوفين** "**Bachofin** من أبرز علماء القرن 19 الذين حاولوا تسليط الضوء على دور المرأة ومكانتها ومركزها الاجتماعي الذي كانت تحتله في المجتمعات القديمة والبدائية داعيا الى تحررها وهذا من خلال كتابه "عقد الام. "

مع تطور الجنس البشري اصبحت المرأة تملك درجة اعلى من القدرة الطبيعية على توجيه عملية تطهير الحياة و تنقيتها و الارتقاء بها مقارنة بالرجل، و يضيف **باخوفين** في مقدمة كتابه عقد الام بان ظهور القانون الأخلاقي بأكمله بعد المرحلة البربرية يرجع في المحل الأول الى المرأة وحدها كما ان ادراك المرأة لقوى الطبيعة كان اسبق على ادراك الرجل لها، كما انها تمتلك العواطف و الآمال التي يمكن التغلب بها التغلب على المرض و قهر الموت، و من هذه الزاوية يبدو حكم النساء بمثابة شهادة و دليل على تقدم

الحضارة، فهو ضمان الحضارة و ضمان استمرارها، فضلا عن كونه مرحلة تدريبية ضرورية في تاريخ الانسان، و من هنا كان حكم النساء في ذاته تحقيقا للقانون الطبيعي الذي يجب ان تراعي احكامه الشعوب و الافراد على السواء.([1])

كما ان هناك مؤيدي لهذا الاتجاه حيث يرون ان توزيع امتيازات النساء هو المبدأ العام لكل تقدم اجتماعي و اقتصادي للمجتمع ككل، و ينادون بوجوب المساواة المطلقة في الحقوق و الواجبات و الوظائف العامة و المركز الاجتماعي بين الرجال و النساء، ليس هذا فحسب بل ان هذا الاتجاه ذهب ابعد من ذلك ليجعل من تحرر المرأة من قيود الضغوطات الاسرية و خروجها لممارسة وظيفة ما، احد الشروط الأساسية في تطور المجتمع، فالمرأة حسبه مثلها مثل الرجل كانسان باستطاعتها القيام بجميع الوظائف مهما كان نوعها، دون إعطاء أي اعتبار للاختلافات البيولوجية و الجسمانية بين الرجل و المرأة.

فلقد عملت القيم الثقافية التي حققتها المرأة الى قلب الموازين في الاسرة، فلقد عملت النساء على تغيير المواقف إزاء الأزواج، وأصبح اهتمام النساء ان لا يحد الزواج من الفرص التي تحقق لهن طموحاتهن المهنية، ولهذا ينشدن المساواة المطلقة مع الرجال وأصبحن غير راغبات في كثرة الأطفال، فكل طفل يولد يعني انقطاعهن عن العمل، وهذا بلا شك يهدد قدرتهن على منافسة زميلاتهن اللائي بلا أطفال او اقرانهن من الذكور في مجال المهن. كما أدى كذلك عمل المرأة وايمانها المطلق بالقيم الجديدة وحركة تحرير المرأة الى مطالبة النساء بحقوقهن حتى لو تطلب ذلك الطلاق، فاذا تبين لهن ان الزواج لم يشبع رغباتهن فإنهن لا يحجمن عن بدء حياة جديدة، على خلاف ما كانت عليه امهاتهن، لان في مقدورهن ان يعولن على ما

[1]) عدلي علي ابو طاحون،– حقوق المرأة: دراسات دينية و سوسيولوجية–، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص 245.

يكتسبنه من العمل، فعمل المرأة حسب هذا الاتجاه يعتبر عاملا محررا لها، وهو ما تؤكده الباحثة "**سعاد خوجة**" **بقولها** "**ان الزوجة التي تلبي الحاجيات المادية لأفراد اسرتها هي زوجة متحررة نسبيا**"([1]).

و من بين الباحثين العرب المدعمين لهذا الاتجاه المنادي بحرية المرأة المطلقة نجد المصرية المختصة في علم النفس "**نوال السعداوي**" و التي دعت من خلال كتاباتها: "**المرأة و الجنس**" و "**La Face cachée d'être**" الى تحرر المرأة العربية من العبودية التي تمارسها ضدها الابوية المستحدثة في كل المجالات سواء تعلق الامر بالتربية، بالجنس، او بالمساواة بين الرجل و المرأة و ترى الباحثة في الاشتراكية النموذج الأمثل للعدالة و المساواة شريطة ان تطبق قوانينها فعلا على ارض الواقع، كشرط أساسي للتغيير من وضع المرأة في المجتمع العربي، الى جانب انتهاج نموذج للتربية قائم على المساواة بين الرجل و المرأة في جميع مراحل العمر من الولادة حتى الممات، مساواة في الحقوق و الواجبات خارج المنزل و داخله و في تربية الأطفال، و الى جانب "**السعداوي**" نجد عالمة الاجتماع المغربية "**فاطمة المرنيسي**" التي تذهب في تحليلاتها لواقع المرأة العربية الى ابعد من ذلك بطرح الناحية القانونية الشرعية لظاهرة خضوع المرأة ، و اهم الوسائل الواجب اعتمادها لتغيير وضعها في المجتمع المعاصر، و تحريرها من الهيمنة الابوية التي جعلتها و لمدة طويلة من احد ممتلكات الرجل و هذا من خلال كتاباتها: "الجنس كهندسة اجتماعية (بين النص و الواقع)" و "كيد النساء؟ كيد الرجال؟."([2])

[1]) Souad KHODJA ,– LA femme Algérienne–, Alger, ENAL, 1991, P 114 .

[2]) فاطمة المرنيسي، –كيد النساء؟ كيد الرجال؟–، مؤسسة نشر للطباعة و النشر، الدار البيضاء، المغرب، 1983، ص35.

3- مكانة المرأة في ظل الاتجاه المعتدل:

يختلف هذا الاتجاه عن الاتجاهين السابقين كونه يرفض المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة الا في الحقوق والواجبات المشتركة، فهو لا يرفض تعليم المرأة وعملها، بل يعترف بحق المرأة في العمل في وظائف معينة تنسجم مع طبيعتها، ويرى في أصل كل تمييز ليس الا على أساس الفروق البيولوجية بين الرجل والمرأة، والتي تسمح للمرأة بأداء دورها الأساسي كام وربة بيت وزوجة، ووفقا لهذا الاتجاه فان دور المرأة خارج البيت يكمن في تلك الميادين التي لا تتعارض مع انوثتها وخصائصها كامرأة.

اذ ان هذا الاتجاه حسب رواده يقرر المساواة بين الرجل والمرأة، مع تحديد المركز الاجتماعي لكل منهما، وليس معنى ذلك ان قدرة المرأة اقل من قدرة الرجل، ولكن لكل منهما شان يعنيه ويختص به، وان هناك أمورا مشتركة، وهذا كله لكي لا يحدث تعارض وتناقض بين مكونات الجنس البشري الواحد الذي يضم النوعين الذكر والانثى، وحفاظا على الاسرة و بالتالي استمرار الجنس البشري.([1])

و تعتبر الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي لهذا الاتجاه الذي كان اول من اعطى للمرأة حقوقها كاملة غير منقوصة، لذلك من الواجب التطرق الى مكانة المرأة في الإسلام كنموذج للاتجاه المعتدل، فلقد ظهر الإسلام كدين سماوي بين احضان مجتمع يتميز باحتقاره للمرأة و وادها في المهد، و نظرا لما يميزه من صفة التكامل و ضرورة هذا الأخير بين عنصري الجنس البشري، فان الإسلام انتقد النظام السابق الذي اهان المرأة ومارس ابشع صور التمييز ضدها، و قدم البديل و هو مشروع متكامل لبناء مجتمع متحضر بإعطاء كل من نوعي الجنس البشري حقوقه و واجباته بما يحفظ للفرد دينه ، وماله، عرضه، ونسله، مما يضمن استمرار المجتمع، فأعطى للمرأة حقوقها دفعة واحدة دون ان تطالب بها او ان تشكو لاحد عن ذلك الذل و الاحتقار الذي كانت تعيشه، و من اهم ما جاء به في هذا المجال: تحريم الزنا و مختلف الأنكحة الفاسدة،

[1]) نور الدين عته، -ماذا عن المرأة؟-، اليمامة للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، دمشق، 2003، ص ص، 20-23.

كما اباح الطلاق و الخلع و قيدهما بشروط، فالإسلام كرم المرأة عبر مختلف مراحل حياتها، بإعطائها مكانة تتلاءم مع خصائص كل مرحلة:

أ-تكريم المرأة كبنت:

حث الإسلام على المساواة بين الأولاد ذكورا واناثا في العطية، فقد جاء في الحديث الذي رواه الطبراني ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «**سووا بين اولادكم في العطية، فلو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء**"، كما حث الإسلام على صلة الرحم وتحريم القطيعة خاصة بعد زواج البنت او الأخت، و عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من ابتلى من هذه البنات بشيء كن له سترا من النار**".(رواه البخاري و مسلم).

ب-تكريم المرأة كام:

لقد كرم الإسلام المرأة كام في الكثير من الآيات والأحاديث الشريفة نذكر منها قوله تعالى في الآية **14 من سورة لقمان** "**حملته امه وهنا على وهن**" وقال أيضا في **الآية 15 من سورة الاحقاق** "حملته امه كرها ووضعته كرها"، **وعن ابي هريرة رضي الله عنه** ان رجلا سال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** عن أحق الناس بحسن صحبته؟ "قال: **أمك**، قال: **ثم من؟** قال: **أمك**، قال: **ثم من؟** قال: **أمك**، قال: ثم من؟ قال: **ابوك**"**(رواه البخاري ومسلم)**. وعن **معاوية بن جاهمة السلمي** رضي الله عنه ان رجلا جاء الى **رسول الله صلى الله عليه وسلم** وقال له: يا رسول الله: **اردت ان اغزوا، وقد جئت استشيرك**، فقال صلى الله عليه وسلم: **هل لك ام؟** قال: نعم، **قال صلى الله عليه وسلم**: «**فالزمها فان الجنة تحت رجليها**" (اخرجه النسائي).([1])

[1]) نور الدين عته، -مرجع سابق-، ص 24.

ج-تكريم المرأة كزوجة:

قال تعالى: "**و من آياته ان خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليها و جعل بينكم مودة ورحمة، ان ذلك لآيات لقوم يتفكرون**" الآية 21 من سورة الروم، و قال أيضا: "**هو الذي خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها ليسكن اليها**" الآية 18 من سورة الأعراف، كما جاء في الحديث الذي رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ان **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال: "**خيركم خيركم لأهله، و انا خيركم لأهلي**"، فالإسلام اعطى مكانة للمرأة لم تتمتع بها قط في أي حضارة إنسانية، و في كل مراحل حياتها و لم يزل الرسول صلى الله عليه وسلم في اخر أيامه بالدنيا يوصي بالنساء فيقول: "**استوصوا بالنساء خيرا**" (اخرجه مسلم). وفي هذا المضمار يقول: "**عباس محمود العقاد**" (.... الآية الكبرى في وصاية القران بالأنثى انها وصاية وجبت دون ان يوجبها عمل من النساء ولا عمل من المجتمع، وأنها فرضت على المجتمع رجاله بنسائه، فرضا لم يطلبه هؤلاء ولا هؤلاء، وتلك وصاية لم يحدث لها نظير قط فيما تقدم من الشرائع قبل دعوة الإسلام ...).([1])

اما عن مساهمة المرأة في الحياة العامة في المراحل الأولى للإسلام، فان أوضاع الحياة في المدينة المنورة تكشف على ان النساء كن يتولين الاعمال المنزلية الى جانب الاهتمام بمواقع العمل خارج البيت في أحيان كثيرة و ذلك بسبب انصراف الرجال الى الجهاد و نشر الدعوة الإسلامية و عدم توفير الوقت لديهم للاهتمام بشؤون البيت مما حتم على زوجاتهم إدارة المزارع و البساتين و القيام بتربية الحيوانات ورعايتها، كما اذن الرسول صلى الله عليه وسلم لامرأة من غفار بالخروج في غزوة خيبر من اجل تضميد الجراح و مداواة المرضى و حراسة المتاع، كما شاركت المرأة في الجهاد ضد الروم ومنها "**أسماء بنت يزيد**"، وهي بنت معاذ بن جبل، وقد قتلت تسعة من الجنود الروم باستخدام اوتاد الخيمة سلاحا للمقاومة".([2])

---

[1]) عباس محمود العقاد، -المرأة في القران-، المكتبة المصرية، بيروت، ص 55.

[2]) وحيد الدين خان، -المرأة بين شريعة الاسلام و الحضارة الغربية-، ترجمة: سيد احمد الندوي، دار الصحوة للنشر، ط2، القاهرة، 1997، ص ص 201-203.

ان اهم ما يميز عمل المرأة في الإسلام هو ان يكون واجبا، وفي الإطار الشرعي للدين، وان يكون في خدمة المرأة كفرد بالدرجة الأولى وفي خدمة اسرتها ومجتمعها بالدرجة الثانية.

وهذا وقد ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في مختلف المجالات منها:

-المساواة في النشأة:

ان الإسلام أكد ان الرجل والمرأة صنوان واحد (جنس واحد) من ح الحيث النشأة، وانهم متساوون في الحقوق والواجبات، حيث ان الجنس البشري خلق من نفس واحدة، قال سبحانه وتعالى في الآية الأولى من سورة النساء: "... **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا ونساء، واتقوا الله الذين تساءلون به والارحام، ان الله كان عليكم رقيبا...**"، فالإسلام يقر بصفة قاطعة بالمساواة بين الرجل والمرأة في النشأة فكلاهما نوع من جنس واحد.([1])

-المساواة من حيث المسؤولية و الجزاء:

قال تعالى: "**فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض...**"(الآية 195 سورة ال عمران)، كما جاء تحريم واد البنات صريحا في الآيتين 8 و9 من سورة التكوير حيث قال تعالى: "**و اذا الموؤودة سئلت باي ذنب قتلت**"، و كذلك تحريم قتل الأولاد عموما خشية الفقر، قال تعالى: "**و لا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم و اياكم، ان قتلهم كان خطئا كبيرا**" **(الآية 31 من سورة الاسراء).**([2])

[1]) نور الدين عته، -مرجع سابق-، ص 26.

[2]) -نفس المرجع-، ص 27.

-تنظيم العلاقات الزوجية:

جعل الإسلام من الزواج بمثابة الراحة والسكن للفرد وهو رباط مقدس سماه بالميثاق الغليظ، كما اعطى للمرأة حق اختيار زوجها واستئذانها في ذلك، و أعطاها حق المهر كما امر الإسلام بحسن المعاشرة الزوجية، و التغاضي عن كل ما قد ينتاب العلاقة الزوجية من فتور، قال تعالى:"...**و عاشروهن بالمعروف، فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا و يجعل الله فيه خيرا كثيرا...**" **(الآية 19 سورة النساء)**.

رغم اعتدال هذا الاتجاه في رؤيته لوظيفة المرأة و مكانتها في الاسرة و المجتمع مقارنة بالاتجاهين السابقين الا انه لقي عدة انتقادات خاصة من طرف النساء المناديات بالمساواة و التحرر المطلقين.

ان مشكلة المرآة عالمية وتعددت العوامل المتحكمة فيها: بيولوجية، نفسية، ثقافية، عقائدية و تاريخية لذلك فان مكانتها تتحدد بنوع الأدوار التي تؤديها في المجتمع على غرار الرجل في تناسق تام، و مدى نجاعة هذه الأدوار و مدى استغلالها استغلالا امثلا بما يخدم استمرار وحدة و تماسك النسق الاسري و الاجتماعي، فالمرآة باستطاعتها تأدية أي دور و أي وظيفة في كل مكان و في أي زمان، شريطة ان لا يؤثر ذلك سلبا عليها او على الاسرة او المجتمع، فلا مجال لتقسيم الأدوار و عصرنتها الا بما يخدم افراد المجتمع نسائه و رجاله.([1])

ان الوضع الحالي للمرأة يؤكد ان مكانتها تختلف من مجتمع الى اخر ، لذلك فان مسالة النظر في حقوقها لا تحتمل التأجيل لأنه ليس من المعقول تعطيل نصف المجتمع عن المساهمة في التنمية، و هذا لا يتأتى الا بتعليم المرأة و عملها بما يخدم الاسرة و تقدم المجتمع و استغلال الجنس البشري بنوعيه استغلالا امثلا و عقلانيا و ضرورة المساواة بينهما و بين الرجل في المكانة لما تقدمه من مهام تفيدها و تفيد الاسرة و المجتمع، و ان يكون نفس الجزاء على نفس العمل.

[1]) نور الدين عته، -مرجع سابق-، ص 28-29.

سادسا: توزيع الادوار الاجتماعية بين الجنسين داخل الاسرة:

تم التطرق في هذا المبحث الى نماذج توزيع الادوار داخل الاسرة و ديناميكية توزيع الادوار الاجتماعية، و هذا قصد ربط فصول الدراسة ببعضها البعض و تحديد مفهوم الدور المقصود في هاته الدراسة و ابراز الادوار الاجتماعية الجديدة المرتبطة بالمرأة، كما يعتبر تمهيد للفصل الموالي و الذي يتحدث عن مكانة و دور المرآة في المجتمع الجزائري.

1- نماذج توزيع الادوار داخل الاسرة:

ينشا الافراد في اطار ثقافي يحدد منذ و لادتهم اطر حياتهم المستقبلية، من خلال وضع تعريف لما يتوقع منهم ان يفعلوه و ذلك بناءا على انتمائهم لجنس معين، و بناءا على هذه الحقيقة المتعلقة بالمنظومة الثقافية و التي تحدد طبيعة التنشئة الاجتماعية، يتم قولبة ادوار الافراد على انماط محددة مسبقا، و هذا ما دفع الكثير من الباحثين الى اعتبار توزيع الادوار الاجتماعية. يخضع في الاساس لدوافع ثقافية، و القليل منها ذو جذور بيولوجية.

و تعد الاسرة المؤسسة الاجتماعية التي يتلقى فيها الافراد المبادئ الاساسية لطبيعة ادوارهم المستقبلية بناءا على انتمائهم الجنسي (ذكر، انثى)، حيث تتوقع منهم استجابة سلوكية معينة. في هذه المرحلة تبدا عملية قبول الادوار عن طريق تنشئة نمطية على اساس جنسي، من خلال بناء نموذجين للتنشئة، تنشئة ذكرية و اخرى انثوية.([1])

فمنذ لحظة الولادة يتلقى الذكور رعاية مختلفة عن الاناث، و ذلك بناءا على المواصفات الفزيولوجية التي يتميز بها عن الانثى حيث يحدد له المجتمع مسبقا مكانة و ادوار خاصة به. ان الخبرات التي يتلقاها

[1]) بن العمري يوسف، توزيع الادوار داخل العائلة الجزائرية "دراسة على عدد من الاسر على مستوى ولاية بومرداس"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الاجتماع منهجية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 58.

الطفل في مراحله الاولى ستنعكس على مواطن كثيرة في شخصيته في المراحل اللاحقة من حياته، خاصة فيما يخص المكانة و السلطة و اتخاذ القرار. في المقابل تتلقى الانثى تنشئة مختلفة على التي يتلقاها الذكر، فالأسرة تسخر كل طاقاتها لإعداد الانثى للحياة المستقبلية كزوجة و هذا ما نلمسه من تلقين الاسرة للفتاة للآداب الانثوية مثل الاحتشام، عدم الابتعاد عن المنزل، تعلم الطبخ، الخياطة، رعاية الاطفال، هذه الادوار الملقنة تساهم في بناء وعي الانثى، حيث ترى ان تحقيق تلك الادوار هي قمة الرضى الاجتماعي.

أ- العوامل المحددة للأدوار داخل الاسرة:

وضعت المجتمعات التقليدية دورا محددا لكل من الزوجين داخل الاسرة بناءا على متطلباتها، و هذا ما يلاحظ من اختلاف توزيع الادوار من مجتمع لأخر، ففي مجتمعات يذهب الزوج للصيد في حين المرأة تزرع الارض و تحضر الطعام، بينما في مجتمعات اخرى يزرع الرجل الارض و تنحصر مهمة المرأة في انجاب الاطفال.([1])

و لعل الاعتبارات الفيزيولوجية تلعب دورا محوريا في بناء الادوار، فالرجل اكثر استعدادا جسديا للمهام التي تستلزم القوة الجسمية، بينما المرأة تنجب الاطفال و يجب ان تقوم بدور التربية و رعاية الاطفال، لكن التطور العام الذي شهدته الانسانية و دخولها مرحلة الثورة الصناعية التي لعبت دورا كبيرا في التغير من طبيعة هذه الادوار، و ذلك من خلال التقليل من اهمية القوة الجسمية عن طريق ادخال الالة في العملية الانتاجية عوضا عن الانسان. و هنا بدأت الفروق الجسمية بين الجنسين تفقد اهميتها في توزيع الادوار، لتفسح المجال للمهارات الفردية للزوجين بعيدا عن التوزيع النمطي و التقليدي للأدوار، حيث تسير الكثير من المجتمعات في الوقت الحاضر نحو نمط المساواة في الحياة الاسرية، و ذلك لتدخل عدة عوامل اثرت على طبيعة العلاقات الاسرية مثل ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة، و فتح مجال للعمل المهني امامها، مما زاد من

[1]) بن العمري يوسف، -مرجع سابق-، ص 59.

اهمية دورها سواء اجتماعيا او اسريا. لكن هذه الوضعية وضعت المرأة في مواجهة عدد كبير من المتغيرات مقارنة بالتي كانت تواجهها في الماضي، اثرت على توفيقها بين ادوارها المتعددة، و يمكن القول ان دور المرأة في الوقت الحاضر هو خليط بين الدور التقليدي الذي لم تتخلى عنه بعد، و بين دور معاصر يخضع لمعايير واقعية الزمتها الظروف الاقتصادية.([1])

ب- النماذج الاسرية لتوزيع الادوار:

ان الاهتمام الذي لقيته الاسرة خاصة فيما يخص طبيعة العلاقات بين افرادها من خلال تسليط الضوء على الروابط و الادوار الاسرية، المتمثلة في الواجبات او انشطة اساسية للأسرة من واجبات منزلية، رعاية الاطفال، واجبات اقتصادية، توزيع المهام، اتخاذ القرارات، دفعت الكثير من الباحثين الى بناء نماذج اسرية بناءا على هذه الواجبات و طرق توزيعها بين افراد الاسرة، و نذكر منها الدراسة التي قام بها "**هربست**" حول الاسرة الاشتراكية الحضرية، حيث وضع اربع نماذج اساسية هي:([2])

❖ **النموذج الاستقلالي:**

في هذا النموذج يكون للزوج و للزوجة كامل الحرية و الاستقلالية في اداء الاعمال، و الادوار يحددها كل طرف بناء على تصور خاص.

❖ **نموذج الزوج المسيطر:**

في هذا النموذج يكون للزوج كامل السلطة في اتخاذ القرارات بمفرده، و يقوم بتحديد الادوار دون استشارة الطرف الاخر.

---

[1]) بن العمري يوسف،- مرجع سابق-، ص 59.

[2]) -نفس المرجع-، ص 60-61.

❖ **نموذج الزوجة المسيطرة:**

يمثل هذا النموذج الحالات التي تنفرد فيها الزوجة باتخاذ القرارات الاسرية، و التي على اساسها يتم تحديد و توزيع الادوار.

❖ **النموذج التوفيقي:**

يمثل هذا النموذج الحالات و الوضعيات التي يشترك فيها الزوج مع زوجته باتخاذ القرارات الاسرية و التي على اساسها يتفقان على توزيع المهام و الواجبات بصفة توافقية.

❖ **الاسرة المشتركة:**

و هي الاسرة التي يشترك الزوج وزوجته معا في اتخاذ القرارات الاسرية، و يكون توزيع الادوار داخل هذه الاسرة يتميز بمرونة كبيرة، حيث يمكن لاحد الزوجين ان يقوم بأداء نفس الدور بصفة متبادلة دون طرح اي اشكال، فالزوجان يشتركان في اتخاذ القرارات وفي تنفيذها كذلك.([1])

❖ **الاسرة المستقلة:**

هي الاسرة التي يكون فيها الزوجين كل واحد منهما يتمتع باستقلالية عن الاخر فيما يخص اتخاذ القرارات و ادائها، دون الرجوع الى راي الاخر.

❖ **الاسرة المتساندة:**

و هي الاسرة التي يشترك فيها الزوج و الزوجة معا في اتخاذ القرارات الاسرية، كما يقومان بتوزيع الادوار بشكل يضمن ادائها بشكل متكامل بما يخدم مصلحة الاسرة.

[1]) بن العمري يوسف،– مرجع سابق–، ص 61.

2-ديناميكية توزيع الادوار:

ان اهم ما يلفت الانتباه عند دراسة طبيعة او شبكة العلاقات الاسرية هو مكانة المرأة، هذه المكانة مرتبطة لحد كبير بالدور الذي تقوم به داخل الاسرة، خاصة الدور الاقتصادي، فاذا كان دورها اهم من الرجل استطاعت ان تزيد من سلطتها داخل الاسرة ومن ثمة مكانتها، اما اذا كان دورها ثانوي فان مكانتها وسلطتها تتأثر بهذا الدور.

و تتمثل العوامل المؤثرة في تحديد مكانة الزوج او الزوجة داخل الاسرة في:([1])

- ان ممارسة الانسان للزراعة وما عقبه من استقرار، زاد ذلك من مسؤولية الرجل الاسرية فقد اصبح هو المالك للعقار الزراعي الشيء الذي رفع من مكانته و قلل من اهمية المرأة.
- ان طبيعة تقسيم العمل كان لها اثرا كبير في تحديد مكانة كل من الرجل و المرأة فقيام الرجل بأعمال انتاجية ضرورية بالنسبة للأسرة من خلال تلبية حاجياتهما، مستغلا بذلك الفروق الفيزيولوجية التي يملكها الرجل زاد من مكانته و سلطته، خاصة في ضل قيام الزوجة بأدوار تعتبر ثانوية بالنسبة للأسرة. و هذا ما سوف يوضح في الفصل الثالث من الدراسة.
- بعد تطور وسائل الانتاج وما صاحبه من تغير اجتماعي شمل المنظومة الثقافية و القيمية للمجتمعات، بدأت مكانة المرأة في الارتفاع خاصة بعد خروجها للنشاط الاقتصادي في ضل عدم وجود اي عائق فيزيولوجي، يحول دون قيامها بهذا النشاط او ذلك، فأصبحت اهميتها بالنسبة للنسق الاسري بأهمية الرجل، و هذا ما يراد الوصول اليه من الدراسة.

هذا التغير في مكانة المرأة و دورها داخل الاسرة نتيجة تغير المنظومة الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمعات الانسانية، دفع الكثير من المهتمين بشؤون الاسرة الى اعتبار ان المكانة و السلطة و تحديد الادوار الاسرية ليست بناءات مستقرة، و انما هي بناءات ديناميكية تخضع للتغيرات التي يشهدها كل عنصر من عناصر النسق الاسري، المتأثر بدوره بالانساق الاجتماعية الاخرى الاقتصادية منها و الثقافية.

---

[1]) بن العمري يوسف،- مرجع سابق-، ص 64.

خلاصـــــــــة:

تم التطرق في هذا الفصل لعدة عناصر كنظرية الدور، مبادئها، انواع الادوار الاجتماعية بالإضافة الي توضيح العلاقة بين الدور و المكانة الاجتماعيين. و بالتالي يمكن القول ان نظرية الدور تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، ذلك ان الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات و حقوق اجتماعية، فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله، اما حقوقه فتحددها الواجبات و المهام التي ينجزها المجتمع. علما ان الفرد لا يشغل دورا اجتماعيا واحدا بل يشغل عدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة، و ان الأدوار في المؤسسة الواحدة لا تكون متساوية، بل تكون مختلفة، فهناك أدوار قيادية و أدوار وسيطة و أدوار غير رسمية، و هو حلقة الوصل بين الفرد و المجتمع، وهنا تبرز العلاقة البين المكانة و الدور الاجتماعيين.

و لتحديد دور و مكانة المرآة في المجتمع درست عدة زوايا سوسيولوجية لتوضيح ذلك، من الاتجاه المحافظ الى المتحرر و المعتدل، و لكل وجهة نظر خاصة به.

الفصل الثالث: مكانة وأدوار المرأة في المجتمع الجزائري.

تمهـــيد:

اولا: محددات المكانة و الأدوار الاجتماعية في المجتمع الجزائري التقليدي.

ثانيا: التغير الاجتماعي و نسق القيم في المجتمع الجزائري.

ثالثا: محددات مكانة المرأة في الاسرة الجزائرية التقليدية و الحديثة.

رابعا: الادوار الاجتماعية الجديدة للمرأة في المجتمع الجزائري.

خامسا: عوامل تغير أدوار المرأة في المجتمع الجزائري الحديث.

خلاصـــة.

تمهيـــد:

تعد المرأة نصف المجتمع فهي: الام، الأخت، الزوجة، و الزميلة في العمل...الخ، فهي تبوأت مهام هامة اثبتت للجميع على انها العنصر الفعال في تحرير البلاد و الوقوف امام مختلف تحديات العصر الراهنة. فموضوع التكوين المهني و علاقته بالأدوار الاجتماعية الجدد للمرأة اهتم بالمرأة باعتبارها جزء من المجتمع له جملة من الخصائص. فتغير أدوار المرأة و تحدياتها يتغير بأوضاع مجتمعها المضطر الى تغيير في أوضاعه و لا يزال التغير في مركز المرأة و دورها تحديا محددا في ذات المرأة. و هذا ما يتم توضيحه في هذا الفصل خاصة في المجتمع الجزائري و خصوصياته، وذلك من خلال تحديد محددات المكانة والأدوار الاجتماعية في المجتمع الجزائري التقليدي، ومن ثم التغير الاجتماعي ونسق القيم في المجتمع الجزائري لتوضيح التغير في الأدوار الاجتماعية للمرأة مع ابرازها في الاسرة الجزائرية التقليدية والحديثة، وصولا الى الادوار الاجتماعية الجديدة للمرأة و ابراز عوامل تغير هاته الادوار.

اولا: محددات المكانة والأدوار الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري التقليدي:

ان التاريخ يشهد أنّ المرأة الجزائرية في القديم ودون سلخها عن طبيعة أغلبية المجتمعات في ذلك العهد، قد استطاعت بحيويتها و قوتها وكفاءتها أن تعمق على الدوام مظاهر ومعاني الاحترام والتقدير لها وسط الأسرة والمجتمع ، وأن توسّع مشاركتها في الحياة اليومية العامة بكل مجالاتها في الحرب والسّلم ، مع وجودها كقاعدة أساسية للأسرة ، وإذا كانت مراحل معينة من هذا التاريخ قد سجّلت تولي المرأة لمسؤوليات قيادية كانت فيها صاحبة الأمر والنهي ، و صاحبة الكلمة الأخيرة في جلائل الأمور وقت الشدّة واليسر. و هذا ما اعطاها دور ومكانة مميزة و ذلك وفقا لمعايير مختلفة نذكرها كالتالي:

1-السن كمحدد للمكانة و الأدوار الاجتماعية في المجتمع الجزائري:

كل فرد في بناء اجتماعي يواجه بداخله نظرة الاخرين الذين هم في وضع المسؤولية بالنسبة لتنشئته وبذلك تكون بصيرة الاخرين مفروضة عليه، و بالتالي لكل فرد ادوار يلعبها في المجتمع.

فالمرأة ولدت في بناء وعالم اجتماعي موضوعي. وتتوسطه نظرة الاخرين التي بينه وبين الواقع، وعلى أساس هذه البصيرة يتشكل وعيها ومشاعرها، في علاقتها بالواقع الاجتماعي. وعلى أساس تلك النظرة تأخذ المرأة الأدوار والاتجاهات وتجعلها خاصة بها وبذلك تصبح ذات المرأة انعكاسا للاتجاهات التي اخذت مبدئيا بصيرة الاخرين. وكذلك بالنسبة للمكانة، فتكون مكتسبة وراثيا يأخذها من اسرته او الطبقة الاجتماعية المنتمي اليها، فهي تحدد من قبل المجتمع([1]) . كما يمكنه ان يغيرها او يستبدلها وهذا راجع لاختباراته. وفي ظل القيم الاجتماعية وفي كنف الإقامة الجماعية المشتركة مع الكثير من الأولاد في الاسرة الجزائرية التقليدية، فان كبير السن يرأس ويدير شؤون العائلة. فالأولوية والقيادة دائما ترجع الى الأكبر سنا باعتباره الأكثر حكمة والأكثر خبرة في شؤون الحياة. وأكثر الأشخاص حفاظا على مبدا التماسك العائلي.

[1]) عبد العاطي السيد، -المجتمع و الثقافة و الشخصية-، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2003، ص 199.

لقد ساعدت التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري على تغيير المكانات والأدوار داخل الاسرة الحديثة وبالتالي تغيير القيم والسلوك، الامر الذي أحدث صراع الأجيال أي بين الجيل القديم والجيل المعاصر، فمن خلال هذا التطور بدأت مكانة المرأة تقوى ولم تعد مجرد نموذج تقليدي، فغلاء المعيشة وازمة السكن، وخروجها للعمل وغيرها من مظاهر التغيير كانت وراء تغيير دور ومكانة المرأة في المجتمع الجزائري([1]).

2- الجنس كمحدد للمكانة و الأدوار الاجتماعية في المجتمع الجزائري:

المرأة تكد و تكدح و تساهم بكل طاقاتها في رعاية بيتها و افراد اسرتها، فهي الام التي تقع على عاتقها مسؤولية تربية الأجيال القادمة، و هي الزوجة التي تدبر البيت و توجه اقتصادياته، و هي بنت او اخت، و هذا يجعل الدور الذي تقوم به المرأة في بناء المجتمع دورا لا يمكن اغفاله او التقليل منه. و لكن قدرة المرأة على القيام بهذا الدور تتوقف على نوعية نظرة المجتمع اليها و الاعتراف بمكانتها و دورها في المجتمع([2]) .

كما يعد التمييز حسب الجنس مستمر و لا يزال جزءا من الحياة، فهنالك تميز في السياسات، ففرض الحصول على المساواة في الاجر و في العمالة و في الحصول على الخدمات و المساواة في المشاركة السياسية، قد يعترف بها رسميا، لكن دون انفاذ فعال للقوانين.

فالأسرة الجزائرية ترتكز على الذكور، فهم الذين يملكون ويرثون و ينسب إليهم، ويمثلون السلطة و الجاه و الشرف، بهم تنشأ الأسرة واليهم ينتهي كل ما يتعلق بها من تنظيم أو تسيير أو قرار. ان المجتمع التقليدي قائم بالرجال و قرار كل شيء إليهم يعود. أما المرأة فإنها عنصر ثانوي داخل الأسرة، التي تجد تمثيلها

---

[1]) عادل مختار الهوارين، -مرجع سابق-، ص 169.

[2]) المركز الاقليمي لتعليم الكبار، -مؤتمر دور المرآة العربية في التنمية القومية-، سرس الليان، تقرير نهائي، سبتمبر 1972، ص 7.

الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي في الأب وحده، بوصفه شخصيتها المعنوية. إن مكانة المرأة، و إن وجدت، فهي دونية، تتحسن أو تسوء تماشيا مع مراحل الأسرة الحياتية. لذلك، فإن مكانة المرأة الحديثة العهد بالزواج تختلف عن مكانتها أما أو حماة. و بين النساء أنفسهن، فإن الاعتبار الأكبر يذهب إلى المرأة التي تجتمع فيها أكثر الصفات الإيجابية من نسب أصيل و شرف و حسب و دين، بالإضافة إلى إبدائها كفاءاتها و قيمها و خصوصيتها الأنثوية.

إن أنماط المعيشة المختلفة في المجتمع التقليدي تعتمد توزيعا للأدوار و تقيم فصلا صارما بين الجنسين، وفق نظام محدد للقيم يشكل عناصر المخيال الأبوي، بصورة لا يمكن معها للمرأة أن تكون لها إلاّ المكانة التي منحها إيّاها مجتمع الرجال. فالتمييز الجنسي تمييز يتجلى في الأدوار و في المجالات المقسمة بينهما، بحيث لا يكون ثمة شيء يجب أن يدعو إلى الإلتباس، و إلاّ فإن المرأة لا تكون امرأة و الرجل لا يكون رجلا.([1])

و لكل اسرة جزائرية مقومات تحدد علاقات افرادها، و تحدد مكانة و مركز كل عضو فيها سواء كان رجل او امرأة، و هو ما يوضح ادوار كل منهما و التي تتغير وفقا للظروف الاجتماعية و المستوى الثقافي.

[1]) محمد حمداوي، –وضعية المرأة و العنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي–، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية، متاح على الرابط التالي:http://insaniyat.revues.org/8047

ثانيا: التغير الاجتماعي و نسق القيم في المجتمع الجزائري:

الأسرة هي منظمة اجتماعية رئيسية وفيها يعيش رجل أو أكثر مع امرأة أو أكثر، يقرها المجتمع بالإضافة إلى الواجبات والحقوق الاجتماعية المعترف بها مع إقامة الأولاد معهم في معيشة واحدة، والزواج قد يكون أحاديا أو متعدد من ناحية الأزواج أو الزوجات أو يكون زواجا جماعيا فالأسرة قد تكون نووية أو زوجية حيث تكون رابطة الزواج في هذه الأسرة تحتل المكانة الأولى من حيث الأهمية وقد تكون مركبة أو ممتدة فإذا كانت مركبة من ناحية العلاقة الزوجية حيث يكون الشخص الواحد عضوا في أسرتين نوويتين أو أكثر تعرف هذه الظاهرة بالتعدد ويمكن أن تحدد بالنسبة لكل من الزوج أو الزوجة أما إذا كان التركيب من ناحية علاقته بالدم ، تكون بصدد الكلام عن الأسرة المكونة من عدة أجيال ويطلق عليها الأسرة الدموية.

1-خصائص النسق القيمي في المجتمع الجزائري:

تعرف القيم من خلال تجسيداتها اي الأفعال أو الأشياء التي تتطابق مع ما تتطلبه، و القيم شبكة معقدة من العلاقات الداخلية، هذه العلاقات التي تربط النظام القيمي ببعضه و تجعل منه نظاما هرميا. ([1])

و قد شهد المجتمع الجزائري في الآونة الاخيرة تغيرات في نظامه الاجتماعي و الاقتصادي، كان لها دور بارز في احداث تغييرات على مستوى النسق القيمي للمجتمع، و يمكن تحديد اهم خصائص و سمات هذا البناء القيمي على النحو التالي:

أ) ان البناء القيمي في المجتمع الجزائري يتميز بصفة التعقيد فهو كيان معقد متشعب يختلط فيه الحاضر بالماضي و تتداخل عناصر المادة بعناصر الروح و تتصارع فيه تيارات دينية و اخرى دنيوية فهو يتسم

[1]) محمد احمد بيومي، -ظاهرة التطرف-، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004، ص 17.

بالتناقض و الازدواجية فقد تأرجحت انساق القيم بين السلبية و الايجابية لأسباب تاريخية و اقتصادية و اجتماعية و سياسية، و بذلك قد لا تصبح فيه انماط الحياة و الانظمة منسقة مع القيم.

ب) ان تعايش القيم التقليدية مع القيم الوافدة يحدث عادة في مراحل الانتقال و حيث ان المجتمع الجزائري يمر حاليا بهذه الفترة، فان المنظومة القيمية التي تحدد اتجاهاته السلوكية قد تأثر تأثرا واضحا، فبرزت سلوكيات مستحدثة على المجتمع الجزائري اضافة الى مستويات تقبل الفرد لبعض القيم و رفضه للقيم التي تعارض توجهاته، التي تختلف معها بشكل او باخر لاسيما اذا اخذ بعين الاعتبار المرحلة العمرية للفرد، لانهم يتمتعون بالرغبة في التجديد اضافة الى سعيهم لكل ما هو جديد و كسر الجمود في القيم التقليدية. و قد تأثرت منظومة القيم لدى افراد المجتمع الجزائري بهذه التحولات السريعة و احدثت تحولات نوعية اثرت في نسق القيم و لاسيما القيم الشخصية و الاسرية و يمكن ايضاح هذا التحول على النحو التالي:

❖ القيم الاجتماعية:

و يقصد بالقيم الاجتماعية القيم المتعلقة بشخصية الفرد في جوانبها النفسية و العقلية حيث يتبناها الفرد و يستخدمها لتشكيل نسقه المعرفي الذي يوجه تصرفاته و سلوكه و هي اما معتقدات ثابتة نسبيا تمثل للفرد احكاما معياريا او معيارية او غايات يسعى لتحقيقها. و تشمل عدة قيم منها: كسب الثروة و الرضا عن الحياة و الرضا عن الذات و التعاون و الاعتراف بالخطأ و الدفاع عن الحق او قيم عقلية تعمل كموجهات و ضوابط للتفكير العلمي مثل: الطموح و الانفتاح الثقافي و حب الاستطلاع و تقبل النقد و الابداع و التخطيط.([1])

فمرحلة الشباب مهمة في التحول في القيم الاجتماعية، و كل مجتمع حديث و متطور لديه قيمه الثقافية الخاصة به ، و قد تعرض المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الاخرى الى تحولات متسارعة و متلاحقة

[1]) حسين عقل محمود عطا، –القيم السلوكية–، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002، ص 100.

اجتماعية و اقتصادية و تكنولوجية اهتزت على اثرها قيم افراده ما اوجد ازمة من القيم و لعل اول مظاهر هذه الازمة ما يسميه علم الاجتماع بالصراع القيمي و يلاحظ هذا الصراع بين القيم الاصلية التي توارثها الابناء عن الاباء و الاجداد و ظلت تهيمن على سلوك الناس و حياتهم و تعبر عن نفسها ابلغ تعبير عن انجازات القيم الوافدة([1])، التي تتعارض في مضمونها مع القيم الاصلية ما اوجد صراعا لدى الشباب الجزائري في الانتماء الموزع بين قيمه الاصلية و الوافدة الامر الذي ادى بدرجة كبيرة الى عدم الاستقرار و عدم قدرتهم على التمييز بين ما هو صواب و ما هو خطأ، و على الانتقاء و الاختيار بين القيم المتصارعة في مجتمعنا ولاسيما القيم الاجتماعية، حيث يوجد صراع قوي بين القيم المادية و القيم الروحية اثر في سلوكيات الشباب في المجتمع اذ يعيش الانسان تناقضا واضحا في الفكر و القول و العمل.

كما تعرض المجتمع الجزائري كسائر المجتمعات العربية الاخرى الى خطر تذويب ثقافي و متغيرات قيمية فرضتها التحولات في العالم فأوجدت تناقضات في البنى الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و السلوكية ما يؤكد ما اشارت اليه الادبيات الاجتماعية الى ان السلوك البشري و الاجتماعي يتحدد في ضوء اربعة مؤثرات اساسية و هي: قيم الثقافة، و البناء الاجتماعي و الشخصية و البيئة و في الوقت نفسه فان القيم الثقافية تؤثر تأثيرا غير مباشر على الشخصية من خلال البناء الاجتماعي و البيئي و انه يمكن اخذ تصور عن شخصيات الافراد من واقع سلوكهم و افعالهم الاجتماعية.

❖ القيم الاسرية:

تعد الاسرة احد النظم الاجتماعية المهمة لدى كل المجتمعات الانسانية و هي النظام الاساسي لتكوين اي مجتمع انساني و تقوم الاسرة بالعديد من الوظائف المهمة في البناء الاجتماعي و قد قسم البعض وظائف الاسرة الى قسمين:

---

[1]) السعيد بن يمينة، –التغير الاجتماعي وأثره على سلوك الشباب في المجتمع العربي–، جامعة المسيلة، 2010/07/28 ، متاح على الرابط التالي: sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/

1-وظائف فيزيقية (مادية) التكاثر الرعاية و الحماية.

2-وظائف اجتماعية و ثقافية و عاطفية مثل تربية الفرد وتلقينه ثقافة مجتمعه و قيمه و عاداته عن طريق التنشئة الاجتماعية و الثقافية.([1])

و يشير الساعاتي إلى ان دور الاسرة التربوية يتمثل في قيامها بعمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة و تعمل على رعاية افرادها و الاهتمام بشؤونهم و نقل ثقافة المجتمع السائدة من قيم و عادات و تقاليد و اكساب الافراد المهارات و الخبرات و الانماط السلوكية المقبولة اجتماعيا و كذلك تدعيم قيم الانتماء للأسرة و المحافظة على سمعة و شرف العائلة.([2])

و لقد تأثرت الاسرة الجزائرية بنائيا ووظيفيا بعوامل بعوامل التحول و التحديث التي طرأت على المجتمع الجزائري بعد التحول من الاقتصاد المركزي الى اقتصاد السوق و بدا يعيش مراحل هذا لتحول الذي ادى الى احداث تغيرات سريعة و شاملة اثرت بنائيا و وظيفيا في المجتمع تمثلت في ظهور المؤسسات الحديثة في معظم المجالات و على مختلف الاصعدة التي تقوم بوظائف الاسرة التقليدية السابقة فالتحولات المتلاحقة في المجتمع هي نتائج عوامل التحضر و سرعة انتشار وسائل الاتصال التقني و الانفتاح الثقافي على العالم و التي احدث تغيرات قيمية واسعة النطاق منها هو مفيد ومنها ما هو سيء الى القيم و الموروثات الحضارية للمجتمع. من هذا المنطلق القيم الاسرية اهم قيم في المجتمع الجزائري و أي مجتمع عربي و هذا ما تأكده **نوال سليمان** :"ان الاسرة من اهم المؤسسات التي تعمل على غرس القيم الثقافية الايجابية لأفراد المجتمع" ([3])، و بالتالي فالأسرة الجزائرية تأثرت بهذه التحولات بنائيا و وظيفيا.

---

[1]) علياء شكري، -الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة-، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992، ص 179.

[2]) حسن الساعاتي، -علم الاجتماع الاقتصادي-، ط3، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1982، ص 116.

[3]) نوال سليمان رمضان، -التنشئة الاجتماعية و القيم السياسية لدى الطفل المصري-، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992، ص87.

و لان التحول في الاسرة الجزائرية اصبح من الحقائق الواقعية، ارتبط بعدة عوامل مترابطة منها ما يلي:

- **العامل الديمغرافي:**

ان للنمو السكاني في الجزائر دور بارز في التحول الاسرة الجزائرية حيث شهد المجتمع الجزائري كثافة سكانية و معدلات مواليد مرتفعة اضافة الى حركة الهجرة الداخلية الكبيرة و استحداث مناطق عمرانية جديدة و ارتفاع نسب الشباب و خروج النساء للعمل عوامل ادت الى تحول في ظروف الاسرة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و من ثم وظائفها.([1])

- **العامل الاقتصادي:**

ان التحول الاقتصادي الذي شهدته الجزائر اثر بشكل كبير في حياة الفرد و انعكس ذلك على الاسرة، و اوجد عدة مشكلات اقتصادية في الاسرة الجزائرية. اضافة الى خروج المرأة للعمل و ارتفاع معدلات البطالة و تنامي مستوى الفقر في بعض الاسر، مقابل دخل كبير لأسر اخرى اوجد تغيرا كبيرا في دور الاسرة الجزائرية و مكانتها نتيجة هذه التقلبات الاقتصادية السريعة و المتلاحقة. و من ثم اثر ذلك كثيرا على دورها في عملية التنشئة الاجتماعية.

- **العامل التقني:**

و يقصد بالتقنية فن استخدام وسائل التقنية الحديثة من حاسبات الية و اجهزة حاسوب في المشروعات الاقتصادية و الاجتماعية و قد نشأت في الاصل للتقليل من المجهود العقلي و الجسماني الذي يبذله الانسان

[1]) فطيمة دريد، –مظاهر التغير القيمي في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية مدينة باتنة نموذجا–، مجلة العلوم الاجتماعية العدد 08ماي 2009 ، متاح على الرابط التالي: http://revues.univ-setif2.dz

في العمل قصد رفع مستواه الترفيهي و المعيشي مما اوجد وقت فراغ طويل اضافة الى المساهمة في معدلات البطالة و لاسيما بين اوساط الشباب.([1])

و قد كان للتقدم التقني تأثيرات كثيرة على الاسرة من حيث بنائها و وظائفها لذلك نجد ان حجم الاسرة في عصر التقنية يتحول من الاسرة الممتدة الى الاسرة النووية و التأثير على العلاقات داخل الاسرة التي تغيرت الى حد بعيد فضعفت سلطة الاب و ارتفعت منزلة الام و تقلصت وظائفها الاسرية و الاجتماعية.

- **العامل الايديولوجي:**

تعني الايديولوجية النظام الفكري و العاطفي الذي يعبر عن مواقف الافراد عن العالم و المجتمع و قد طبق هذا الاصطلاح بصورة خاصة على الافكار و المواقف و العواطف الدينية و السياسية([2]). و قد تعرض المجتمع الجزائري لمحاولة تغريب ثقافي كسواه من المجتمعات العربية عبر مراحل من الغزو الثقافي و الفكري ما اثر كثيرا على المنظومة الفكرية و الايديولوجية.

- **العامل الثقافي:**

ان ارتفاع مستوى التعلم في المجتمع الجزائري و تعرضه للهجرة نحو الخارج خاصة الى اوروبا و الى فرنسا، تحديدا طلبا للعمل و للتعلم بالنسبة لفئة الطلبة جعلهم يطلعون على ثقافة الغير، اضافة الى التأثير الكبير لوسائل الاعلام اوجد خللا ثقافيا في المجتمع الجزائري نتيجة للتحولات الاقتصادية و الاجتماعية و ادى الى استدماج القيم و تأثير الثقافة في المجتمع الجزائري بهذه الثقافات([3]). اثر سالبا في عملية التنشئة الاجتماعية و تحول في الادوار و المكانات و وظائف الاسرة الجزائرية.

---

[1]) ليلى بلعيفة، –التغير القيمي السوسيو ثقافي في المدينة الجزائرية : المظاهر و الأبعاد–، مقالات و دراسات و ابحاث اجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة فرحات عباس سطيف، متاح على الرابط التالي:
sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma

[2]) –سوسيولوجيا التحولات القيمية في عالم اليوم–، متاح على الرابط التالي: http://alhiwartoday.net

[3]) ليلى بلعيفة، مرجع سابق.

2-التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية التي عرفتها الجزائر:

تعد ظاهرة التحول في العقد الاجتماعي قديمة قدم المجتمع حيث تنعكس اثار هذا التحول على كافة الجوانب في المجتمعات بصورة لم تالفها اي مرحلة تطورية سابقة. و المجتمع الجزائري كسائر المجتمعات الاخرى ليس بمنأى عن هذه التحولات العالمية و السياسية و الإقليمية المحيطة و ما تبعها من اثار و ظهور ما يسمى بسيادة القطب الواحد و مواكبة افرازات ظاهرة العولمة في هذه الفترة([1])، و المتمثلة في الثورة الهائلة للاتصالات و التكنولوجيا و تغير كثير من المفاهيم و القيم خاصة. و تنامي ظاهرة الارهاب فكان لزاما على المجتمع الجزائري ان يتأثر في ظل هذه الظروف و الاحداث و التي كان لها كبير الاثر على عملية التكافل الاجتماعي، اذ مست العديد من مظاهره و ادت الى تراجع صور التكافل و التضامن و التآزر التي عرفها في ما مضى.

و قد عرف المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات الاخرى جملة من التغيرات و التحولات التي مست مختلف جوانب الحياة في العديد من المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية فقد عرف النظام الاقتصادي تحولا جذريا من الاقتصاد الموجه الى اقتصاد السوق كما و عرف النظام الاجتماعي تحولا كبيرا بتخليه عن بعض القيم التقليدية التي ظل محافظا عليها لأزمنة عديدة بتحوله من القيم الجماعية الى الفردانية و من مظاهر التماسك الاجتماعية الى الانانية و تغليب المصلحة المادية و عدم الاحساس بالأخرين كما عرف نظام و شكل الاسرة تغيرا بالانتقال من نظام الاسرة الممتدة الى الاسرة النووية و من القيم التقليدية الاصيلة الى قيم الحداثة و عرف النظام السياسي تحولا بارزا بالانتقال من الاحادية الحزمية الى التعددية هذه التغيرات كانت لها انعكاسات على نظم المجتمع و مكوناته البنائية و منها النسق القيمي الخاص بمظاهر التكافل الاجتماعي و صور التعاون و التآزر بين شرائح المجتمع الجزائري و اطيافه، و هذه المحطات اثرت بلا شك بشكل كبير في ظاهرة التحول القيمي في المجتمع الجزائري الامر الذي يستدعي القاء الضوء على سمات و خصائص النسق القيمي في المجتمع الجزائري.

---

1) -التحولات الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر-، متاح على الرابط التالي:
www.chourok.net/vb/showthread.php

3-مظاهر التحول في الاسرة الجزائرية:

انعكست التحولات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية التي شهدها المجتمع الجزائري نتيجة للتحضر و التقدم على الاسرة الجزائرية فأحدثت فيها تحولات جذرية يمكن ابرازها في الجوانب التالية:([1])

❖ **تغيير في تركيبة الاسرة:**

لقد تحولت الاسرة الجزائرية تحولا لا يمكن تجاهله نتيجة التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في النواحي التالية:

- الاسرة الجزائرية في حالة تحول مستمر من اسرة ممتدة الى اسرة نووية نتيجة لتعقد الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و نمو حركة التعليم و تنامي المسؤولية الفردية.

- ارتفاع سن الزواج عند الجنسين نتيجة تعقد الحياة الاقتصادية و الاجتماعية.

- تراجع ظاهرة تعدد الزوجات و ذلك لغلاء المعيشة من جهة و ازمة السكن من جهة اخرى و ارتفاع المستوى الثقافي لدى المجتمع.

- ومن ابرز التحولات في الاسرة الجزائرية تعلم المرأة و انطلاقها للعمل في مختلف الوظائف التي كانت حكرا على الرجل و قد ترتب على ذلك استقلاليتها من سيطرة الرجل و السلطات التقليدية التي كانت سائدة.

- ادى التحول الذي حدث في بناء الاسرة الجزائرية الى تحرر الشباب من الضوابط و السلطة الابوية.

[1]) نبيل احمد السمالوطي، -علم اجتماع التنمية-، دراسات اجتماعية في العالم الثالث، دار النهضة العربية، ط3، بيروت، 1981، ص ص 336-338.

❖ **تغيير في وظائف الاسرة:**

كانت الاسرة الجزائرية في السابق تقوم بالكثير من الوظائف فقد كانت تحمل كافة واجباتها الطبيعية من تناسل و تربية للأطفال و التنشئة الاجتماعية الاخرى الا انه تحت تأثير التحولات الاقتصادية و الاجتماعية انحصرت وظائف الاسرة و برزت مؤسسات جديدة تقوم بوظائفها و تتولى الاشراف على كثير من الشؤون الاقتصادية و التشريعية و التربوية و الدينية و اصبحت وظيفتها محددة في التناسل و التنشئة الاجتماعية الاولية.([1])

❖ **تغيير في الوضع الاقتصادي و المهني:**

من خصائص الاسرة الجزائرية في السابق ان الاب هو الذي يشرف على اعماله الاقتصادية و يوزع الاعمال على افرادها ولكن نتيجة التحولات التي طرأت على تركيبة الاسرة تغير وضعها الاقتصادي و المهني اذ يلاحظ اختلاف مهن الابناء على الاباء و دخول المرأة ميادين العمل و مشاركتها ماديا في تحمل جزء من تكاليف الحياة.([2])

❖ **تغيير في العلاقات الاسرية الداخلية:**

كان الآباء في المجتمع الجزائري يقومون بأدوارهم الاسرية على اساس من التسلط الا انه مع ارتفاع مستوى التعليم و الاتصال و تنامي مستوى الوعي ظهرت لدى الابناء مجموعة من الافكار و الآراء و القيم تختلف عن تلك التي حصل عليها الاباء في ظل ظروف فرضتها حقبة زمنية خاصة بهم و احدث تغيرا في نموذج العلاقة بين الاباء و الابناء و الابناء و الامهات من علاقة خضوع و سيادة الى علاقة حوار و

[1]) محمد طاهر بوشلوش، -التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و اثارها على القيم في المجتمع الجزائري-، دار بن مرابط للنر و الطباعة، ط1، الجزائر، 1999، ص 08.
[2]) –نفس المرجع -، ص 09.

استقلالية ما ادى الى ظهور النموذج التحرري او الديمقراطي من الاباء في الاسرة مقابل النموذج التسلطي الذي كان يسود داخل الاسرة الجزائرية.

❖ **تغيير في اساليب التربية:**

من التحولات التي تعرضت لها الاسرة الجزائرية تطبيق بعض الاساليب الحديثة في التربية نظرا لارتفاع المستويين الثقافي و الاقتصادي في المجتمع، هذا و اكدت العديد من الدراسات و البحوث التربوية و الاجتماعية على أهمية التنشئة الاجتماعية في تكوين شخصية الطفل. و هي المرحلة التي تتسم بسهولة تشكيل و سرعة التقبل و التعلم و يكون الطفل شديد الاعتماد على أسرته في كل شؤون حياته([1])، لذلك يؤكد علماء النفس و التربية و الإجتماع على دور الاسرة في تكوين شخصيات الابناء و تحقيق قدر من التوافق النفسي و الاجتماعي و التنشئة السليمة وفق معايير و قيم المجتمع السائدة.

[1]) جونسون، -علم الاجتماع-، ترجمة: عليا شكري و اخرون، دار المعارف، القاهرة،1990، ص 94.

ثالثا: محددات مكانة المرأة في الاسرة الجزائرية التقليدية و الحديثة:

لقد كان المجتمع التقليدي بما فيها الاسرة الجزئري، يرتكز في عيشه على الزراعة، لذلك، فان معظم الاسر كانوا يعتمدون على الفلاحة و الحرف أو التجارة. فالأسرة تعتبر الوحدة القاعدية في المجتمع الجزائري التقليدي و النموذج الذي على صورته، تنتظم كافة البنيات الاجتماعية الأخرى. حيث يتكون الهرم الأسري من الاب و الذي يعد قمته ووسطه الأبناء المتزوجون و قاعدته الأطفال و النساء. و لكل فرد من الاسرة مكانة ودور منوط به، بما فيها المرأة و التي تعتبر فرد من هاته الاسرة سواء كانت ممتدة او نووية حديثة او تقليدية. و فيما يلي يتم توضيح محددات مكانة المرأة في الاسرة الجزائرية التقليدية و الحديثة.

1- محددات مكانة المرأة في الاسرة الممتدة:

ان العائلة الجزائرية الممتدة مثلت قاعدة حياة المجتمع الجزائري، حيث كان يشكل هذا النموذج ميزة القسم الأكبر من العائلة الجزائرية، و يعتبر الاب الشخصية المركزية النافذة في العائلة و التي كانت تشمل الأطفال البالغين المتزوجين و زوجاتهم و أولادهم الصغار، و أحيانا تضم حتى الاعمام و أبناء الاعمام، الأقارب او البعيدين، و يعيشون في مسكن واحد، لذلك فان مكانة المرأة في هذا النوع من الاسرة تتميز بالغموض، حيث لم يكن معترف بها بشكل واضح، فهي لا تحوز على أي سلطة الا في مرحلة متأخرة بعد وصولها الى مرتبة الحماة، و فيما يلي اهم المحددات الأساسية لمكانة المرأة:([1])

أ- دور التنشئة الاجتماعية في تحديد مكانة المرأة:

اذا كانت الاسرة تلعب الدور الحاسم في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد، و نظرا لأهمية هذه العملية التي بفضلها يتعلم الفرد كيف يتكيف مع ثقافته و قبل ذلك بإشباع مختلف حاجاته البيولوجية و تدريبه على أنماط السلوك المختلفة التي تساعده على التكيف، فان الام تقوم بالدور الفعال و الأساسي في هذه العملية، غير ان اهم ما يميز هذه التنشئة في العائلة الجزائرية انها في محتواها تمييزية لصالح الذكور على حساب الاناث، و الأكثر من ذلك ان المرأة تجسد هذه الفكرة رغم انها ضحية هذا النظام التمييزي، فالأنثى منذ

[1]) روجي غارودي، -في سبيل ارتقاء المرأة-، ترجمة: جلال مطرجي، دار الآداب، ط1، بيروت، 1982، ص 97.

ولادتها و هي بدرجة الى الوراء مقارنة بالذكر، فهي تولد بعيدة عن الفرح و الاحتفال، فولادة الذكر في الاسرة حسب "**فرانز فانون**" "تحظى بمزيد من الحماسة عن ولادة الانثى، لان الاب يرى في الابن الرفيق في الاعمال و الخليفة على الأرض و العائلة بعد موته، بالإضافة الى الوصي على الام و الاخوات" ([1])، ليس هذا فحسب بل ان البنت تحظى بتربية مختلفة عن تلك التي يحظى بها اخوها الذكر، وكل شيء يحدث يأتي ليذكرها بتفوق الذكر عليها في مختلف المناسبات التي تفتضيها المراحل الأساسية للحياة، كمناسبات الميلاد، و قص الشعر لأول مرة، و حفل الختان...الخ.

ان اكتشاف الفتاة لهذا التفضيل و لهذه الفروق، إضافة الى السلطة التي يمارسها عليها اخوها بتصريح من والديها و الاسرة ككل، يجعلها تخضع و تتحلى بالطاعة و التنفيذ حتى ولو كان الأخ الأصغر منها، بالمقابل يدرب الذكر على ان يكون هو الامر والناهي، و ان لا يقبل أي مناقشة في اموره الخاصة من قبل الاناث، و في ظل هذا الوضع كثيرا ما تحلم بالزواج معتقدة بانه هو الحل لمشكلتها و حريتها، ووسيلة لإبراز شخصيتها، الا انها في الواقع تصطدم بعد الزواج بأشخاص اخرين يمارسون عليه سلطة اشد من الاولى الا و هي تلك المتمثلة في سلطة الزوج و الحماة.

ان الفتاة في العائلة التقليدية تهيا منذ ولادتها و بفضل التربية لان تقوم بوظيفة قانونية و اجتماعية هي الزواج، و الذي لا يمثل في الحقيقة الا عملية مرور من خضوع الى اخر، فالشكل يتغير بينما الاستبداد يستمر، فالمرأة بعد زواجها تبقى غريبة عن عائلة زوجها فهي لا تطمع ان ترث من ملك اشخاص هي غريبة عنهم، الا انها بإمكانها ان تحظى بأهمية بالغة اذا انجبت ذكور.

و تلعب المرأة (الام) دورا هاما في التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة حيث تعتبر بمثابة الحارس للقيم و التقاليد الاجتماعية، و يتمثل دورها في عملية الاستنساخ الثقافي، حيث ان اول ما تقوم به في هذا المجال

[1]) زهير دحمور الجزائري، –العنف و المرأة عند فرانز فانون–، الحوار المتمدن، العدد 4398، بتاريخ: 09-03-2014، متاح على الرابط التالي: www.ahewar.org/debat/show.ar

هو فصل الذكور عن الاناث اين يحظى الذكر بأهمية بالغة مقارنة بالأنثى، اذ انه و في الوقت الذي تتميز علاقتها مع ابنها الذكر بالاعتزاز و الافتخار، فان علاقتها بالأنثى تتميز بتوجيه النصائح و الأوامر لتحضيرها لمواجهة الحياة بعد الزواج، معلمة إياها أصول الحشمة و الطاعة اجادة الاعمال المنزلية منذ سن مبكرة، و بذلك فان المرأة تحمل في ذاتها بذور مكانتها المتدنية، فهي تعيد انتاج وضعها الحالي عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تقدمها لأبنائها، و منه فان النظام الابوي الذي تشكل التنشئة الاجتماعية احد قواعده الأساسية هو عبارة عن منظومة كاملة تعيد تشكيل دونية المرأة.([1])

كما لا يمكن اهمال دور المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية، في تجسيد و تحديد مكانة المرأة و هذا من خلال البرامج التربوية التي تسلهم بقسط كبير في نقل الصورة و المكانة الحقيقية للمرأة السائدة في المجتمع، فمكانة المرأة من خلال هذه المؤسسة الاجتماعية لم تكن الا استكمالا لتلك المكانة المتدنية الموجودة في الاسرة، حيث نجد ان البرامج المدرسية في تناولها لموضوع المرأة تحصر مجالات نشاطها و تغرس تلك القيم التقليدية التي تؤكد عقدة إمتيازية الذكر، و بذلك فهي تتحمل جزءا من المسؤولية في تدني مكانة المرأة الى جانب مؤسسة المسجد و ما تعتمده من دروس و خطب دينية تتعلق بالمرأة و تركز فقط على الجانب الخاص بدور المرأة في البيت و وظيفتها في تربية الأطفال، مع اهمال الجانب المتعلق بالمساواة بين الرجل و المرأة في الحقوق و الواجبات المشتركة داخل و خارج البيت.

ب- دور الزواج في تحديد مكانة المرأة:

ان المرأة التي تتزوج في تقاليد الاسرة الممتدة هي الاوفر حظا للحصول على منزلة افضل في نظر عائلتها و جيرانها، بل تحسد من طرف قريناتها على هذا الوضع، لذلك أضحت المرآة العانس وصمة عار في الاسرة و المجتمع و هي عرضة لمختلف الاتهامات، ويصطلح على تسمية "بايرة" كل فتاة تجوزت سن

[1]) نوال السعداوي، هبة رؤوف عزت، -المرأة و الدين و الاخلاق-، حوارات لقرن جديد، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 2000، ص 157.

معين دون زواج، كما انه و حتى في الزواج فان مكان المرآة تختلف من حيث قيمة مهرها و حسب زوجها ومكانتها الاجتماعية...الخ.

ج- دور الانجاب في تحديد مكانة المرآة:

ان قيمة المرآة كزوجة او كزوجة ابن يكمن في انجاب الأولاد و الذكور منهم بالخصوص، فالمرأة و بعد زواجها مباشرة تكون كل اهتمامات العائلة منصبة نحوها، منتظرين اليوم الذي تثبت فيه انها غير قادرة عاقر و الذي تستطيع فيه وضع الطفل الذي سيحافظ على استمرار العائلة و حمل اسمها، لذلك فان المرأة العاقر تكون غير مرغوب فيها، و لا تتمتع بأية مكانة في الوسط العائلي، حيث غالبا ما يكون مصيرها الطلاق لتعوض بامرأة أخرى قادرة على الانجاب، كما ان المرأة التي تنجب الاناث فقط تكون اقل شانا و اهتماما من المرأة التي تلد الذكور، (لذلك فان عملية انجاب الذكور تعتبر احد العوامل الرئيسية التي من خلالها يتم ضمان مكانة المرأة و ترسيخها في الاسرة). ([1])

3-محددات مكانة المرأة في الاسرة الزواجية (النووية):

تتكون الاسرة الزواجية من الزوج و الزوجة و الأبناء الغير متزوجين، و هي ناتجة عن انقسام العائلة الممتدة بفعل عدة عوامل أهمها: السياسة الاستعمارية القائمة على الغاء الملكية الجماعية، و كذلك حركة النزوح التي عرفتها الاسر الجزائرية من المناطق الريفية نحو المناطق الحضرية.

لقد عرف المجتمع الجزائري عدة تغيرات خاصة مع ارتفاع نسبة التمدن و اتساع حجم المدن و النمو الاقتصادي و الاجتماعي و الديموغرافي الذي عرفه في العشريتان الاخيرتان، خاصة مع ارتفاع المستوى التعليمي لأفراده، و خروج المرأة للعمل، اين أصبحت الاسرة النووية تأخذ بالقيم العصرية ولو بصفة غير

[1]) Lacost DUJARDIN CAMILLE,- Des moeurs contre les femmes, maternité et patriacat au Maghreb-, Alger, ed Bochéne,1991, P83.

شاملة، هذه القيم التي من شانها ان تضمن لها الحرية و الاستقلالية سواء من حيث المسكن او قضاياها الخاصة، اما من حيث محددات مكانة المرأة في الاسرة التقليدية رغم تضاؤل تأثيرها كالزواج، انجاب الأطفال و الذكور بالخصوص، برزت محددات جديدة تطلبتها طبيعة التغيرات التي عرفها المجتمع من جراء التنمية الاقتصادية و الاجتماعية تتمثل فيما يلي:

أ- دور التعليم في تحديد مكانة المرأة:

يعتبر العلم احد المقومات الأساسية للحضارة الإنسانية، لذلك نجد ان الإسلام أولى اهتماما كبيرا للعلم و التعليم منذ الوهلة الأولى و دعا الى تعميمه على كل شرائح المجتمع الإنساني دون استثناء، و قد لعب التعليم على مر التاريخ البشري دورا حاسما و مهما في ترقية مكانة المرأة على المستوى العالمي، و ذلك بمساهمته في إخراجها من عالمها التقليدي الضيق المتمثل في الحياة المنزلية و تمكينها من الانفتاح على افاق جديدة لمواكبة متطلبات العصر، هذا و يعتبر التعليم من بين الحقوق الأساسية التي ينبغي ان تساوي فيها المرأة مساواة فعلية مع الرجل و في مختلف التخصصات نظرا للدور الذي يلعبه في حياة المرأة و في هذا المجال اثبتت الدراسات ان تعليم المرأة يساعدها على تنظيم اسرتها و يزيد من فرص حصولها على العمل المناسب، خاصة اذا كان مرتبطا باحتياجات المجتمع و متماشيا مع عملية التقدم.([1])

كما ان التعليم يرفع كذلك من مستوى وعي المرأة بحقوقها و السعي الى اكتسابها، كما يزيد من فرص مشاركتها في الحياة العامة، فالمرأة المتعلمة مقارنة بالمرأة الامية، تتلقى الاهتمام و الاحترام من طرف الرجل، و ذلك لما يطبع سلوكاتها و علاقاتها و حتى نوع عملها و لباسها من دقة و اناقة، يلقى استحسان و رضى الرجل و افراد الاسرة، لهذه الأسباب و غيرها يعتبر تعليم المرأة ضرورة لابد منها من اجل تحقيق التقدم و الرقي الاجتماعي، و في هذا الاطار تكاد تجمع اغلب المقالات و الاجتماعات و الندوات التي

[1]) محمد شعيبي، -عمل المرأة و علاقته بجنوح الاحداث-، بن مرابط للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر، 2009، ص ص 51،52.

تعالج موضوع المرأة على ان امية المرأة العربية هي اهم عوائق مشاركتها في النشاط الاقتصادي و الحياة العامة في مختلف الأقطار العربية.

ب- دور العمل في تحديد مكانة المرأة:

ان تحقيق الذات و اثبات الوجود، و شعور الفرد بتقدير و احترام الاخرين له، هو الذي يدفع المرأة التي تشعر بمكانتها المتدنية داخل الاسرة، الى العمل خارج البيت و التفاني فيه مما يجعلها تشعر بالارتياح و اكتساب المكانة، و قد تبين من دراسة قام بها الباحث "**YARROW**" ان (48%) من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة يعملن من اجل تقديم خدمة للمجتمع و إرضاء حاجة البقاء بصحبة الاخرين، كما ان العمل يعطيهن الفرصة لتحقيق ذواتهن... وان التحاق المرأة بالعمل هو لسبب عدم الشعور بالتعطيل الوظيفي الذي قد يفصلها عن المجتمع ([1]).

فعمل المرأة من شانه التأثير على دورها و مركزها الاجتماعي لما يمنحه لها من استقلالية ذاتية و حرية لم تكن تتمتع بها في الماضي، أي ان الزوجة العاملة هي الأقرب من عملية المساواة بين الزوجين داخل الاسرة، حيث يترك الزوج القرارات الأخيرة أحيانا للزوجة او يشاورها مباشرة أحيانا أخرى، و هذا ما تؤكده دراسة أقيمت بمدينة عمان العربية حول علاقة الزوجة العاملة بزوجها (سلطة الزوج)، و في نفس الاطار توصل الباحث الجزائري "**فاروق بن عطية**" في دراسته حول "**عمل المرأة بالجزائر**" الى ان تطور مكانة المرأة و بالتالي الزوجة يكون مرهون بخروجها للعمل و حصولها على مدخول خاص يجعلها تملك و تكتسب وعيا بذاتها ([2]).

---

[1]) عباس محمود عوض، -علم النفس الاجتماعي-، دار المعرفة الجامعية، مصر ، دت، ص ص 374 -375.

[2]) Farouk BENATIA,- Le travail féminin en Algérie , Alger-, SNED,SD, PP 41-50 .

ج- دور الاستقلال في السكن في تحديد مكانة المرأة:

ان انقسام الاسرة الممتدة وبروز نمط الاسرة الزواجية المتمركزة في المناطق الحضرية اثر على سلطة الاب (الزوج) على المرأة داخل الاسرة، و هذا ما تؤكده الباحثة "**بن خليل**" بقولها (ان الاسرة الجزائرية الحضرية ذات النمط النووي (المقلص) قد اكسبت افرادها نوعا من التحررية و الاستقلالية الذاتية و ذلك نتيجة تناقص حجمها من حيث عدد الافراد فيها (الأقارب) و كل هذا أدى الى تناقص اتجاه سلطة الاب داخل الاسرة.([1])

فالمرأة باستقلالها السكني عن الاسرة الممتدة تصبح أكثر حرية في مختلف تصرفاتها داخل الاسرة وفي علاقتها بزوجها وأبنائها، حيث يصبح هناك حوار مباشرا بين افراد الاسرة وتشاور دائم في مختلف القضايا التي تهم الاسرة، وهذا لان الرقابة الجماعية لأفراد القرابة هي التي تشجع وتجسد سلطة الزوج وهي التي تعتبر معيارا لإثبات وجوده امام قرابته وافراد عائلته وبالتالي تحد من حرية المرأة ومن سيادة القيم الديموقراطية في الوسط الاسري.

[1]) Rachida BENKHELIL, –Réflexions sur les structures familiales– : Définition et reproduction sociodémographique,Alger,OPU,1982, P84.

رابعا: الادوار الاجتماعية الجديدة للمرأة في المجتمع الجزائري:

تزايدت في الآونة الأخيرة نسبة النساء العاملات تماشيا مع متطلبات العصر الحديث، حيث أن العمل أصبح من أوليات الأمور التي تفكر بها المرأة بغرض تحقيق الكثير من مطالب الحياة المستجدة، في حين أن هذا الأمر لم يكن منتشرا من قبل بصورة كبيرة، إذ كان عمل المرأة الأول هو رعايتها لأولادها وشؤون بيتها، هذه الوظيفة الفطرية، وأما عملها خارج البيت فلم يكن إلا لضرورة قصوى تلبية لاحتياجات الأسرة المتزايدة أو في ظل غياب المعيل. أما اليوم فلم يعد العمل مجرد مسألة عول بل أصبح من أولويات حياة المرأة وخاصة بعد التخرج من الجامعة و اكتسابها لشهادات في حرف متعددة، ولأن هدف الخروج للعمل والغاية منه تغيرت بتغير الزمن، فإن النساء العاملات أصبحن لا يستغنين عنه أبدا، لأنه وسيلة لتحقيق الذات، وكسب المال، وتوسيع نطاق العلاقات الاجتماعية، هذه الأخيرة التي قد تؤثر في بعض الأحيان على علاقة المرأة مع زوجها و اولادها و اقاربها.

فالمرأة العاملة هي التي تعمل وتحصل على أجر مقابل عملها سواء داخل منزلها او خارجه، وهي التي تقوم بدورين أساسين في الحياة دور ربة البيت ودور العاملة. ومن خلال ما تكتسبه من مقومات اكتسبت ادوار جديدة مكنتها من ابراز مكانتها و هذا ما سوف يتم طرحه في هذا الجزء.

حيث تتزايد من سنة لأخرى نسبة النساء العاملات خارج البيت، إذ استعضن بالعمل الخارجي العمل الفطري للمرأة داخل بيتها، هذه الوظيفة التي عرفت قديما ولا زالت المرأة مُطالبة بأدائها على اعتبار أنها الوظيفة الطبيعية الفطرية التي جبلت عليها، وعلى اعتبار أيضا أنها وظيفتها الأساسية، في حين "أن عملها خارج البيت هو استثناء من الأصل الذي يقضي بمقامها في بيتها ، والوظيفة الخطيرة التي كلفت بحملها". غير أن تداعيات التطور الحادث في المجتمع كان له الأثر البارز في خروج المرأة للعمل، فبعد أن كان هذا الخروج مقترنا بالضرورة والحاجة الداعية إليه عند فقد المعيل ورب الأسرة، أصبح في الوقت الحاضر هو

نفسه الضرورة، خاصة بعد أخذ المرأة كفايتها وحظها من التعليم و التكوين او التدريب، وبعد أن أصبح التعليم إلزاميا، فحصول النساء على مؤهل علمي و حرفي مهني قد أدى إلى تحسين فرص العمل لهن ، وهذا هو السبب الأول الداعي لعمل المرأة .

أما السبب الثاني فهو غلاء المعيشة الذي استلزم عمل الزوجين معا لأجل تدبير أمور الحياة المعيشية لهما ولأبنائهما، ولعائلتيهما (والديهما) من ذوي الدخل المنخفض. وفي هذا المجال أصبح العمل ضرورة ملحة يقتضيها هذا الزمن.

وأما السبب الثالث فيتمثل في دور المؤسسات السياسية والاقتصادية التي كفلت فرص العمل، والدعوة إلى خروج المرأة للعمل بغرض ترقية مستواها ومساهمتها في التنمية الاقتصادية لبلدها.

ان خروج المرأة للعمل مثل الإحساس بالملل والكآبة داخل البيت، خاصة وإذا كانت المرأة قد أخذت قسطا عاليا من الدراسة والتكوين المهني، فترى أن الزواج وإنجاب الأولاد قد حطم مستقبلها وضيّع آمالها في تحقيق طموحاتها في أن تكون مدرسة أو مهندسة أو طبيبة أو موظفة، وتنسى أو تتجاهل أن تعليمها لم يكن المقصد الأساس منه هو الوظيف، إنما المقصود منه تثقيف المرأة وتوعيتها لأجل أداء دورها الفطري وهو تربية الأولاد بغرض إنتاج جيل واع، ولكن الصناعة والتعليم الأفضل والمؤهلات سحبت المرأة لمشاركة القوى العالمة، ولهذا تأثير على الحياة الأسرية من خلال النقاط التالية: ([1])

[1]) فريدة صادق زوزو، –أثر عمل المرأة خارج البيت على استقرار بيت الزوجية–، ورقة بحثية ألقيت في المؤتمر الدولي عن (ظاهرة الطلاق: الأسباب، الآثار، العلاج)، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 21–2004/4/22، أضيف في 1433/08/29الموافق 19/07/2012، متاح على الرابط التالي:
http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=

1- المساهمة في زيادة الدخل:

مشاركة المرأة الجزائرية بشكل واسع في جميع أنواع مجالات وقطاعات العمل أدى إلى زيادة حركة التنمية وتوجيهها نحو الأفضل، في المدن والأرياف على السواء.

2- المشاركة في الأعباء المالية للزوج:

مما لا شك فيه أن عمل المرأة خارج البيت أصبح يشكل دعما اقتصاديا قويا للأسرة، في ظل غلاء المعيشة وهو السبب الثاني من دواعي خروج المرأة للعمل خارج البيت. فإن متطلبات الحياة اليومية زادت وتطورت في ظل النظام الرأسمالي بالذات. وبالتالي أصبح عمل المرأة مهما إلى حد كبير إلى جانب عمل زوجها في توفير النفقات اليومية للأسرة و مساهمتها في شراء أغراض البيت وأثاثه أو المشاركة في بناء البيت والسيارة وغيرها.

وإن كان الأصل أن الزوج هو الذي يتحمل نفقات البيت الأصلية كاملة؛ إلا أن الزوجة تتحمل النفقات الإضافية من باب التطوع منها على ذلك، كما أنه يزيد من المودة والرحة بين الزوجين في كل الظروف والأحوال. ([1])

3- انفتاح المرأة على العالم الخارجي:

إن المرأة العاملة وبخروجها اليومي تحصل على مزيد من حرية من التنقل والتجول والتخلص من مسؤوليات البيت والأسرة، هذا التنقل الذي يمكنها من شراء مستلزماتها الخاصة ، وخاصة مستلزمات خروجها اليومي و مستلزمات اولادها وبيتها.

[1]) فريدة صادق زوزو ، -مرجع سابق-.

4- الكسب المادي المستقل بها:

خروج المرأة للعمل مكنها من الاستقلال الاقتصادي؛ فقد كانت المرأة تعتمد على زوجها اقتصادياً فتتأقلم مع المشاكل وتصبر لتستمر حياتها معه، أما اليوم فالمرأة كل أملها أن تبني مستقبلها المادي. وبالإضافة إلى ذلك أصبح كل أمل المرأة تأمين نفسها اقتصاديا بعد أن كان زوجها كل حياتها، فالكماليات أصبحت أساسيات في حياة كل أسرة اليوم. ([1])

فالزوجة تتعب وتشقى داخل البيت وخارجه، من اجل المال، ولها كامل حرية التصرف فيه، سواء على نفسها وبيتها فقط، أم تعطي منه لأبيها وأمها أو إخوانها مثلا ممن تعيلهم.

[1]) فريدة صادق زوزو، – مرجع سابق–.

خامسا: عوامل تغير أدوار المرأة في المجتمع الجزائري الحديث:

من عوامل التغير في دور المرأة الجزائرية الفرصة التي اتاحها المجتمع الصناعي الحديث و التقنية الحديثة امامها في الحصول على عمل خارج البيت في مجال معين حسب الشهادة المتحصل عليها، و بالتالي المساواة بالرجل في الحصول على اجر نظير هذا العمل، بعدما كانت المرأة التقليدية ماكثة بالبيت فقط او تعمل في مجال الزراعة لتساعد زوجها او تعمل عمل حرفي في بيتها لتقليل المصاريف على الزوج، فالقيم السائدة كانت ان تتفرغ المرأة لرعاية زوجها و اولادها و بيتها فقط. اما في الوقت الحديث اتاحت للمرأة فرص عديدة مما وسع مجالات نشاطها الاجتماعي و احدث تغييرات هامة في مكانتها في المجتمع الجزائري.

1- تطور المنظومة القانونية الخاصة بالمرأة:

بعد الاستقلال تم تسخير الجهود الى عملية البناء و التشييد، الامر الذي تطلب ضرورة اشراك المرأة، حيث تم اصدار جملة من القوانين نصت في اغلبها على أهمية مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية العامة، في التنمية و في العائلة، حيث ان مشاركة المرأة الفعالة في الثورة التحريرية اكسبتها حقوقا مدنية تجسدت في مختلف المواثيق الرسمية الصادرة بعد الاستقلال و التي اقرت المساواة الفعلية بين الجنسين في مختلف المواثيق الرسمية الصادرة بعد الاستقلال و التي اقرت المساواة الفعلية بين الجنسين في مختلف المجالات لا سيما التعليم و العمل، لدرجة انه لا يوجد أي مادة في القانون الجزائري الحالي تمنع تعليم المرأة او عملها مثلها مثل الرجل تماما و لها كل الحق في تقلد مختلف المناصب ذات المسؤولية العليا، و في هذا الاطار كان ميثاق طرابلس 1962، اول من نادى بحقوق المرأة و الحديث عن الاهتمام بها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، و من بين ما ورد فيها: "لقد خلقت مشاركة المرأة في كفاح التحرير الظروف الملائمة لكسر الكابوس القديم الذي كان يحيط بها و يقيدها بإشراكها اشراكا كاملا في في تسيير الشؤون المنزلية و تنمية البلاد...(لذا) ينبغي للحزب في الجزائر...ان يقضي على كل عوائق تطور المرأة و تفتحها، و ان يدعم عمل المنظمات النسوية".([1])

[1]) رابح تركي، –أصول التربية و التعليم–، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 396.

كما اعطى **الميثاق الوطني** أهمية لدور المرأة في المشاركة الى جانب الرجل في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، منوها بالتحسن الذي عرفته مكانة المرأة، وضرورة دعمه مستقبلا و هي موضحة في النقاط التالية: "ان وضع المرأة الذي طالما اضرت به الأفكار الاقطاعية و التقاليد المضادة لروح الإسلام التجديدية قد تحسن كثيرا منذ حرب التحرير، بعدما كانت المرأة في المجتمع الجزائري محرومة من حقوقها تلازم دركا منحطا، و هي عرضة لسلوك تمييزي لجنسها...و بالرغم من تحسنها الملاحظ فان ترقيتها المشروعة تتطلب المزيد من الجهود المستمرة و المبادرات و هي ليست مرهونة بالدور الوطني الاجتماعي الذي ادته بجانب رفيقها الرجل اثناء الثورة المسلحة، بل هو مطلب تستلزمه روح العدالة و الانصاف"([1])، "...و على الثورة الجزائرية ان تستجيب لتطلعات عمل النساء في البلاد و ذلك بتوفير الشروط الضرورية لترقيتهن، و ستظل الثورة دون أهدافها ان هي لم تصمم على ان تدمج بنفسها في مسيرتها الملايين من النساء الجزائريات اللواتي شكلن طاقة هائلة للتحول في المجتمع..."([2]).

"...فالنساء يمثلن نصف السكان القادرين على العمل ويشكلن احتياطا هاما من قوة العمل في البلاد، لا يعني تعطيلها الا ضعفا في الاقتصاد وتأخر في التطور الاجتماعي، على ان ادخال المرأة الجزائرية الى دوائر الإنتاج يجب ان يراعي ما يقتضيه دورها كزوجة وكربة بيت "([3]).

وان كان **الميثاق الوطني 1986** قد نص على المشاركة الفعلية للمرأة في مجال العمل خارج البيت، فانه ركز على ضرورة ضبط التكييف للأعمال التي تمارسها المرأة، وإيجاد الظروف الضرورية لتوسيع مجالات اعمالها، مع الاخذ بعين الاعتبار الأحوال المترتبة على دورها اما وزوجة.

---

[1]) الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، ، –الميثاق الوطني–، الجزائر، حزب جبهة التحرير الوطني،1976، ص 95.

[2]) الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، ، –الميثاق الوطني–، الجزائر، حزب جبهة التحرير الوطني،1976،ص 67.

[3]) الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، ، –الميثاق الوطني–، الجزائر، حزب جبهة التحرير الوطني، 1986، ص 36.

اما **الدستور الجزائري** فقد كان واضحا في إقرار المساواة بين الرجل والمرأة امام القانون من خلال المادة 52 التي نصت على ان: "لكل المواطنين الحق في العمل"([1]) وهو إقرار قطعي لا نقاش فيه على شرعية المشاركة الفعلية للمرأة في الحياة العامة وليس هذا فحسب بل ذهب الى أعمق من ذلك حين جسد المساواة الفعلية كذلك في الاجر، وهذا ما يؤكده نص المادة 59 من الدستور:

"الحق في اخذ حصة من الدخل القومي مرهون بإلزامية العمل، كما تخضع الأجور للمبدأ القائل التساوي في العمل يستلزم التساوي في الاجر، وتحدد طبقا لنوعية العمل المنجز فعلا ولحجمه..."([2]).

هذا وقد أعلن رئيس الجمهورية في خطابه المؤرخ في 29 أكتوبر 2008 الذي القاه بمناسبة افتتاح السنة القضائية 2008-2009 عن تعديل الدستور الحالي مؤكدا على ان من بين التعديلات الأساسية التي سيعرفها الدستور الجديد هو ادخال مادة جديدة تنص على ترقية الحقوق السياسية للمرأة وتوسيع حظوظ تمثيلها في المجالس المنتخبة على جميع المستويات([3]). وهي إجراءات من شانها دعم حقوق المرأة في المجتمع.

اما **قانون الاسرة الجزائري** الصادر سنة 1984، والذي في قسمه الأعظم (80%) مستمد من احكام الشريعة الإسلامية، فانه كرم المرأة وساوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات المشتركة واعطى للمرأة حقوقا هي واجبات على الرجل و العكس صحيح، و هذا رأفة بالمرأة ووفقا لخصائصها الفطرية، كما كانت معظم النصوص القانونية تهدف الى ضمان وحدة الاسرة و تماسكها.

---

[1]) الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، -الدستور الجزائري-، الجزائر، الدار المغاربية الدولية للنشر و التوزيع و الاشهار، 1989، ص 19.

[2]) الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، -دساتير الجزائر-، الجزائر، مديرية الوثائق للمجلس الدستوري،1963، ص 26.

[3])نص خطاب رئيس الجمهورية الذي القاه امام سلك القضاء بتاريخ 29 اكتوبر2008 بمناسبة افتتاح السنة القضائية 2009/2008.

اما فيما يتعلق بالقانون الجديد فانه كرس توحيد سن الزواج بالنسبة للذكر و الانثى ووضع شروطا للتضييق من مجال اللجوء الى تعدد الزوجات، الى جانب منح الزوجة الحق في التطليق و الحق في المطالبة بتعويض عادل، و توضيح احكام الخلع و إلزام المطلق في جميع الأحوال ان يوفر لولده المحضون مع الحاضنة سكنا ملائما و الا فعليه دفع أجرته و بقائهما في بيت الزوجية الى غاية تنفيذ الحكم القاضي بالسكن، وكذا للام الحق في الحلول محل الاب لإتمام التصرفات الإدارية و المدرسية في حالة غياب الاب، لكن رغم ذلك لا يمكن نكران التراجع المسجل في بعض ميادين حقوق المرأة من خلال هذا القانون، فاذا كان هذا القانون اباح الطلاق كحل لهذه لحالة الانسداد بين الرجل و المرأة، فان هذا الاجراء يبقى يعيق وضعية المرأة خاصة في شقه المتعلق بقاعدة احقية ضمان السكن للزوجة ام الأطفال بعد الطلاق، و في هذا الاطار نجد ان المادة 52 من القانون القديم 1984 تضمن حق الزوجة الحاضنة لأولادها في السكن و بشروط محددة، غير ان القانون الجديد الصادر سنة 2005 كان اكثر غموضا و اكثر عمومية حيث ينص في صيغته الجديدة على انه: "**اذا تبين للقاضي تعسف الزوج في الطلاق حكم للمطلقة بالتعويض عن الضرر اللاحق بها**"([1]).

و ككل قانون وضعي له إيجابيات و سلبيات فان القانون الجديد جاء بامتيازات لصالح المرأة معززا وحدة الاسرة و ضامنا لتماسكها، و في هذا الاطار نصت المادة 45 مكرر على مايلي: "يجوز للزوجين اللجوء الى التلقيح الاصطناعي (لكن بشروط)([2])، ان هذه المبادرة الجديدة في القانون تجسد حرص السلطة على عصرنة القانون ليتكيف مع متطلبات العصر مع مراعاة الثوابت الوطنية للمجتمع و هذا للقضاء على أسباب التفكك الاسري الناجم عن مشاكل الانجاب و العقم، إضافة الى ذلك فان شرط الولاية في الزواج يعتبر مكسبا للمرأة لما يلعبه من دور في الحفاظ على حقوق فاقد الاهلية او ناقصها و حماية لمصالح الفتاة

[1]) مولود ديدان، –قانون الاسرة حسب اخر تعديل له–، دار النجاح، الجزائر، 2006، ص 48.

[2]) –نفس المرجع–، ص 42.

الصغيرة و الاشراف عليها و البحث على الأمور الصالحة لها، لكن دون اجبارها او عدم موافقتها، ومن جهة أخرى نجد ان هذا القانون قد اعطى للمرأة حق النفقة الذي هو واجب على الرجل مهما كانت المرأة غنية و هو مكسب للمرأة لا يمكن ان تجده في تشريعات أخرى في العالم.

نستنتج مما سبق ان قانون الاسرة الجزائري في مجمله عزز مكانة المرأة داخل الاسرة، وان المشكلة التي تواجهها مكانة المرأة الجزائرية لا تكمن في القانون كنص تنظيمي، بل في مدى تطبيقه على ارض الواقع حيث تعارضه التقاليد والقيم الاجتماعية الموروثة عبر الأجيال.

2- تطور الوضع التعليمي للمرأة الجزائرية:

بعد الاستقلال وجهت الدولة جهودها الى تطوير التعليم و تعميمه من اجل القضاء على الامية التي بلغت (85%) آنذاك، و ذلك عن طريق سياسة مجانية التعليم و اجباريته، و في هذا الاطار يؤكد مصطفى زايد: "**ان مبدا ديموقراطية التعليم و الزاميته في التعليم الابتدائي كفل للمرأة الظروف الموضوعية للترقية الاجتماعية**"([1])، و هكذا أعطت السياسة فرصا متكافئة للولد و البنت على حد السواء، و لو ان المرأة في الوسط الحضري كانت اوفر حظا في الاستفادة من التعليم مقارنة بنظيرتها في الريف حيث يلاحظ انه و رغم ارتفاع السن القانوني للزواج الى 18 سنة الا ان هرم التعليم بالنسبة للمرأة يضيق بدرجة اكبر كلما صعدنا في المراحل الدراسية و هذا راجع الى ترك الكثير من البنات تعليمهن تحت تأثير ظاهرة الزواج المبكر، لان انشاء اسرة بالنسبة للمرأة كان يشكل في نظر المجتمع قيمة اجتماعية افضل من اكمال مشوارها التعليمي، كما ان نظرة المجتمع الى دور المرأة بانه يقتصر على كونها زوجة وربة بيت جعل بعض الإباء يرفضون الاختلاط في التعليم، و يعتبرون خروج المرأة تصرفا غير لائق ويتعارض مع حرمات الاسرة و شرفها.

[1]) مصطفى زايد، -التنمية الاجتماعية و نظام التعليم الرسمي في الجزائر (1962-1982)-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 258.

و سوف نقوم بسرد لتطور الوضعية التعليمية للمرأة الجزائرية ابان الحقبة الاستعمارية و بعد الاستقلال و علاقتها بدورها الاجتماعي:

أ- تعليم الفتاة ابان الحقبة الاستعمارية:

لقد كان التعليم الفرنسي في الجزائر الخاص بالبنات، هدفه هو السماح للمسلمات من اكتساب ثقافة مزدوجة و الارتقاء في نفس الوقت الى المستوى التعليمي لأزواجهن في المستقبل، كما كان يهدف الى تكوين مدرسات لتعليم اللغة العربية في الابتدائي و إعطاء الدروس الإضافية للبنات.([1])

❖ المدرسة القرآنية:

هي مدارس دينية لا تدرس في غالب الأحيان الا اللغة العربية و القران الكريم، و هناك من يضيف الى برامجه بعض المواد كالحساب و الرسم و الاشغال اليدوية و الأناشيد، و بالتالي كانت الفتاة على غرار الذكر تتلقى نفس التعليم و تزيد عنه في الأمور التي تخصها كإمرأة.

❖ جمعية العلماء المسلمين:

تأسست هذه الجمعية بقيادة عبد الحميد ابن باديس في 1931 بقسنطينة و كان هدفها تطوير تعليم اللغة العربية و الدين الإسلامي، و كانت تسعى لفتح مدارس في كل مكان و تعطي تعليما خاصا بالذكور و الاناث الى حد السواء.([2])

[1]) محمد شعيبي،- مرجع سابق-، ص 55.
[2]) -نفس المرجع-، ص 55.

❖ **المدرسة الفرنسية:**

لقد أدخلت السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر المدرسة العصرية من اجل أغراض استعمارية، بحيث تم تأسيس أربعة مدارس لصالح الفتيات منذ 1950، و التي كان هدفها هو تعليم اللغة العربية و الفرنسية والاشغال اليدوية كالخياطة و الطرز و الطبخ...الخ.

❖ **التعليم الابتدائي:**

لقد شجعت السلطات الاستعمارية التعليم الابتدائي للذكور و الاناث لمدة سبع سنوات متتالية من السنة الدراسية 1948/1947 الى غاية الموسم الدراسي 1954/1953، حيث كان هناك تفاوت كبير فيما يخص عدد التلاميذ بين الجنسين، حيث ان عدد الذكور اعلى من عدد الاناث بقيمة الربع للإناث مقابل ثلاثة ارباع للذكور، رغم ان عددهن في تزايد مستمر من سنة لأخرى، و يفسر هذا التفاوت بين الجنسين بإرجاعه للمجتمع الذي كان يفضل الدراسة للذكور على حساب الاناث. نظرا للعادات و التقاليد السائدة آنذاك التي لا تشجع تعليم الفتاة بالإضافة الى الظروف الاقتصادية الصعبة و كذلك التهديدات الأمنية التي كان يطلقها المستعمر، بالإضافة الى الثقافة السائدة في المجتمع و التي ترى بان اعداد الفتاة يكون الى بيت الزوجية من اجل الانجاب و التربية و خدمة الزوج وأهله.([1])

❖ **التعليم الثانوي:**

لقد حظي كذلك التعليم الثانوي في الحقبة الاستعمارية باهتمام السلطات الفرنسية وانخرط فيه التلاميذ الجزائريون ذكورا و اناثا، لكن مقارنة بالتعليم الابتدائي فقد كان عدد الملتحقين منخفض جدا و هذا راجع لسياسة التصفية و التسريح الاستعمارية لعدم تركهم إتمام المسار التعليمي، كما يلاحظ ان نسبة الفتيات اقل من الذكور و التي ترجع الى كذلك الى العادات و التقاليد الاجتماعية السائدة في تلك الفترة، و حفاظا كذلك

[1]) محمد شعيبي، -مرجع سابق-، ص 59.

على الفتاة التي تكون قد غزتها ملامح الانوثة من أي تربص خارجي و خاصة في هذه الفترة الاستعمارية البغيضة حيث مثلت نسبة الاناث اقل من ربع العدد الإجمالي.

❖ **التعليم العالي:**

في التعليم العالي تفوق عدد الذكور على عدد الاناث و هذا راجع لعدة أسباب سواء من جانب العادات و التقاليد الاجتماعية او السياسية التي تمارس التمييز و التفضيل لمن يتم التعليم حيث يتبين عدد الطلبة بالعد على الأصابع بالنسبة للإناث اما الذكور فلا يزيد عن بضع اعشار.

و عليه فان تعليم الفتاة الجزائرية و لا سيما في المرحلة الاستعمارية فقد ارتبط بالمعايير الاجتماعية التي تعتبر المحدد الرئيسي لسلوك الفرد و التي تعطي للذكر قيمة اجتماعية اكثر من الانثى. و بالتالي لم يكن لها الحظ الاوفر في الاقبال على التعليم الا القليل منهن اللواتي التحقن بصفوف جمعية العلماء المسلمين او المدرسة الفرنسية.([1])

❖ **التكوين المهني:**

كان الاقبال نحو التكوين المهني قليل جدا في السنوات الاولى حيث كان مخصصا للذكور لا الإناث، فهو يعد أساس نجاح كل عمل ميداني به يتحقق الاتقان و الجودة، و بفضله يتمكن العاملين من المهارات التي تجعلهم قادرين على أداء مهامهم بالشكل المطلوب و بكفاءة عالية، فهو يمنح فرصة العمل للمتربصين بعد الانتهاء من الدورة التكوينية و هذا لتجنب الوقوع في البطالة. و بالتالي يساهم في دفع عجلة التنمية

[1]) محمد شعيبي، -مرجع سابق-، ص 60، 61.

خاصة اذا كان التكوين مخططا وفق ما يتناسب و حاجات سوق العمل. فجل الوظائف تتطلب اكتساب مهارات عالية عن طريق التكوين الجيد. ([1])

فكان التكوين المهني بمثابة تحضير الشباب القادمين من المنظومة التربوية الى الحياة العملية، كما يمكنه تكوين الكبار الراشدين الذين لم يتمكنوا من الحصول على منصب شغل بحكم عدم معرفتهم أي مهنة مع تلبية حاجيات المتعاملين الاقتصاديين و الاجتماعيين المعنيين من اليد العاملة المؤهلة الضرورية لتسيير الاقتصاد و الحياة الاجتماعية بصفة عامة، نوعا و كما. و تعليم المتكونين بانهم مسؤولون عن المركز و ان لهم دورا هاما في دفع عجلة التقدم الصناعي نحو الامام و خدمة مجتمعهم و البشرية. ([2])

و بالتالي كان التكوين المهني صورة من عالم الشغل و الممر الرئيسي لذلك.

ب- تعليم الفتاة بعد الاستقلال:

يعتبر التعليم من اهم الميادين التي راهنت عليها الجزائر بعد الاستقلال و ذلك نظرا لنسبة الامية التي كانت متفشية في المجتمع جراء العمل الاستعماري البغيض. لذلك اقرت مجانية التعليم لجميع افراد المجتمع دون تمييز، و هذا العمل تطلب بذل مجهودات كبيرة لتوفير المدارس التعليمية وتقريبها من المواطنين، و تجلى ذلك في العدد الهائل للمسجلين الذي مازال في تزايد مستمر الى غاية اليوم.

❖ **تطور عدد التلاميذ حسب الجنس للمرحلة الابتدائية:**

تزايد عدد التلاميذ للجنسين مع مرور السنوات، مع بقاء عدد الذكور اكثر من عدد الاناث و هذا ما يعكس نظرة المجتمع للفتاة التي ترى ان مكانها هي البيت سواء درست او لا، و لكن مع مرور الزمن بدا الفرق في التناقص حتى اصبح متقاربا في السنوات الأخيرة و هذا يعكس مدى تغير نظرة المجتمع للفتاة في

[1]) بن عزة محمد، –دور برامج التكوين المهني في تلبية متطلبات سوق الشغل" دراسة إحصائية لنموذج الجزائر"–، مجلة الحكمة، العدد 21، السداسي الأول، الدار البيضاء، 2013، ص 78.

[2]) منصور فهمي، –إدارة القوى البشرية في الصناعة–، دار النهضة العربية، 1978، ص 161.

تحصيلها للعلم و مكانتها في ميدان العمل و مدى مساهمتها في دفع عجلة التنمية. و كذلك نسبة التزايد لدى الاناث في السنوات الأخيرة دليل على التحول الاجتماعي اتجاه الفتاة من ناحية قبولها للخروج من اجل الدراسة و هذا لتحقيق المزيد من اجل الخروج للعمل لأنه من غير المعقول ان تفرض نفسها من اجل العلم و لا تستطيع فرضها من اجل العمل.

❖ **تطور عدد التلاميذ حسب الجنس للمرحلة الثانوية:**

في هذه المرحلة تناقص عدد الذكور مقابل تزايد مستمر لعدد الاناث، و يعتبر هذا التغير العكسي في العدد لدليل عن التغيير الفكري و العملي لصالحها حتى بمقارنة الفترة الدراسية الابتدائية.

❖ **تطور عدد التلاميذ حسب الجنس لمرحلة التعليم العالي بالجزائر:**

ان فترة الاستعمار كانت مجحفة في حق الفرد الجزائري من ناحية المعيشة و الدراسة و غيرها من أساليب الاقصاء و التهميش، و هذا ما تعكسه النسب الزهيدة للمتمدرسين و خاصة ما لحق بالفتاة كان اعظم من صائبة الذكر، ولكن فترة الاستقلال أتت بالكثير من التغييرات التي اخذت منها الفتاة القسط الوافر الذي انعكس على تدفقها كالسيل حتى اكتسحت مساحة واسعة من مقاعد الدراسة و لم تكتفي بمنافسة الذكر بل ازاحته من الريادة بتجاوزها نسبة النصف من مقاعد التمدرس و خاصة في فترة التعليم العالي اظهر تحدي العنصر النسوي للعوائق المادية و الاجتماعية و كسب رهانات العلم و المعرفة، و تغيير نظرة المجتمع لها و كسر العادات و التقاليد التي تفرض عليها المكوث في البيت و الاعداد للزواج و الانجاب فقط، "لان التنمية البشرية تؤكد على ضرورة إعطاء الأولوية لقطاع التعليم و خاصة تعليم المرأة الذي يعتبر من الميادين التي سجلت فيها قطيعة أساسية مع الوضع التي كانت في المجتمع التقليدي. كما كان لانتشار التعليم الأثر البالغ في تغيير شخصيتها، حيث ان التعليم يعد عاملا من عوامل التغير الاجتماعي و تعليم و تكوين الفتيات لا يهدف الى تحررهن فحسب بل يعتبر بمثابة أداة لتحرير الذهنيات السلبية إزاء النساء الجزائريات، و بالتالي ادماجهن في الحياة العامة خارج البيت الذي مكثن فيه لمدة قرون".([1])

[1])- نصوص تنظيمية متعلقة بقطاع التربية-، متاح على الرابط التالي:
http://www.startimes.com/f.aspx?t=20541236

❖ **تطور عدد المتكونين حسب الجنس في التكوين المهني بالجزائر:**

لقد ترك المعمر بعد رحيله 43 مركز تكوين مهني، أغلبهم يدرب في ابسط المستويات، إما في مهن العمارة كالبنائين أو العدانة، لتلبية حاجته آنذاك من اليد العاملة البسيطة. وقد أتضح بعد الاستقلال أن طموح الشعب الجزائري وسلطاته يستلزم هياكل كبرى و متنوعة لتلبية المتطلبات الاجتماعية و الاقتصادية، و نظرا لقلة الكوادر وتفشي البطالة في هذه الحقبة فقد تقرر:

- إنشاء مدارس مهنية كبرى و متوسطة تابعة للوزارات.

- إنشاء مدارس مهنية تابعة للشركات الوطنية المتخصصة، و المتكاملة.

-وقد دعت الحاجة سنة 1975، أثناء تطبيق أخر المخططات الرباعية التي وضعها الراحل الرئيس **هواري بومدين** "رحمه الله"، أن هذه المدارس، وكذا البعثات للخارج لتدريب الفنيين و العمال المهرة، غير مجدية و غير كافية لتلبية الموارد البشرية التي يتطلبها هذا المخطط، الذي رصد له 17 مليار فرنك فرنسي صعب وهو رقم قياسي آنذاك، لهذا عزز هذه المدارس بوضع هيئة عمومية تكفلت بوضع استراتيجية و إنشاء جهاز مهني متطور و عصري، حيث تقرر بناء و تجهيز 100 مركز تدريب مهني، لتدريب الأعداد الكافية، كما و نوعا، من الكوادر و الفنيين اللازمين لإنجاز المشاريع الصناعية المبرمجة في هذا المخطط الضخم.([1])

كما دعم هذا الاهتمام باستشراف تزايد سريع لعدد السكان لا سيما الشباب منهم، "إذ أن عدد السكان يتزايد بسرعة كبيرة بعد تعرض بلد أو شعب ما لكارثة إنسانية أو طبيعية كبرى"، لتعويض الخسائر و استعادة التوازن الطبيعي، حسب أحد القوانين الديموغرافية.

[1]) -التعريف بقطاع التكوين المهني في الجزائر-، متاح على الرابط التالي: -http://www.wadilarab.com/t7520topic#ixzz4J5ae50hp

ج- تأثير التعليم على أدوار المرأة:

لقد كانت المرأة تقوم في القديم بلعب دور الزوجة و الام بالإضافة الى اعمال المنزل او بعض الأمور الزراعية في الريف. و لكن بعدما دخلت المدرسة و الجامعة و التكوين المهني وتحصلت على شهادات تمكنت من وعي دورها و المطالبة بحقوقها و خاضت غمار المساواة مع الرجل. فالعامل الفكري يعتبر من العوامل الرئيسية في التغير الاجتماعي و غالبا ما يفوق العامل التكنولوجي لان الأفكار هي التي تسخر الأشياء المادية لصالحها وليس العكس. و تؤثر مباشرة على سلوكات و علاقات الافراد. و عند خروجها للعمل لعبت جميع الأدوار:([1])

- **الدور السياسي:** بفضل التعليم أصبحت المرأة تقوم بممارسة حقوقها السياسية و المدنية: مثل حق التصويت و الترشح لمختلف المجالس النيابية و الوظيفية، لتمثيل نفسها و غيرها من الجنسين و إيصال صوتها لأعلى المستويات.

- **الدور الاجتماعي:** يتعلق هذا الدور بالتنشئة الاسرية والاجتماعية للأبناء لأنها كلما ارتفع مستواها التعليمي تغيرت معه نظرتها لأساليب التربية و تتوسع معارفها، حتى تمد المجتمع بأفراد صالحين يجتهدون في بناء مجتمعهم.

- **الدور الاقتصادي:** يتمثل هذا الدور في العمل المنزلي بالبيت الذي يشمل تلبية حاجيات افراد الاسرة بالإضافة الى العمل الخارجي الذي يتمثل في الوظيفة التي تعود عليها بالمال الذي تعيل به اسرتها، و تساهم في خدمة المجتمع و تنمية اقتصاده.

[1]) رشا غنيم، -علم الاجتماع العائلي-، دار المعرفة الجامعية، ط 1، الاسكندرية، 2008، ص ص، 63، 73.

- **الدور الثقافي:** يتعلق هذا الدور بالمعارف و المكتسبات التي تتحصل عليها المرأة، وها ما يدعم دورها في معايشة قضايا عصرها و نقل المعارف السابقة للأبناء التي تساعدها في فهم أمور الحياة و ادراك سلبيات الاتصال الخارجي و تجنبه.

و لكن نجد كل هذا الشيء الجديد المتحصل عليه كان على حساب مهام الاسرة التقليدية. لان "خروج المرأة للعمل جعل الاسرة تتخلى عن تحقيق مختلف الوظائف التربوية التقليدية التي كانت تقوم بها، و تخلت بذلك عن جزء من مسؤولياتها لفائدة مؤسسات التعليم الأخرى كالروضة و المدرسة".

3- تطور الوضع المهني للمرأة الجزائرية:

يعتبر حصول المرأة على حق التعليم و امتلاكها لشهادات عليا أدى بها الى وعي حقوقها وواجباتها الاسرية و الاجتماعية. حيث دفع بها للخروج الى العمل و الحصول على وظائف مختلفة بجنب الرجل في جميع المجالات و الميادين، و هذا ما جلب لها مكانة محترمة سواء في اسرتها اوفي العمل او في وسطها الاجتماعي، لأنها أصبحت تساهم في اقتصاد المنزل و استقراره، و في تنمية المجتمع و لم تصبح عالة على الغير، و هذا الدور يمنحها حق السلطة الى جانب الزوج و مناقشة قضايا الاسرة و تبدي رايها بكل حرية و تفرضها في بعض الأحيان، و في المقابل تطلب مساعدة الزوج لها في الاعمال المنزلية كالتنظيف و الترتيب و الطهي بالإضافة الى رعاية الأطفال حيث اصبح "عمل المرأة وسيلة لتأكيد نفسها وخلق علاقات من نوع جديد مع الرجل، وكان عملها دافعا الى اليقظة و الوعي"([1]). بالإضافة الى دورها الإنتاجي في ميدان العمل الذي يفرض عليها إيجاد مكانة مناسبة بين زملائها. و هذا ما يكسبها علاقات مميزة و محترمة مع الغير من النساء و الرجال.

كما ان العمل يتيح لها فرصة الاستزادة من الخبرات خارج الحي فيما يتعلق بمظهرها و سلوكها و طريقة حديثها و أسلوب تفكيرها، مما يكفل لها المزيد من القوة التي تمارسها في بيتها بشكل واضح. وقد

[1]) صالح ياسر، –الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للمرأة العاملة–، متاح على الرابط التالي: http://www.iraqicp.com

اصبح عمل المرأة اليوم ضرورة ملحة و ان كان ذلك في السنوات الماضية حيث ان عدد النساء العاملات في الفترة الممتدة من سنة 1962 الى سنة 2015 انتقل من90.500 امرأة الى 1.934.400 حسب معطيات الديوان الوطني للإحصاء، اي ما يمثل 18% من مجموع القوى العاملة.([1])

فبعدما اصبح عمل المرأة جد مقبول من طرف العائلة، و ذلك لتتكفل بنفسها ماديا و لتساعد عائلتها، لم يكن مقبولا من طرف الأزواج، فغالبا ما يشترط الخاطب على خطيبته او مباشرة بعد زواجها التوقف عن العمل. كان هذا بالأمس اما اليوم وبسبب غلاء المعيشة وبرغبة من الاهل او من الزوج ولتحسين المستوى المعيشي، أصبحت اغلب النساء اللواتي باستطاعتهن العمل لا تتلقى صعوبات لسبب او لأخر اصبح عمل المرأة جد مقبول من طرف الزوج. حيث نجد في بعض الأحيان هؤلاء الأزواج يقومون بتشجيع زوجاتهم و بناتهم عن العمل، سواءا كان ذلك لتحقيق الذات او من اجل مكانة اجتماعية افضل. فاذا كان ذلك التغير عائد الى ضرورة اقتصادية بالدرجة الأولى فهو يعود كذلك الى عوامل أخرى كارتفاع نسبة المتعلمات و بالتالي تشجيعهن عن العمل، إضافة الى طموحات المرأة التي ساهمت بقدر كبير في إعطاء نفسها مكانة بدافع التطور حتى تتحصل على شكل من الحرية، و هكذا شيئا فشيئا تغير المجتمع الجزائري بتغير صورة المرأة.

فالمرأة تمارس اليوم مهنا على درجة عالية من التقنية و الأهمية دون ان تتخلى عن قيمها و تقاليدها، و أصبحت تشعر بالاستقلالية الذاتية و حرية لم تكن تتمتع بها من قبل، مما هيا لها فرصة المشاركة في اتخاذ القرار حيث خرجت المرأة من البيت لتعمل و تستفيد من أوقات فراغها.

فدور المرأة اصبح معقدا جدا اذ عليها ان تعمل بكل قواها من اجل التوفيق بين اشغال البيت المتعددة من تنظيف و ترتيب و طهي و تلبية حاجيات الأطفال و الزوج و الاهتمام بنفسها و العمل

[1]) –مليونا امرأة اقتحمن عالم الشغل في الجزائر–، متاح على الرابط التالي:
http://www.elbilad.net/article/detail?id=52337

خارج البيت الذي يتطلب منها اهتماما مضاعفا لكي تلعب دورا جيدا و تثبت مكانتها لأنها مازالت الى يومنا تحت الاختبار و المراقبة حتى تثبت جدارتها و احقيتها بالعمل خارج البيت و منافسة الرجال.

أ- دوافع خروج المرأة للعمل:

ان ظاهرة خروج المرأة للعمل لم تظهر عشوائيا، بل كان نتيجة عوامل عديدة ومتداخلة، دفعت بالمرأة دفعا قويا الى الشغل، لأن خروج المرأة الى العمل خارج المنزل لقاء أجر، له مدلوله السياسي والاجتماعي، والاقتصادي وهي كلها عوامل متشابكة بعضها ببعض، ولقد ركزنا هنا على العوامل الأساسية التي تدفع بالمرأة للخروج الى ميدان العمل الخارجي، وتتمثل أساسا في ما يلي:

❖ **الدافع الاقتصادي:**

وقد بينت بعض الدراسات في هذا المجال أن أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية، فخروج المرأة للعمل ضرورة استلزمتها الحاجات المتزايدة للمجتمع الصناعي الحديث، اذ أن أعباء المعيشة وغلائها من جهة، والتطلع الى مستوى أفضل للحياة من جهة أخرى، دفع بالمرأة الى الخروج عن اطارها التقليدي والمتمثل في دور المنجبة والمربية والراعية لشؤون أسرتها.

كما أن الظروف المعيشية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة الحديثة هي التي أجبرت المرأة على العمل لمساعدة زوجها في تلبية رغبات افراد أسرتها من مأكل و ملبس ودواء. ان مقتضيات الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها مختلف الاسر تفرض على المرأة الخروج الوظيفي، حيث أن "الاحساس بأهمية العمل كوسيلة للحصول على النقود اللازمة لرفع مستوى معيشة الأسرة كان من أهم العوامل التي جعلت المرأة تتمسك بالعمل الخارجي "([1]).

[1]) مليكة الحاج يوسف، -آثـار عمل الأم على تربيّة أطفالـها دراسة ميدانية لبعض الأمهات العاملات بمدينة "الشراقة"-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2003/2002، ص 50.

ولقد أثبتت العديد من الدراسات، ان خروج الأم للعمل كانت نتيجة الحاجة الاقتصادية، والمقصود بالحاجة الاقتصادية، هو حاجة الأم الملحة لكسب بنفسها أو حاجة اسرتها لدخلها، بمعنى انه لا يمكن للأسرة أن تستغني عن عملها. والعمل بالنسبة للمرأة كما تقول الكاتبة **فرانسوا جيرو** "ضرورة وليس تسلية، بل ضرورة حياة أو الحياة نفسها"([1]).

وعليه، نجد أنه لقد ارتبط خروج المرأة للعمل، بالدافع الاقتصادي، بحيث تحملت دورا اضافيا الى جانب دورها الشاق لرعاية الأطفال وتدبير أمور وشؤون المنزل، سعيا وراء رفع المستوى المعيشي للأسرة وتلبية كل ما يحتاجه أطفالها من لوازم المنزل والغذاء والأدوات المدرسية، فهي وان تركتهم في المنزل لوحدهم طيلة ساعات عملها فهي من جهة أخرى تسهر على تحقيق راحتهم المادية وبالتالي الاجتماعية والنفسية. يعتبر عمل المرأة هام جدا فهي بدخلها تساهم في تحمل مسؤوليات البيت ومساندة زوجها.

❖ **الدافع الذاتي:**

تأكيد الذات، والمكانة الاجتماعية وكذلك حب الظهور، وتحقيق المنفعة الشخصية هي دوافع اخرى لخروج المرأة الى سوق العمل، فهو يعتبر وسيلة لتأكيد وابراز شخصيتها كفرد في المجتمع، له حقوق وواجبات باعتبار أن هذا العمل الخارجي وسيلة لاكتسابها مكانة هامة في المجتمع عامة والأسرة خاصة.

في الواقع "ان العمل قد طور شخصية المرأة، وجعلها تكتشف نفسها، وتشعر بأنها تستطيع أن تجابه الحياة لو اضطرت الوقوف بمفردها" ([2]).

وعليه ، ولأسباب مختلفة كالميل الشخصي، والرغبة في تحقيق الذات والحاجة الى تحسين المداخيل العائلية وضرورة مساعدة الأسرة، باتت النساء تدخلن وبأعداد متزايدة الى ميدان العمل الماجور، وانه لمن الخطأ أن ننظر الى العمل على أنه مجرد مصدر الايراد فحسب، بل هو مظهر من

---

[1]) مليكة الحاج يوسف، –مرجع سابق–، ص 50.

[2]) –نفس المرجع–، ص 52.

مظاهر النشاط الانساني، فالفرد غير العامل، هو انسان فارغ الحياة، ولذلك كان من الخطأ الفادح اعتبار المرأة مخلوق فارغ الحياة.

فهناك من السيدات يزاولن عملهن حتى بعد الزواج لا لحاجة الأسرة اليه، ولا لحاجتها لذلك، بل للعمل ذاته، وللخروج من بين جدران البيت، وفي هذا الصدد ترى الباحثة **(HALLOUMA CHERIF)** "أن العمل وسيلة لتحسين الوضعية المادية للمرأة، وفي الوقت نفسه وسيلة لخروجها من جدران البيت والانغلاق بمعنى انه يوسع المجال الاجتماعي، حيث يخرجها الى مكان حضاري جديد" ([1]).

❖ **الدافع التعليمي:**

نجد أن الأسرة قد أولت اهتماما كبيرا، وجهودا معتبرة بالنسبة لتعليم المرأة وتكوينها، حيث أصبح تعليمها حتمية لا مفر منها لإخراجها من بؤرة الامية، ولهذا "كان لانتشار التعليم على نطاق واسع أثر مباشر في قلب المعايير التي كانت سائدة من قبل، فاندفعت المرأة الى المشاركة في مختلف الميادين جنبا الى جنب الرجل" ([2]).

وقد أصبح عمل المرأة كتكملة للمشوار الذي قطعته في صيرورة حياتها التعليمية، ومنه يبدو أن التعليم هو الذي يساهم في توفير فرص التوظيف، لأن مساهمتها في النشاط المهني يرتفع مع ارتفاع المؤهل العلمي الذي تحصل عليه بوسطة التعليم، اذ أنه بحصولها على الدرجات العلمية، تستطيع تأكيد ذاتها بواسطة العمل الخارجي.

وهكذا تجدر الاشارة الى القول أن عمل المرأة يرتبط بتعليمها فستتبع القيام بعمل مهني مناسب مع شهادتها العلمية المحصل عليها. وفي هذا الصدد تقول الباحثة **سيمون بوفوار**:"أنه بالتعليم استطاعت

---

[1]) مليكة الحاج يوسف،- مرجع سابق-، ص 52.

[2]) -نفس المرجع-، ص 54.

المرأة ان تحقق النجاح في الالتحاق بالعمل خارج البيت حيث سمح لها ان تؤكد انسانيتها وبحصولها على شهادات تعليمية فتحت لها ابواب المهن الاساسية " ([1]).

اذن يعتبر التعليم من اهم العوامل التي ساعدت المرأة على حصولها العمل ، وهذا ما اعطى لعجلة التغيير النسوي دفعة قوية ، وقد ترتب على تعلم المرأة تحريرها من سيطرة التقاليد الاجتماعية التي كانت مفروضة عليها بشكل مباشر وذلك بتشغيلها في مختلف المهن المتخصصة.

❖ **الدافع السياسي:**

ايضا هناك دافع اخر وراء عمل المرأة لا يقل اهمية عن الدوافع السابقة بحيث جاءت الدساتير والقوانين الدولية التي تنص على المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات، وانعقدت مؤتمرات دولية في كل من "**ميكسيكو**" و"**القاهرة**" ودول اخرى لمعالجة اوضاع المرأة في الاسرة ([2])، والمجتمع في المجال الاجتماعي والثقافي وخاصة السياسي، حيث يعتبر العمل بالنسبة للمرأة كحق سياسي، تسعى من خلاله للوصول ال السلطة. لأنه بخروجها للعمل يمكنها ان تشارك في القرار السياسي للدولة.

❖ **الدافع الاجتماعي:**

ان الدافع الاجتماعي هو الاخر من بين الدوافع الاساسية التي جعلت المرأة تخرج الى ميدان العمل الخارجي فمنه يسمح لها بالمشاركة في اتخاذ القرارات الاسرية ، وابداء آرائها المختلفة ومن ثم فرض وجودها في المجتمع مما يسمح لها ان يكون لديها سلطة . كما ان الشعور بالمسؤولية لدى المرأة العاملة وفض ذاتها اجتماعيا يظهر جليا في مشتريات البيت (تأثيث البيت) ، وذلك حتى تثبت دورها في الحياة الاسرية.

ان خروج المرأة للعمل وسع من دائرة واجباتها ، بحيث ساهم نمو وعيها الثقافي وارتفاع مستواها العلمي الى تغيير وجهة نظرها حول المسائل الاسرية اذ اصبحت تشارك في كل صغيرة وكبيرة تهم الحياة الاجتماعية لها ولأبنائها ، فيمكنها ان تأخذ قرارات قضاء العطل وتسيير ميزانية اسرتها بجزء من مرتبها ومن ثم تحسين ظروف الحياة الاجتماعية للأسرة.

---

[1]) –نفس المرجع–، ص 54.

[2]) مليكة الحاج يوسف،– مرجع سابق–، ص 55.

خلاصة:

لقد كانت ادوار المرأة في القديم منحصرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء و الاهتمام بالزوج والبيت بينما الاعمال خارج البيت يقوى عليها الا الرجل. و مع مرور الزمن و التغير في الاوضاع الاقتصادية و الصناعية و التي اثرت على الاوضاع الاجتماعية و الثقافية تغيرت أدوار الأسرة الجزائرية ووظائفها مما ادى الى زوال بعض اساليبها. و انتشرت المساواة بين الجنسين في التعليم و العمل و بقية الحقوق و الواجبات الأخرى، حيث يعتبر التعليم بالنسبة للمرأة كمجال للعلم و المعرفة من أهم العوامل التي أخرجتها من نظام القيم التقليدي و فتح أمامها آفاقا جديدة غير التي كانت تعيشها في السابق، فالتعليم يعتبر أمرا أساسيا لتكوينها ، فقد بدا التعليم الابتدائي للمرأة مقبولا إلا أن التعليم الثانوي و الجامعي لم تحصل عليه إلا بعد اجتياز عدة صعوبات، اما بالنسبة للنساء اللائي لم يحالفهن الحظ باجتياز مراحل التعليم كلها بامتياز، كانت امامهن فرصة للالتحاق بالتكوين المهني و الذي اتيح لهن جميع الامكانيات لتعلم حرفة تقليدية او عصرية حسب طموحات و رغبة كل امرأة، وبالتالي مكنها من تخطي عدة عقبات، والوصول الى عالم الشغل بكل امتياز. مما أدى إلى تنصلها من دورها التقليدي و الحصول على أدوار اجتماعية جديدة مكنتها من التأقلم مع المجتمع بكل شرائحه.

الفصل الرابع: التكوين المهنـي و الأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة في المجتمع الجزائري

تمهيـــد:

اولا: التطور التاريخي لنظام التكوين المهني في العالم.

ثانيا: تطور التكوين المهني في الجزائر.

ثالثا: هياكل و انماط التكوين المهني في الجزائر.

رابعا: مستويات التكوين المهني في الجزائر.

خامسا: نظرة المجتمع الجزائري للتكوين المهني.

سادسا: انعكاسات انتساب المرأة الماكثة بالبيت للتكوين المهني في المجتمع الجزائري وما ترتب عنه.

خلاصـــة.

تمهيد :

يعتبر قطاع التكوين المهني بالجزائر احد اهم القطاعات الحيوية و الحساسة فهو وسيلة للتنمية الاقتصادية و الازدهار الاجتماعي، كما هو وسيلة لتطوير قدرات المتربصين و المتربصات، باعتباره يوفر بديلا مهما للشباب في ظل التسرب المدرسي الكبير و توجيه المئات او الالاف نحو الحياة العملية، و إعطاء فرصة للمرأة الماكثة بالبيت للتكوين و اكتساب تأهيل مهني في شتى المجالات سواء كانت ماكثة بالبيت او عاملة، متزوجة او عزباء، و بالتالي ترقية سوق الشغل و تأهيله بما تنتجه كيد عاملة ماهلة بما يتوافق مع التطورات العصرية و التكنولوجية.

و من اجل هذا اولت وزارة التكوين و التعليم المهنيين جهدا و اهتماما كبيرا لهذا القطاع خاصة في السنوات الأخيرة لتطويره و اعطاءه بعدا اكبر أهمية من خلال ادخال عدد من التخصصات المهمة، و الحديثة حسب متطلبات العصر مع تخصيص رقابة و متابعة ميدانية مستمرة.

اولا: التطور التاريخي لنظام التكوين المهني في العالم:

ظاهرة التكوين المهني قديمة قدم المجتمعات، و موجودة عبر التاريخ تتناقلها الأجيال، فهي ثمرة عمل طويل مستمر، يتمثل في نقل المعلومات و المهارات الفنية من فرد لأخر عن طريق التأهيل المباشر و ليس عن طريق الكتابة و القراءة. فمنذ القديم عرف الانسان صناعة النسيج و الخياطة و صناعة الجلود و الاخشاب، و النقش على الصخور، و البناء و فنون العمارة.

1- المرحلة الأولى:

مرحلة الجماعات حتى القران العشرين، ظهر في بدايته على شكل تكوين في المكان formation sur le tas وهو نوع من أنواع التمرن، هي الطريقة التي تقوم على اكتساب معارف كانت متداولة حتى القرن العشرين، فأصحاب الحرف و الفلاحين في الحضارات القديمة لم يكونوا متعلمين أي لميجيدوا القراءة و الكتابة، و بذلك فان التدريب في الحضارات القديمة كان يقصد به التعليم فقط ([1]) حيث يتلقى الصبي تدريبا من خلال التعليمات المباشرة، و المشاهدة و التمرن تحت اشراف صانع او معلم ماهر دون ان يسبق هذه العملية عملية للتأهيل في العلوم و المعرفة كما هو الحال في عصرنا الحالي. لم تقتصر نقل المعرفة و المهارات على الحرفيين فقط بل تعدتهم الى بعض المهن الأخرى كالطب و المحاماة و التعليم.([2]) و كانت الوسيلة الوحيدة التي يتم من خلالها إثبات جدارة الموارد البشرية، ففي فرنسا ابتداءا من سنة 1945 تم الشروع في انشاء مجموعات لتدريس فروع خاصة من التجارة و الصناعة ...و الهدف من ذلك هو ربط التكوين بميادين أخرى مثل القانون التجاري و الرسم الصناعي... ([3])

---

[1]) -فرانز فانون-، متاح على الرابط التالي: https://ar.wikipedia.org

[2]) الدوري حسين،- الاعداد و التدريب الإداري بين النظرية و التطبيق-، مطبعة العاصمة، القاهرة، 1976،ص 79.

[3]) SEKIO LAKHDER ,-GESTION DU PERSONNEL.D'ORGANISATION-, 3ed.canada, 1990 ,P 291 .

2- المرحلة الثانية:

من بداية القرن العشرين إلى نهاية الخمسينات بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح التكوين المهني حقيقة واقعية فبعد 1945 تم نقل البرنامج الأمريكي إلى الدول الأوروبية حتى نهاية 1950. ففي هذه الفترة أصبح الفرد يختار المهنة التي تناسبه، و ذلك لما يملكه من المعارف التي تحصل عليها في المدرسة او كتمرن قبل دخوله النهائي لسوق العمل. ([1])

3- المرحلة الثالثة :

سنوات الستينات تميزت بالاكتشافات التكنولوجية، فبمجرد بداية سنوات الستينات سبب هذا التطور مشاكل في تكييف المنظمات معه لان العمال لم يواكبوا هذا التطور، فاصبح تكوين المستخدمين بالنسبة للمنظمات الطريقة الوحيدة لمواجهة التغيرات التكنولوجية. شكلت هذه السنوات مرحلة تفكير لكل المتعاملين الاقتصاديين للدول المصنعة، ففي فرنسا، رات كل من النقابة و ارباب العمل اثناء القيام بمفاوضات ضرورة دراسة الوسائل التي تسمح بمشاركة الحكومة في تحقيق تكوينا و تدريبا مهنيا. افرزت هذه المفاوضات قانونا يمس التكوين و ذلك في 1961/07/16 في كندا، و ابتداءا من سنة 1967 لاحظت الحكومة الفيدرالية الحاجة الى اليد العاملة الماهرة و ضرورة تحمل التكوين من طرف المدارس و المنظمات. ([2])

كما شهدت الفترة الواقعة بين عام 1700 و 1785 م أضواء على النهضة الصناعية الإنجليزية التي انبثق خلالها جيل جديد من المديرين بمفاهيم و أساليب جديدة، و خلال هذه الفترة القصيرة في عمر الزمن تحولت إنجلترا جذريا من امة زراعية ريفية الى ورشة صناعية للعالم باسره. فقد كانت اول امة تتم بنجاح عملية الانتقال من مجتمع ريفي زراعي الى مجتمع تجاري صناعي.([3])

---

[1])SEKIO LKHDER, -op-cit-, P 291.

[2])SEKIO LKHDER, -op-cit-, P 291.

[3]) كلودس جورج الابن، -تاريخ الفكر الإداري-، ترجمة احمد حمودة ، مكتبة الوعي العربي، القاهرة ،1972،ص ص89-94.

و قد مر هذا التحول بعدة مراحل، تمثلت المرحلة الأولى بنظام الإنتاج المنزلي و الذي يقوم على وجود مزرعة ملحقة بالبيت و كان التدريب في ظل هذا النظام يتم عن طريق نقل المعرفة من افراد الاسرة ذوي الخبرة الى الافراد المبتدئين بالتمرين و التدريب حتى يتقنوا العمل.

و المرحلة الثانية فقد عرفت بمرحلة حرف الخامات حيث يقوم المتعهدون بالتعاقد على انتاج اسر بأكملها، اما المرحلة الثالثة فهي مرحلة نظام المصنع (النهضة الصناعية) حيث تم ادخال نظام الآلات التي زادت من الكفاءة الإنتاجية لكنها تطلبت في نفس الوقت تكاليف كبيرة و تدريب العاملين بشكل اكبر بالمطالب الإنسانية المتعلقة بالعاملين، و بذلك كانت نواة اعمال شؤون الموظفين و برامج التدريب في العلاقات الإنسانية في الثلاثينات كميادين لها أهميتها.

4- المرحلة الرابعة :

من سنوات السبعينات حتى اليوم، ساهمت هذه السنوات في تثمين ضرورة الحصول على تكوين في معظم المنظمات. فاليوم نستطيع الجزم بان نوعية المعرفة و خبرة الافراد تتناقص من سنة الى أخرى و ذلك في كل المهن الممارسة، فاصبح من الضرورة الان و قبل أي وقت اخر اللجوء الى برامج التكوين لمسايرة التطور التكنولوجي.

و هذا ما عمدت اليه مختلف دول العالم بما فيها دول المغرب العربي التي اكتسبت تجربة هامة في مجال التكوين المهني باحتكاكها بهذه الدول خاصة المتقدمة منها إضافة الى الدول النامية.

و في الأخير يمكن القول من خلال هذا التطور ان التكوين عرف مراحل متعددة واشكال مختلفة. فبعدما كان مجرد تمرين يقام في مكان العمل، اصبح الوسيلة المثلى و الممكنة لتحسين نوعية الافراد و قدرتهم على الأداء الفعال. و ما احوج مجتمعاتنا اليوم الى مواطنين صالحين و عمالا مهرة قادرين على مواجهة إشكاليات معقدة و التطلع الى تعلم و تكوين دائم و مستمر.

ثانيا: تطور التكوين المهني في الجزائر:

مر التكوين المهني في الجزائر بعدة مراحل مكنته من تعزيز مكانته كبناء اجتماعي يؤثر و يتأثر بغيره من الأبنية المجتمعية لتكوين مجتمع متكامل، و ترقيته كقطاع هام و هادف، يسعى الى التنمية الاقتصادية و البشرية و تحسين جودة الأداء الحرفي و المهاري، و اعدا افراد فاعلين في المجتمع.

المرحلة الاولى: اثناء الاستعمار الفرنسي:

لقد كانت الجزائر تحت وطأة الاحتلال الفرنسي الغاشم من سنة1830 الى غاية الاستقلال 1962 تصارع وتقاوم للبقاء وللحرية و الاستقلال متحدية كل السياسات الهمجية التي اتبعها الاحتلال، و التي كان يهدف من ورائها الى القضاء على المقومات الشخصية الجزائرية وتجهيل المواطنين ليسهل عليه فيما بعد إبقاء هذا الشعب تحت تبعيته. بعد ذلك بدا التفكير بإنشاء تعليم مهني في سنة،1835 حيث فتحت مدرسة واحدة للصنائع و الحرف بمنطقة القبائل، لكن خوف فرنسا من تمرد الشباب الجزائري أدى بها الى غلق هذه المدرسة سنة1871 و بقي الوضع على هذه الحالة حتى سنة.1881 حيث فتحت مدرسة أخرى للتكوين المهني الزراعي في الجزائر العاصمة مخصصة للشباب الأوروبي، ولم يسمح للشباب الجزائري بالدخول اليها الابعد الازمة الاقتصادية الكبرى التي هزت كيان النظام الرأسمالي سنة1929.([1])

ظهر التكوين المهني في الجزائر اثناء الفترة الاستعمارية مع نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1945، تحت اسم " مصلحة التكوين المهني في الجزائر " مسيرا من طرف الديوان الجهوي الجزائري للعمل, و كان هدفه في هذه الفترة إعادة بناء ما دمرته الحرب، مما جعله يركز على الاختصاصات القاعدية كالبناء و الاشغال العمومية و الانشاءات المعدنية، و قد ركز التكوين المهني في هذه المرحلة

[1]) راجح الجيلالي، –تاريخ الجزائر العام–، ج2 ،المطبعة الشعبية، ط1، الجزائر، ب س، ص 228.

على التكوين القصير المدى و ذلك ربحا للوقت و تخريج يد عاملة مؤهلة تخدم الاقتصاد الفرنسي باقل ثمن ممكن.

في سنة 1949 اصبح التكوين المهني خدمة او مصلحة عمومية، و في سنة 1955 اصبح تحت رعاية المصلحة التقنية للديوان الجهوي للعمل الجزائري، و كان يهدف الى تحسين مستوى أساتذة التكوين، اما في سنة 1957 تم ادماج التكوين المهني في الإدارة العامة للنشاط الاجتماعي.([1])

و بعد قيام الثورة التحريرية و توسعها في أوساط الشعب الجزائري حاول الاستعمار الفرنسي القضاء عليها بكل الطرق، و مشروع قسنطينة الذي يمتد على فترة 5 سنوات من(1959 -1963)هو واحد من هذه الطرق التي استعملها ديغول كسياسة الاغراء و المشاريع الاجتماعية. بهدف اخضاع الجزائر و جعلها مرتبطة الى الابد لصالح فرنسا، وسعى المشروع الى توفير و بناء المدارس للجزائريين كما مس هذا المشروع التكوين المهني.([2])

غير انه لوحظ في تلك الفترة ان أجهزة التكوين المهني كانت انتقالية، فعدد قليل من الجزائريين يتكونون و هم ينتمون الى الطبقة المحظوظة أي البرجوازية، هذا من جهة و من جهة أخرى كان المسعى الحقيقي لتلك المراكز هي تكوين يد عاملة رخيصة و بقي كذلك حتى الاستقلال.

المرحلة الثانية: بداية التكوين المهني بالجزائر من 1962 الى 1970 :

لقد أعطت الجزائر منذ 1962 الأولوية شبه المطلقة لقطاع التكوين المهني, الذي لم يكن يحتوي آنذاك سوى على 25 مركزا تحتوي على 320 فرع متخصص في البناء و 5000 منصب تكوين لا تلبي

[1])-BREF HISTORIQUE DE LA FORMATION PROFESSIONNELLE-, INFP, ALGER, 1992, P: 27.

[2]) بلعباس محمد، -المزهر في التاريخ المعاصر-، دار هومة، ط3، الجزائر،1997، ص 189.

حاجات المجتمع، و اعتبرت عشريتا الستينات و السبعينيات مرحلة للتفكير و تحديد اهداف التكوين و من اهم المحطات التي ميزت هذه المرحلة نذكر: ([1])

- اوت 1962، أي شهرين بعد الاستقلال انشاء محافظة التكوين المهني و ترقية الإطارات، مزودة بمجلس وطني استشاري للتكوين المهني و ترقية الإطارات (الامر رقم 62- 628 المؤرخ في 25 اوت 1962).
- الحاق محافظة التكوين المهني برئاسة الجمهورية (المرسوم رقم 63- 337 المؤرخ في 02 ديسمبر 1964).
- فتح اختصاصات جديدة تستجيب للاحتياجات الاقتصادية.
- توسيع ورفع قدرات المراكز الموجودة.
- بناء 18 مركز جديد.
- انشاء المعهد الوطني للتكوين المهني INFP بمقتضى الامر رقم 45/67 المؤرخ في 1967/03/27.
- انشاء معهدين للبناء و الاشغال العمومية بمقتضى الامر رقم 106/67 في 1967/12/26.
- انشاء مدارس مهنية كبرى و متوسطة تابعة للوزارات.
- انشاء مدارس مهنية تابعة للشركات الوطنية المتخصصة.

[1]) بلعباس محمد، – مرجع سابق–، ص 190.

المرحلة الثالثة : مرحلة توسيع الاقتصاد و الحاجة للتكوين المهني من 1970 الى 1980 :

امتازت هذه المرحلة بظهور المخطط الرباعي الأول 70-73 الذي حدد مجال تدخل التكوين المهني للتكفل بفئة الشباب الراسبين في المنظومة التربوية، بتكوينهم مهنيا حسب متطلبات الاقتصاد و الاستعمال الأمثل لطاقة و إمكانيات هذه الفئة لمساعدتهم في الاندماج في عالم الشغل. ([1])

كان هدف المخطط الرباعي الأول هو تحقيق انشاء 17000 منصب تكويني، بينما توجهت انظار المخطط الرباعي الثاني الى انشاء 25000 منصب خلال انشاء 82 مركز و قد بلغ تعداد المتربصين 30000 متربص نهاية 1979([2])، و من اهم الإنجازات خلال هذه الفترة نذكر :

- صدور نصوص قانونية تضم القانون الأساسي لمراكز التكوين بمقتضى المرسوم رقم 114/74 المؤرخ في : 1974/06/10.
- ادماج موظفي قطاع التكوين المهني في الوظيف العمومي.
- 1975، تقرر بناء و تجهيز 100 مركز تكوين مهني، لتدريب الاعداد الكافية، كما و نوعا، من الكوادر و الفنيين اللازمين لإنجاز المشاريع الصناعية المبرمجة.
- انشاء جهاز وطني للتكوين المهني في بداية سنة 1980 مع وضع سياسة وطنية لتلبية الاحتياجات الناجمة عن مخططات التنمية و التخفيف من اثار إعادة هيكلة المؤسسات الصناعية من جهة، و توفير قدرات تكوين اكبر للتكفل بالأعداد المتزايدة من المطرودين من النظام المدرسي من جهة أخرى.
- تم خلال هذه العشرية انشاء عدد كبير من المراكز و المعاهد الوطنية للتكفل بالطلب الاجتماعي المتزايد و استمرت هذه الوضعية الى غاية نهاية التسعينات.

---

[1]) بوثلجة غياث،- مرجع سابق-، ص 73.

[2]) DERAHMOUNE HILAL ,-Adéquation de la formation professionnelle et de l'emploi- ,mémoire de magister ,université d'Alger , 1998,P 12 .

- تم انشاء معاهد عليا للتكنولوجيا و مدارس عليا و مؤسسات أخرى للتكوين تابعة لقطاعات الفلاحة و الطاقة و الصناعة و المالية و التعليم و الصحة و غيرها من القطاعات.
- توسيع القدرات التي لم تكن تتجاوز 60 مؤسسة لا يتعدى عدد مناصب التكوين بها 30000 منصب وكذا اقامة شبكة فعلية من الهياكل المكلفة بتزويد الاقتصاد الوطني باليد العاملة المؤهلة اللازمة لسير العمل بها.([1])

المرحلة الرابعة: توسيع التكوين المهني من 1980 الى 1990 :

ميز بداية الثمانينات ظهور المخطط الخماسي و الذي قدر الحاجة لليد العاملة المؤهلة و التي يجب تكوينها خلال الفترة المخططة 1980 – 1984 بـ 6643000 عون من بينهم 403000 عامل مؤهل محصى قبل المخطط الخماسي الأول، و لقد قدر الطلب الاجتماعي على التكوين على أساس تسرب الشباب من المنظومة التعليمية بين 1979 و سنة 1980 بـ 365000 متكون و 505000 متكون لسنة 1983 و سنة 1984، و لا يندرج ضمن هذه الاحصائيات مخزون الشباب المطرودين قبل عام 1979 و الذين من المحتمل انهم كانوا يبحثون عن التكوين. ([2])

و قد تحقق خلال هذه الفترة ما يلي :

- استقلالية التكوين المهني بإنشاء وزارة خاصة به.
- انشاء مراكز جديدة للتكوين المهني عبر كامل التراب الوطني, من اجل الاستجابة للاحتياجات المحلية للشباب و ذلك عن طريق تنويع شعب التكوين الموجودة.
- انشاء القانون الخاص بالتمهين رقم 81-07.

---

[1]) الهاشمي عبد القادر، –التكوين المهني في اقطار المغرب العربي و جدواه الاقتصادية و الاجتماعية–، المعهد العربي للثقافة العمالية و بحوث العمل، الجزائر،1992،ص 57.

[2]) وثيقة إعلامية داخلية،– كتابة الدولة للتكوين المهني–، ديسمبر 1980، ص 14.

- انشاء معاهد وطنية متخصصة بمقتضى المرسوم 81- 307 المؤرخ في 26-12-1981.
- انشاء مراكز للبحث و الدراسة عن بعد CNEPD و كذا أنماط متعددة للتكوين عن طريق التمهين
- التمهين.
- التكوين بالدروس المسائية.
- التكوين بالمؤسسة.
- توسيع الاختصاصات الموجودة ليصل الى 200 اختصاص في 15 فرع مهني من المستوى الأول الى المستوى الخامس.
- ظهور القانون الخاص بعمال التكوين المهني بمقتضى المرسوم 90-117.
- ظهور بوادر عدم ملائمة عروض مهن التدريب مع الطلب الاجتماعي و الاقتصادي, حيث اهملت المنظومة الراسبين في المستوى الثانوي و حاجة سوق العمل لمستويات التدريب، التقنيين، و التقنيين السامين، فتم انشاء المعاهد المتخصصة في التكوين المهني.
- انشاء هيئة تفتيش مهني، لمتابعة النشاطات البيداغوجية و الإدارية لهذه الهياكل.
- بناء و تجهيز 300 مركز للتكوين المهني و التمهين و انشاء ستة (06) معاهد للتكوين المهني متخصصة حسب الفروع المهنية، مكلفة بتكوين و تحسين مستوى المكونين.
- عن طريق تحويل المعهد الوطني لتكوين الكبار الذي أنشئ في سنة 1967 و المكلف بتكوين المكونين الى معهد وطني للتكوين المهني في سنة 1982، الذي كلف ابتداءا من هذا التاريخ بإعداد برامـــج التكوين (الوثائق البيداغوجية) و الدعم التربوي لمؤسسات التكوين، و تكوين و تحسين المستوى الإداري و التربوي لمؤطري المؤسسات (مدراء – مقتصدون – مساعدون – تربويون...).([1])

[1]) وثيقة إعلامية داخلية، –مرجع سابق–، ص 15.

المرحلة الخامسة: التكوين المهني و اقتصاد السوق من 1990 الى 2000 :

تميزت هذه المرحلة بعدة تحديات كبرى تتلخص فيما يلي :([1])

1- عدم استقرار سياسي و اجتماعي نتيجة فتنة وطنية دامت عشرية كاملة أدت الى تدهور كل نواحي الحياة، و حرق العشرات من هياكل التدريب المهني، و عدم استقرار و هجرة الكوادر المسيرة و المدربة، و حتى السكان.

2- تراكم ديون الجزائر التي بلغت سقفا يقدر بـ 33 مليار دولار، ضف الى ذلك اعتماد أموال ضخمة لمكافحة الإرهاب مما اثر سلبا على كل القطاعات بدون استثناء.

3- و قد زاد من تعقيد هذه الوضعية تطبيق مخطط التعديل الهيكلي الذي فرضه صندوق النقد الدولي الذي اثر سلبيا على أداء اذ بلغ معدل البطالة لا بطالة الشباب 30%، كما تم تسريح ما يربو على نصف مليون عامل.

4- بلغت شبكة التكوين سنة 1999, 439 مركزا للتكوين المهني و التمهين (90,33 %)، و 201 ملحقة تابعة لها، 41 معهدا وطنيا متخصصا في التكوين (8,43%)، و 6 معاهد للتكويـن المهني (1,23%).

المرحلة السادسة: من 2000 الى 2009 :

في سنة 2000 ظهر مشروع قيل عنه آنذاك انه يمثل ابعادا جديدة للقطاع و تحديدا في 7 اوت 2000 تم تنصيب اللجنة القطاعية التي تتضمن ممثلين عن وزارة التكوين المهني، وزارة التعليم العالي، ووزارة التربية الوطنية، و قد تم الانفاق ارة التعليم العالي، ووزارة التربية الوطنية، و قد تم الانفاق آنذاك على آنذاك على انشاء شهادتين هما: شهادة الشهادة البكالوريا المهنية وشهادة التأهيل في التعليم المهني.

[1]) وثيقة إعلامية داخلية، –مرجع سابق–، ص 21.

- انشاء لجنة لمتابعة البكالوريا المهنية بموجب القرار رقم 345 المؤرخ في 23 أكتوبر 2002 المعدل و المكمل بالقرار رقم 94 مقرها المعهد الوطني للتكوين المهني بالأبيار.
- بلغ عدد المراكز و المعاهد التابعة لوزارة التكوين المهني 900 هيكل في سنة ،2006 ما بين مركز و معهد، بطاقة استيعاب اجمالية قدرها 650.000 متوزعة على كل صيغ التكوين.
- لقد تم ادراج التعليم المهني بداية من شهر سبتمبر 2005، في منظومة التكوين المهني بفتح 26 فوج تعليم مهني في 13 معهد موزعين على 09 ولايات في الفروع المهنية الاتية :
  - ✓ التبريد و التكييف الصناعي .
  - ✓ الصيانة الصناعية.
  - ✓ صيانة أجهزة الكمبيوتر.
  - ✓ الفنون و الصناعات المطبعية.
  - ✓ صيانة الاليات المتحركة.
  - ✓ الصناعات الميكانيكية.([1])
- تكوين المرأة الماكثة بالبيت و هي مبادرة مخصصة فقط بالمرأة الماكثة بهدف منحها تأهيل من اجل أداء عمل يدر انتاجا يفوق الحاجة العائلية و المساهمة في الإنتاج الوطني و انطلاقا من التجربة المصرية في هذا المجال.

[1]) وثيقة إعلامية داخلية، –مرجع سابق–، ص 22.

ثالثا: هياكل و أنماط التكوين المهني في الجزائر:

تتكون منظومة التكوين و التعليم المهني من عدة انماط من الهياكل، يلعب كل نمط دورا محددا في المنظومة، حسب تنظيم معين. و جاء هذا التعدد نتيجة التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية في الجزائر خلال السنوات الاخيرة. حيث وجب مواكبة سوق العمل و تلبية الاحتياجات الاقتصادية و تنمية المجتمع الجزائري و تزويده بأيدي عاملة مهرة مقننة تمس كل شرائح المجتمع في كل التخصصات بحيث تستوفي شروط القطاع و متطلباته.

1-هياكل التكوين المهني :

تشرف وزارة التكوين و التعليم المهنيين على شبكة وطنية للتكوين و التعليم المهنيين التابعة لها و المشكلة من مؤسسات التكوين و هياكل الدعم و تتضمن ما يلي:

أ-مؤسسات التكوين المهني :

❖ **مراكز التكوين المهني و التمهين : CFPA**

هي عبارة عن مؤسسات عمومية ذات طابع اداري، مشكلة شبكة قاعدية من نظام التكوين المهني ([1]). توفر تكوينا من المستوى الأول الى المستوى الرابع.

❖ **المعهد الوطني للتكوين المهني : INEFP**

و هو مؤسسة وطنية تهتم بتكوين و تحسين مستوى الإطارات و تطوير الوسائل البيداغوجية.

[1]) -Ministère de la formation et de l'enseignement professionnels-, op – cit, sans page .

❖ **معاهد التكوين المهني : IFP**

وهم عبارة عن مؤسسات عمومية ذات طابع اداري محلي وطني تهتم خاصة بـ :

- ضمان التكوين المتقن و رسكلة المدربين و مستخدمي الإدارة.....

- تساهم في اعداد البرامج البيداغوجية.

❖ **المعاهد الوطنية المتخصصة في التكوين المهني : INSEFP**

تهتم خاصة بـ : ضمان التكوين الاولي و المستمر للتقنيين السامين (المستوى الرابع و الخامس) في فرعين مهنيين...([1])

ب- هياكل الدعم : و تتمثل في المؤسسات التالية :

❖ **المعهد الوطني لتطوير و ترقية التكوين المستمر : INDEFOC**

هي مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي و تجاري (EPIC) تهتم خاصة بـ :

- تقديم خدمات بيداغوجية و تقنية للشركات، و تطوير التكوين المستمر.

- التأكيد على العلاقة مع الشركات و المؤسسات العمومية و الخاصة المعنية، الاتقان و رسكلة المكونين و أساتذة التمهين.

❖ **مركز الدراسة و البحث في المهن و المؤهلات : CERPEQ**

و تهتم خاصة بـ :

[1]) -Ministère de la formation et de l'enseignement professionnels-, op – cit, sans page

- مباشرة الدراسات و إقامة البحوث حول التأهيلات و رفعها إضافة الى شروط التحصيل التأهيلي، و ملاحظة و متابعة المتخرجين من التكوين المهني.

❖ **المؤسسة الوطنية للأجهزة التقنية و البيداغوجية لمؤسسات التكوين المهني : ENEFP**

هي مؤسسة عمومية ذات طابع اداري تهتم بـ :

- التحصيل.
- التنصيب.
- صيانة التجهيزات التقنية و البيداغوجية لمؤسسات التكوين المهني.

❖ **المصرف الوطني لتطوير التمهين و التكوين المستمر : FNAC**

هو مؤسسة وطنية ذات طابع معين تهتم بـ :

التسيير المالي للموارد المتولدة من التغطية الضريبية المتعلقة بالتمهين و التكوين المستمر المحدد بـ : 1%من كتلة الراتب، مدفوعة من قبل مجموعة من الشركات الخاضعة باستثناء الإدارات.([1])

2- انماط التكوين المهني:

يتم التكوين المهني في الجزائر من خلال أربعة أنماط تتمثل فيما يلي :التكوين الاقامي، التكوين عن طريق التمهين و التكوين عن بعد و التكوين المسائي.

[1]) -Ministère de la formation et de l'enseignement professionnels-, op – cit, sans page

أ- التكوين الاقامي :

يمثل هذا النوع من التكوين الشكل التقليدي في التكوين المهني، حيث يقدم تعليما نظريا و تطبيقيا على مستوى مختلف مؤسسات التكوين المهني من طرف مكونين مختصين، و هو تعليم يومي (صباحا و بعد الزوال). و هذا النوع من التكوين في مؤسسات (مراكز التكوين المهني و التمهين, معاهد....) على فروع مستقلة (دور الشباب) على شكل مرتبط بعقد (على مستوى الهيئات للمؤسسات المشغلة). ([1])

و قد بلغ عدد المتتبعين لهذا النمط من التكوين حوالي : 13285 متكون خلال سنة 2007 ([2])، و يوجد بهذا النمط من التكوين حوالي 47 اختصاص بـ 179 فرع، كما يمكن للطالب من الحصول على منحة التجهيز مرة خلال فترة التربص و هي قليلة تضمن شراء التجهيز الاولي للطالب فقط.

و هناك دورتين يتم فيهما اجتياز امتحان القبول للتربص في التكوين و هما دورة سبتمبر و فيفري. و غالبية الملتحقين لهذا النمط من التكوين هم من التلاميذ المتسربين من قطاع التربية الوطنية، أي من المدارس الأساسية و الثانوية.

ب-التكوين عن طريق التمهين :

يتم هذا النمط من التكوين داخل المؤسسات و الورشات الإنتاجية سواء كانت خاصة او عامة "فتكوين المتمهن يتم جزء منه داخل المؤسسات و الجزء الاخر داخل مراكز التكوين المهني و التمهين المراقبة من قبل الدولة".([3])

---

[1]) -انماط التكوين المهني-، متاح على الرابط التالي:
http://cfpaelancer.hostzi.com/anmat%20a%20takwin.htm

[2]) -منشور وزاري رقم 01 المؤرخ في 10 ماي 2004-.

[3]) -نفس المرجع-.

و يهدف هذا النوع من التكوين الى : اكتساب تكوين اولي بالنسبة للشباب في نفس الوقت الذ ي يمارس فيه هذا الأخير عمله، أي عن طريق التناوب بين مؤسسات التكوين المهني و المؤسسات المشغلة، شركات، حرفيين، إدارات عمومية .([1])

يحصل الطالب على منحة شهرية تقدر بـ 15% من الاجر الوطني الأدنى المضمون يتكفل بها مركز التكوين (6 اشهر الى غاية 12 شهر), مرتب شهري تدفعه المؤسسة المستخدمة يقدر بـ 30% الى 80 % من الاجر الوطني الأدنى المضمون من السداسي الثاني الى نهاية التمهين إضافة الى التامين، المنح العائلية...الخ.

ج- التكوين عن بعد :

يمنح هذا النوع من التكوين تكوينا عن طريق المراسلة مع تنظيم تجمعات دورية لفائدة المتربصين و هذا التكوين يتكفل به المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد، فإلى جانب الدراسة الذاتية للمتكونين فهم يتابعون حصصا في مراكز التكوين المهني تحت اشراف مؤطرين تابعين لتلك المراكز، حيث يمارسون اعمال تطبيقية.

د- التكوين عن طريق الدروس المسائية :

هذا النمط من التكوين موجه بالدرجة الأولى الى العمال او الى الذين يرغبون في تحسين وضعياتهم في تخصصات مختلفة كالطلبة الجامعيين مثلا. و بما ان المتكونين في هذا النوع من التكوين ذو خصوصية – كونهم من العمال و الطلبة الذين غالبا ما ينشغلون من خلال ساعات العمل او الدراسة –

[1]) منشور وزاري رقم 10، –مرجع سابق–.

فان مراكز التكوين المهني و التمهين و المعاهد الوطنية المختصة في التكوين المهني خصصت فترة التكوين في المساء، اين تكون قد انتهت من مهامها العادية و يكون الوقت ملائما لهؤلاء المتكونين.([1])

و هناك أنظمة أخرى للتكوين المهني تتمثل في ([2]):

هـ- التكوين في الوسط الريفي :

خاص بالمناطق الريفية التي ينتشر بها اخراج أطفال المدارس في سن مبكرة.

و- التكوين التعاقدي :

احد التكوينات التي تقوم على أساس اتفاقيات محلية لتقديم أنماط تكوينية لقطاعات معينة مجانية بالنسبة لفئات خاصة كالمعوقين او لهيئات رسمية كالسجون ومراكز إعادة التكوين في الاختصاصات الاتية : حدادة، نسيج، حلاقة ....، بناءا على اتفاقية بالمقابل مع مؤسسات خاصة. من الهيئات المتعاقد معها : قطاع العدالة، قطاع السياحة، مديرية النشاط الاجتماعي.

حسب المرسوم 77 – 99 المؤرخ في 11 افريل 1999 المتعلق بتنظيم و تتويج التكوينات و الامتحانات المهنية توجد المستويات التالية :

- المستوى الاول : عامل متخصص في التكوين المهني.
- المستوى الثاني : عامل مؤهل.
- المستوى الثالث : عامل عالي التأهيل.
- المستوى الرابع : تقني.
- المستوى الخامس : تقني سامي.

[1] منتدى التكوين المهني و التعليم التقني-، متاح على الرابط التالي: http://www.cfpdz.net/vb/register.php
[2] مدونة التكوين المهني و التمهين و التعليم التقني-، متاح على الرابط التالي: http://cfpdz-dz.blogspot.com

ر- تكوين الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة :

تكوين موجه للأشخاص المعاقين جسديا، الشباب في خطر معنوي، نزلاء مؤسسات إعادة التربية و التأهيل. و يجري في مؤسسات التكوين المهني او في اطار الفروع المنتدبة و يهدف الى ادماجهم اجتماعيا و مهنيا. هذا عن أنماط و مستويات التكوين المختلفة على مستوى المراكز الموجودة في الولاية، و هي تنصب في قالب تسهيل و تعميم التكوين خدمة للشباب و غير الشباب لرفع المستوى و المساهمة على القضاء على شبح التشرد و الضياع.([1])

ن- التكوين لفائدة المرأة الماكثة بالبيت :

يهدف التكوين الموجه لفائدة المرأة الماكثة بالبيت بغض النظر عن مستوياتهم التعليمية و وضعيتها الاجتماعية الى الارتقاء بمكانتها الطبيعية، ضمن التركيبة الكلية للمجتمع و يسمح لها بالحصول على تأهيل مهني يمكنها من ممارسة نشاط مهني منتج قابل لسد الحاجات الأساسية العائلية او تسويقه من اجل مشاركتها في الالتزامات الاسرية.

ينظم التكوين في دورات تكوينية تأهيلية، سواء تكوين اولي عندما يتعلق الامر بالنساء اللواتي ليس لديهن أي مهارة مهنية، او في شكل تكوين مكمل في الحالات التي تبين ان المعنية لها مهارات أولية تريد تحسينها او صيانتها. ضمن دورات مسائية مجانية، مابين الساعة الواحدة و النصف (30: 13سا) الى الساعة الرابعة و النصف (30: 16سا) مساءا، و في بعض المراكز ما بين الساعة الخامسة (00: 17سا) الى الساعة (00: 20سا) مساءا و يمكن اذ اقتضت الضرورة ان ينظم يومي الجمعة و السبت.

[1]) جوادي الهام، –بسكرة الاحداث–، العدد 05، نشرية إعلامية تصدر عن المجلس الشعبي البلدي لبلدية بسكرة، ماي 2005، ص ص21–22.

يحدد الحجم الساعي ما بين 100 ساعة الى 300 ساعة، حسب خصوصية كل اختصاص، يبقى الاجتهاد في ذلك لأساتذة الاختصاص. اما التخصصات المعروضة هي تلك التخصصات التي تمكن المرأة بعد عملية التكوين من الحصول على تأهيل مهني يساعدها على سد حاجيات عائلتها الأساسية، و يمكن حصر التخصصات في تلك التي تنتمي الى الشعب المهنية التاليـــــة :

- شعبة الحرف التقليدية : طرز، البسة تقليدية.....الخ
- شعبة الفندقة و السياحة : حلويات، مرطبات، طبخ.....الخ
- شعبة صناعة الالبسة : كل ما يتعلق بالخياطة.
- شعبة مهنة الخدمات : حلاقة النساء، التجميل.

ويتوج التكوين بشهادة التأهيل المهني و التي تبرز المهارات التي تحصلت عليها المتكونة اثناء مدة التكوين. و تستند عملية التأطير لأساتذة التكوين المهني الموظفين في الاختصاصات المعنية سواء في اطار الحجم الساعي القانوني او في اطار ساعات إضافية مدفوعة الاجر، كما يمكن اللجوء الى مهنيين بالتعاقد او في اطار ساعات إضافية. و يتكون ملف الالتحاق بهذا النمط من:

- 02 شهادة ميلاد.
- 02 صور شمسية.
- البطاقة الشخصية للحالة المدنية.
- ظرفان بريديان عليهما الطابع و العنوان الشخصي. ([1])

[1]) –دليل التكوين لفائدة المرآة الماكثة بالبيت–، وزارة التكوين و التعليم المهنيين، سنة 2014.

رابعا: مستويات التكوين المهني في الجزائر:

يقوم التكوين المهني بإعداد المتربصين سواء كان شباب او شابات نساء او رجال لان يكونوا عمالا و إطارات متوسطة في مختلف التخصصات و ذلك حسب المستوى العلمي عند القبول و مدة التدريب. فمراكز التكوين المهني تقوم بامتحانات القبول خلال دورتين، الدورة الأولى تتم في شهر سبتمبر و الثانية في شهر فيفري، اين يقوم مكتب التوجيه و الاستقبال بعرض التخصصات التي يفتحها خلال كل دورة و المستوى المطلوب و الشهادة المحصل عليها، ليتم التسجيل في التخصص المرغوب. و بعد اجتياز امتحان القبول و النجاح فيه، يتكون المتربصين طيلة المدة المحددة لكل تخصص. و بعد تخرج هؤلاء المتربصين يتم تصنيفهم الى أصناف هي ([1]):

المستوى الاول : و يصنف ضمن عامل متخصص و يتحصل على شهادة التكوين المهني المتخصصة.

المستوى الثاني : و يصنف ضمن عامل مؤهل و يتحصل على شهادة الكفاءة المهنية.

المستوى الثالث : و يصنف ضمن تقني و يتحصل على شهادة المهارة المهنية.

المستوى الرابع : و يصنف ضمن تقني و يتحصل على شهادة تقني.

المستوى الخامس : و يصنف ضمن تقني سامي و يتحصل على شهادة تقني سامي.

[1]) -التكوين المهني-، متاح على الرابط التالي: http://www.tawjihnet.net/tawjihnet-net-college/collf_prof.htm

خامسا: نظرة المجتمع الجزائري للتكوين المهني:

يعاني التكوين المهني من مشكل ذو طابع اجتماعي و المتمثل في نظرة المجتمع اليه. و هذه النظرة اتسمت بالدونية و التقليل من قيمته. و العائلات الجزائرية لا زالت و لو بدرجة اقل تنظر الى التكوين المهني على انه المكان الذي يحوي مجموعة من الفاشلين من النظام التربوي العادي، و ان التخصصات الموجودة فيه كالحرف اليدوية تجعل أولادهم يتحصلون على عمل مرتبط بالتعب و الوسخ و التي تعرض أولادهم للاحتقار في المجتمع. و هذا ما يؤكده بعض مستشاري التوجيه المهني الذين يعملون منذ سنوات في مهنة التوجيه، حيث اكد هؤلاء على ان الاولياء كانوا يرفضون تكوين أولادهم في بعض التخصصات و خاصة تلك المتعلقة بالنظافة و قنوات الصرف. بينما يفضلون تخصصات أخرى كالإعلام الالي و المحاسبة.....الخ. متجاهلين تماما مستوى أولادهم الذي لا يسمح لهم بالتسجيل في مثل هذه التخصصات. اذ انهم يرون ان التكوين المهني انشا فقط لالتحاق ابنائهم به للحفاظ عليهم من الشارع بعد فشلهم دراسيا و هذا ما يتعارض مع اهداف تكوين المهني و الذي انشا لإعطاء فرصة لهاته الفئة من الادماج في المجمع من خلال التكوين في مهنة معينة تتناسب و مستواهم الدراسي حيث حاول القطاع كما ذكر سابقا مس كل شرائح المجتمع.

و يمكن القول ان التصاق فكرة ان التكوين المهني هو فقط للفاشلين و المتسربين من المنظومة التربوية، هو السبب الذي يجعل من التلاميذ و اوليائهم لا يفكرون في الالتحاق بهذه المراكز التكوينية او الحاق أولادهم بها الا عند الضرورة، أي عند الفشل او التسرب المدرسي. و لتجنيب أولادهم الإحساس بالفراغ الذي غالبا ما يؤدي الى سلوك طريق الانحراف([1]). و ما زاد في ترسيخ هذه النظرة الدونية لهذا القطاع الحساس هي تلك "المؤسسات و الحرفيين عموما، لا يرون في المتكونين و الممتهنين الا اياد عاملة قليلة التكلفة او مجانية، يجب استغلالها مجانيا في مختلف الاعمال التي قد لا تمت بصلة

[1]) بوفلجة غياث، -مرجع سابق-، ص 42.

لموضوع التكوين. و هو ما ينفر المتربصين و المتربصات من التكوين المهني. و بالتالي يقل الاقبال عليه و هو ما يؤدي عادة الى الى ارتفاع عدد المتسربين من مراكز التكوين دون الحصول على شهادات مهنية. ([1])

و لقد حاولت الدولة في السنوات الاخيرة تغيير هاته الصورة و اصلاح هذا القطاع و ذلك من خلال توجيه التكوين المهني نحوى المهن اليدوية في القطاعات ذات الأولوية كالفلاحة، الصيد البحري، البناء و التشييد، الصناعة التقليدية و السياحة، لتلبية طلبات سوق العمل، والحاجة الحيوية للبلاد و الحفاظ على الموروث الثقافي للجزائر من جهة اخرى. ومن هنا اهتمت بشريحة اخرى ساهمت في احياء الصناعة التقليدية و الحرف اليدوية و التي تعتبر من مهامها اليومية التقليدية الا و هي المرأة و بشكل خاص المرأة الماكثة بالبيت، حيث اعطى قطاع التكوين المهني فرصة لهاته الفئة من ابراز قدراتها و مواهبها و المشاركة في تنمية المجتمع من خلال ما تنتجه بكل احترافية و جودة.

يستقطب نمط التكوين الموجه لفائدة المرأة الماكثة في البيت شرائح "كبيرة" من العنصر النسوي الراغبات في الإلتحاق بمؤسسات التكوين المهني خلال السنوات الاخيرة من أجل اكتساب حرفة تمكنهن من ولوج عالم الشغل وترقية أوضاعهن الإجتماعية. ويسجل القطاع إلتحاق في كل دورة تكوينية حوالي الالف من النساء بهذا النمط التكويني مما يدل على نجاح هذا النمط من التكوين و يعكس أيضا مدى وعي هذه الشريحة الاجتماعية بالدور المنوط بالأسرة المنتجة في تطوير الاقتصاد الوطني، وتمارس العديد من النساء الماكثات في البيت نشاطاتهن في المهن التي تعلمنها في التكوين المهني الا و هي حلاقة السيدات، خياطة الالبسة تقليدية او عصرية، صناعة الحلويات تقليدية او عصرية حسب ميول كل امرأة و ذلك بعد الاستفادة من مختلف أشكال الدعم التي توفرها الدولة في إطار مختلف آليات التشغيل

[1]) بوفلجة غياث، –مرجع سابق–، ص 42،43.

على غرار الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، او فتح محلات على الحساب الشخصي او في المنازل لتعليم نساء اخريات.

وقد ساهم هذا النمط من التكوين خلال السنتين الأخيرتين في فتح آفاق واسعة أمام النساء الماكثات في البيت عبر كل ولايات الوطن بالجزائر بما فيها المناطق البعيدة عبر كل مراكز التكوين المهني الموجودة. وبالتالي يمكن ان القول ان للتكوين المهني دور في تكوين هذه الفئة و تأهيلها في إعادة أحياء مهن الأجداد كالصناعات التقليدية التي تزخر بها الجزائر و الحفاظ عليها و بطبيعة الحال هاته الصناعات هي تابعة لأدوار المرأة الماكثة بالبيت التقليدية و التي اكتسبتها منذ الصغر من خلال تنشئتها الاجتماعية و كذا من خلال طبيعة و خصائص كل منطقة في المجتمع الجزائري.

سادسا: انعكاسات انتساب المرأة الماكثة في البيت للتكوين المهني في المجتمع الجزائري وما ترتب عنه:

قامت الدولة الجزائرية بإصلاحات على كافة المستويات بما فيها قطاع التكوين المهني والتمهين الذي يعتبر فرصة لشريحة واسعة من المجتمع لا ثبات قدراتها و المشاركة في الاقتصاد الوطني، و هذا ما تم توضيحه في المباحث السابقة، و من بين الاصلاحات الاعتناء بالمرأة الماكثة بالبيت و التي تعتبر مركز الاسرة الجزائرية حيث اتاح التكوين المهني لها فرصة للالتحاق به و تظفر بشهادة تؤهلها للعمل سواء داخل المنزل او خارجه، و بالتالي تتمكن من ابراز ذاتها و تحقيق طموحاتها و طموحات الاسرة. و في ذلك بوادر حصول تبدل و تغير في ادوارها التقليدية، فضلا عن هذه الاخيرة يلاحظ انه قد اضيف اليها ادوار اخرى جديدة داخل الاسرة و خارجها. يمكن توضيحها في الاتي:

1- المشاركة في ميزانية الاسرة:

لقد ارتبط خروج المرأة للعمل بالعامل الاقتصادي بحيث تحملت المرأة العاملة دورا اضافيا الى جانب دورها الشاق لرعاية الأطفال وتدبير المنزل سعيا وراء رفع المستوى المعيشي للأسرة وتلبية كل ما يحتاجه أطفالها من لوازم الملبس والغذاء والأدوات المدرسية، فهي ان تركتهم مجبرة في المنزل طيلة ساعات عملها فهي من جهة أخرى تسهر على تحقيق راحتهم المادية وبالتالي الاجتماعية والنفسية. ولقد أثبتت دراسات كثيرة عالمية وعربية أن معظم العاملات اللواتي خرجن الى ميادين العمل انما كان دافعهن الأول هو الدافع الاقتصادي، بحيث اضطرتهن الحاجة الى العمل من أجل مساعدة أزواجهن في ميزانية الأسرة خاصة وأن معظم الأسر تنتمي الى الطبقات الضعيفة التي تتميز بانخفاض دخلها نتيجة التحولات

الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها العالم وانتشار فكرة العولمة دون الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية والاجتماعية والتاريخية لكل مجتمع.([1])

ان عمل المرأة يلقى على الأسرة نفقات اضافية كثيرة، حيث أن المربيات اللواتي يرعين الأولاد في حالة غياب أمهاتهن يستدعين تكلفة في ميزانية الأسرة كما تستدعي الحضانات التي ترسل اليها الأولاد الصغار أيضا تكلفة أخرى اضافة الى أجور الخدم الذين يسهرون على تنظيف الملابس والحجرات والقيام ببعض شؤون المنزل، أما اللواتي لديهن أطفال رضع فتضطر العاملة منهن الى شراء الألبان الصناعية البديلة وهذه تكلفة أخرى تضاف الى ميزانية الأسرة ومن ناحية المنظور الاقتصادي "فان تقصير المرأة في حقوق زوجها كما سبق الايضاح في أكثر من موقف يؤثر على انتاجية الرجل في العمل، حيث لكم يجد في البيت لا الأمن ولا العناية الكافية ولا الأمور المستقرة، فيكون وهو في العمل مشغولا بالبيت ومشاكله.[2]

ونتيجة للظروف القاسية التي كان يعيشها أفراد الاسرة والتدني الفظيع في المستوى المعيشي، اضطرت المرأة للخروج إلى ميادين العمل.

ان الظروف المعيشية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة الحديثة هي التي أجبرت المرأة على العمل لمساعدة زوجها في تلبية رغبات أفراد أسرتها من مأكل و ملبس و دواء، إن مقتضيات الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها مختلف الأسر تفرض على المرأة الخروج لميدان العمل الوظيفي، حيث أن الإحساس بأهمية العمل كوسيلة للحصول على النقود اللازمة لرفع مستوى معيشة الأسرة كان من أهم العوامل التي جعلت المرأة تتمسك بالعمل الخارجي.

إن خروج الأم للعمل كانت نتيجة الحاجة الاقتصادية، والمقصود بالحاجة الاقتصادية، هو حاجة الأم الملحة لكسب قوتها بنفسها، أو حاجة أسرتها لدخلها، بمعنى أنه لا يمكن للأسرة أن تستغني عن عملها.

---

[1])مليكة الحاج يوسف، -مرجع سابق-، ص 69.

[2]) فرحات نادية، –عمل المرأة و اثره على العلاقات الاسرية–، جامعة حسيبة بن بوعلي، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية، الجزائر ، ص 131.

والعمل بالنسبة للمرأة كما تقول الكاتبة **فرانسوا جيرو (François Djirou)** "ضرورة و ليس تسلية، بل ضرورة حياة أو الحياة نفسها " و عليه نجد أنه ارتبط خروج المرأة للعمل، بالدافع الاقتصادي، بحيث تحملت دورا إضافيا إلى جانب دورها الشّاق لرعاية الأطفال و تدبير أمور و شؤون المنزل، سعيا وراء رفع المستوى المعيشي للأسرة وتلبية كل ما يحتاجه أطفالها من لوازم الملبس والغذاء والأدوات المدرسية، فهي وإن تركتهم في المنزل لوحدهم طيلة ساعات عملها فهي من جهة أخرى تسهر على تحقيق راحتهم المادية وبالتالي الاجتماعية و النفسية.

فالعالم اليوم يمر بمرحلة اقتصادية جد صعبة، لذلك يعتبر عمل المرأة هام جدا فهي بدخلها تساهم في تحمل مسؤوليات البيت ومساندة زوجها. كما تضيف "**كامليا عبد الفتاح**" في كتابها بعنوان "في سيكولوجية المرأة العاملة" أن هناك دراسة أجريت في المغرب عبرت فيها النساء أن الدافع الاقتصادي هو الذي يدفعهن إلى العمل.

في الواقع "إن العمل قد طور شخصية المرأة، وجعلها تكتشف نفسها، وتشعر بأنها فردا منتجا مفيدا، وأنها تستطيع أن تجابه الحياة لو اضطرت الوقوف بمفردها و عليه ولأسباب مختلفة كالميل الشخصي، والرغبة في تحقيق الذات و الحاجة إلى تحسين المداخيل العائلية وضرورة مساعدة الأسرة، باتت النساء تدخلن و بأعداد متزايدة إلى ميدان العمل المأجور، ولقد تقرر في البحث الذي قام به **لانكشير** " **(LANKACHIR)** أن بعض الأمهات يلتحقن بالعمل لأسباب أخرى، كالرغبة الخروج، والشعور بالرضا عن العمل، واتفاق العمل مع ميولهن وإنه لمن الخطأ أن ننظر إلى العمل على أنه مجرد مصدر الإيراد فحسب، بل هو مظهر من مظاهر النشاط الإنساني، فالفرد غير العامل، هو إنسان فارغ الحياة، ولذلك كان من الخطأ الفادح اعتبار المرأة مخلوق فارغ الحياة. فهناك من السيدات يزاولن عملهن حتى بعد الزواج لا لحاجة الأسرة إليه، و لا لحاجتها لذلك، بل للعمل ذاته، وللخروج من بين جدران البيت، وفي هذا الصدد ترى الباحثة **(HALLOUMA CHERIF)** أن العمل وسيلة لتحسين الوضعية المادية للمرأة،

وفي الوقت نفسه وسيلة لخروجها من جدران البيت والانغلاق بمعنى أنه يوسع المجال الاجتماعي، حيث يخرجها إلى مكان حضاري جديد.([1])

فإلى جانب الدور الذي تقوم به المرأة في مساعدة الاسرة في الدخل او بالأحرى في ميزانية الاسرة من اجل تلبية متطلبات الاسرة خاصة منها الضرورية، فهي كذلك لها دور آخر يتعلق بمكانتها داخل الاسرة، وهذا الدور يجعلها اكثر ثقة في نفسها وتوضيح وتأكيد ذاتها سواء كان تجاه اسرتها او تجاه المحيط والمجتمع، ويكمن هذا الدور في كيفية تسيير واتخاذ القرارات وابداء رايها في كل ما يتعلق بالأسرة، وهذا ما سوف يتم توضيحه في العنصر التالي.

2- المشاركة في اتخاذ القرارات الاسرية (العائلية):

يعتبر الدافع الذاتي تأكيد الذات، و المكانة الاجتماعية وكذلك حب الظهور، وتحقيق المنفعة الشخصية هي دوافع أخرى لخروج المرأة إلى سوق العمل، بحيث يبين **فرديناند زفيج** (F.Zweig) "أن المرأة تخرج للعمل تحت إلحاح الضغط الانفعالي لشعورها بالوحدة، أكثر من خروجها إلى العمل تحت ضغط الحاجة الاقتصادية"، ومنه يعتبر هذا الأخير بالنسبة للعاملة وسيلة لتأكيد وإبراز شخصيتها كفرد في المجتمع، له حقوق وواجبات باعتبار أن هذا العمل الخارجي وسيلة لاكتسابها مكانة هامة في المجتمع عامة والأسرة خاصة.

فالدافع الإجتماعي هو الآخر من بين الدوافع الأساسية التي جعلت المرأة تخرج إلى ميدان العمل الخارجي فمنه يُسمح لها بالمشاركة في إتخاذ القرارات الأسرية، وإبداء آرائها المختلفة ومن ثم فرض وجودها في المجتمع مما يسمح لها أن يكون لديها سلطة. كما أن الشعور بالمسؤولية لدى المرأة العاملة وفرض ذاتها إجتماعيا يظهر جليا في مشتريات البيت (تأثيث البيت)، وذلك حتى تثبت دورها في الحياة الأسرية.

إن خروج المرأة للعمل وسع من دائرة واجباتها، بحيث ساهم نمو وعيها الثقافي وإرتفاع مستواها العلمي إلى تغيير وجهة نظرها حول المسائل الأسرية إذ أصبحت تشارك في كل صغيرة وكبيرة تهم الحياة

[1]) مليكة الحاج يوسف،- مرجع سابق-، ص ص 68-71.

الاجتماعية لها ولأبنائها، فيمكنها أن تأخذ قرارات قضاء العطل وتسيير ميزانية أسرتها بجزء من مرتبها ومن ثم تحسين ظروف الحياة الاجتماعية للأسرة.([1])

فضلاً عن صورة المرأة الأم ومدى مشاركتها للرجل الاب في اتخاذ القرارات الاسرية التي تعد البنية الاجتماعية الاولى لصياغة مكانة المرأة وقدرتها على اتخاذ القرار في بنى المجتمع الاخرى.

فانتشار ظاهرة خروج المرأة للعمل أدت الى حدوث تغيرات في بنية ووظيفة الأسرة الحديثة ومن أهم مظاهر هذا التغيير مشاركة المرأة العاملة في السلطة الأسرية، بحيث مكن استقلالها الاقتصادي من أن يضعها في مكانة تختلف عما هي عليها المرأة الماكثة بالبيت، فخروج المرأة للعمل يزودها بالإحساس بالكفاءة ويخول لها كثيرا من السلطة، حيث لعمل النساء خارج البيت تأثيرا على مكانة النساء وسلطتهن في اتخاذ القرارات الأسرية. ويزداد احتمال اشتراكهن في اتخاذ القرارات الخاصة بشراء السلع المهمة. فعمل المرأة أحدث تعديلا في الطبيعة السيكولوجية للعلاقات الزواجية التي كانت تقوم على علاقة السيد بالمسود، ولقد أجريت عدة دراسات حول أثر عمل المرأة على السلطة في الأسرة وعلى علاقتها الزواجية، فالقيم الثقافية والعادات والتقاليد التي تميز كل مجتمع لها تأثير كبير في أي ظاهرة اجتماعية ، فلما كانت المرأة دائما مفضلة في بقائها في مملكتها (البيت) ولما استدعت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الى خروج المرأة للعمل لم تستطع أن تغير في الذهنية العربية التقليدية التي تبقى على سيادة الرجل وسلطته على كل أفراد أسرته.([2])

فتنامي دور المرأة بشكل إيجابي في اسرتها وتطور علاقتها الزوجية من علاقة تسلطية مع زوجها الى علاقة حوار ومناقشة مما وفر لها فرصة اكبر للمشاركة في إخاذ القرارات الاسرية، والتي من بينها مشاركتها في:

[1]) مليكة الحاج يوسف، -مرجع سابق-، ص، ص 70-74.
[2]) فرحات نادية، -مرجع سابق-، ص127.

- القرار الخاص بمحل سكن الاسرة.
- القرار الخاص بالمستوى التعليمي للأبناء.
- القرار الخاص بمستقبل الابناء.
- مواجهة الاوضاع الاقتصادية المتعلقة بالأسرة.

وفي اغلب الاحيان المكانة الاجتماعية للمرأة لها علاقة بمدى قدرتها على اتخاذ القرار في ضمن البناء الاسري، فتغيير نمط العلاقات السائدة في الأسرة بين الآباء والامهات وابنائهم مما فسح المجال للفتاة لأبداء رأيها في القرارات التي تخصها وتخص اسرتها.([1])

ما يلفت الانتباه هو أن إقبال المرأة على العمل خارج المنزل مكنها من الاستقلال ماديا عن زوجها وبالتالي المشاركة في الميزانية، كل هذا ساهم في التأثير على العلاقات الزوجية من خلال مساهمتها في القرارات الأسرية، وحسب إحدى الدراسات " فان مساهمة المرأة العاملة بالقرارات الأسرية قد اضعف من سلطة الزوج و قلل من سيطرته على زوجته"، أما العلاقات الزوجية فتتحدد في ظل هذه التغيرات التي حدثت على المستوى البنائي والوظيفي للأسرة خاصة بعد تغير سلم القيم الثقافية الذي كان يضع الرجل في مكانة عالية باعتباره الرئيس الفعلي في الأسرة والمرأة في مركز التابع المطيع، والآن ساوى بين الجنسين في الحقوق والواجبات، وجددت العلاقة القائمة بينهما على أساس ديمقراطي يحفظ للمرأة مكانتها بل ارتبط قياس التقدم الاجتماعي بدقة بالوضع الاجتماعي للمرأة وهذا مؤشر لارتفاع مكانتها في المجتمع.([2])

[1]) -المكانة الاجتماعية للمرأة-، متاح على الرابط التالي: http://alsafeerint.blogspot.com

[2]) فرحات نادية،- مرجع سابق-، ص 128.

3- المشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بتربية الابناء و تعليمهم:

تعد المرأة هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل دروس الحياة وبها يتأثر، ومنها يكسب أخلاقه، وصفاته، وعنها يأخذ عاداته ومميزاته. فهي البيئة التي يعيش فيها الطفل في السنوات الأولى من عمره، فهي ترعاه و تحافظ على نموه مستقبلاً. فالمرأة تلعب دوراً رئيساً في تنمية الموارد البشرية الصغيرة، لان الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى لتربية الطفل وتنشئته، فيها يوضع حجر الأساس التربوي حيث يكون الطفل عجينة طيعة يتقبل التوجيه ويلتقط ما يدور حوله من صور وعادات وتقاليد وثقافة البيئة التي يعيش فيها، وفيها أيضاً يتعلم مبادئ الحياة الاجتماعية والمعارف والعادات الصحية السليمة. ورعاية المرأة لأبنائها تبدأ قبل ميلادهم، وذلك من خلال اختيارها التغذية السليمة المتكاملة التي تفيد صحتها أثناء الحمل والرضاعة، وذلك وقاية وحماية للأطفال، حتى لا يتعرضون في هذه المرحلة إلى تأخر النمو أو قلة الحيوية ونقص المناعة، وزيادة القابلية للأمراض المعدية، ليعيشوا رجالاً أصحاء أقوياء.([1])

وبالتالي المرأة تنمي طاقات أبنائها عن طريق تنمية الوعي الفكري والثقافي لديهم، وتوعيتهم دينياً واجتماعيا حتى يتمكنوا من الاندماج الاجتماعي، وترسخ فيهم القيم والسلوك والعادات الإسلامية المطلوبة، وهذه التنمية والتربية تقوم على أساس المساواة بين الذكور والإناث، فكل ما يتلقاه الطفل من عناية ورعاية وتنمية في السنوات الأولى من عمره يشكل أقصى حد ما سيكون عليه عند بلوغه.

4- التشاور بين الزوجين:

ان القرارات الحكيمة في الأسرة عنصر حاسم لخلق الظروف المناسبة التي تساعد كل الزوجين على تنمية القدرات الذاتية وتوافر عناصر المسئولية في اتخاذ القرارات التي من شأنها أن تؤكد استمرار الحياة الأسرية المتوافقة والقدرة علي وضع وتحديد الأهداف واستخدام الموارد وخلق عنصر الحب والتربية بين

[1]) -دور المرأة في تنمية المجتمع-، متاح على الرابط التالي: https://groups.google.com/forum

أفراد الأسرة. ويتوقف نجاح الأسرة في إدارة شئونها إلي حد كبير علي مدي سلامة ورشد القرارات التي يتم اتخاذها وحتى تصبح القرارات المتخذة فعالة ورشيدة فإنها تستمد فاعليتها من القدرة علي التفكير المنظم والذهن المتفتح وإتباع الأسلوب العلمي في اتخاذ القرارات([1]).

تعتبر عملية اتخاذ القرارات جوهر ولب العملية الإدارية داخل الأسرة، ويتوقف نجاح الزوجين و بالتالي نجاح الأسرة في إدارة شؤونها إلى حد كبير، على مدى سلامة ورشد القرارات التي يتم اتخاذها من طرفهما، لذا وجب وجود اتساق في أسلوب تفاعل الزوجين وعلاقتهما مع بعضهما و مع الأبناء خاصة و باقي افراد الاسرة عامة، حيث يجب ان يشترك كل من الزوجين في اتخاذ القرارات، مثل اختيار نوع تعليم الأبناء، أماكن التنزه، توزيع الأعمال المنزلية و غيرها، وقد يحدث أحيانا تعارض في الأفكار والآراء ولكنه لا يهدد العلاقة بينهما حيث إن الخلافات سرعان ما تنتهي وتحل ببساطة ومرونة، وبالتالي يسود جو من الشورى والمشاركة والتفاهم الأسري. حيث تتوزع الأدوار بالتساوي بين الزوجين في الوقت الحاضر فكل منهما له سلطته وخبرته في بعض النواحي الأسرية، فيمارس الزوج مسؤولياته في العمل وكسب الرزق، وفي تولي المناصب السياسية والإدارية والقيام بالواجبات المنزلية، وتتولى الزوجة الجانب الآخر من المسؤوليات التي تتلاءم مع دورها وطبيعتها وإمكاناتها كرعاية الأبناء والقيام بالواجبات المنزلية. وهذا لا يعني انفصال الزوجين، بل يوجد نوع من التكامل والاتساق بين تلك الأدوار والمهام بحيث لا يسمح بوجود أي خلاف. وعندما يكون أحد الأمور الأسرية يتعلق بالزوج، مثل تغيير عمله، فإن الزوج وحده له سلطة اتخاذ القرار، وكذلك عندما يتعلق الأمر بشؤون المنزل أو الأبناء تكون حرية اتخاذ القرار من سلطة الزوجة، على أن هذا لا يمنع من استشارة الطرفين بعضهم البعض قبل اتخاذ القرار.

[1]) أسماء عبده حسن محمود، –دراسة ميدانية في محافظة أسيوط ظاهرة العنف الأسري وأثرها علي اتخاذ الزوجة للقرارات الأسرية–، التربية النوعية الاقتصاد المنزلي الماجستير، عين شمس، 2006، متاح على الرابط التالي:
http://www.alnodom.com/index.php

خلاصـــــة :

عرف التكوين المهني في العالم خلال تطوره مراحل متعددة و مراحل تطورية أخرى عرفها في الجزائر أيضا سواء قبل الاستقلال او بعده، مسطرا لنفسه أهدافا كثيرة من أهمها احداث تغيير على مستوى الفرد المتكون بتنمية معارفه و اكسابه مختلف المهارات و رفع مستواه و تعديل سلوكاته لإدماجة و اندماجه الاجتماعي و المهني.

و تحقيقا لأهدافه كان لابد من التنويع في هذا التكوين، فظهر نمط التكوين الإقامي و نمط التكوين عن طريق التمهين و اخر عن طريق الدروس المسائية و المرأة الماكثة بالبيت. و ذلك بما يتناسب مع الحاجات الفردية للمتربصات مما يرفع معنوياتهم و يحفزهم على التعلم و التكوين في المجال الذي ترغب به، إضافة الى التكوين عن بعد، معتمدا في ذلك على شبكة وطنية للتكوين و التعليم المهنيين و المشكلة من مؤسسات للتكوين و أخرى للدعم و كل منها له وظائفه و مهامه.

لنصل في الأخير الى معرفة النظرة التي يحملها المجتمع نحو هذا التكوين و عرفنا كيف يتميز بالدونية في الماضي القريب و بالرضا و القبول في الوقت الحالي لكن بتحفظ، لأنه يعتبر كملجأ نهائي للهروب من البطالة و الانحراف و الاقصاء.

ومع سرعة التغير التكنولوجي و ازدواجية اهداف قطاع التكوين و دوره و اعتماده على أسلوب نظامي تقليدي في التكوين، و مع سوء تنظيم المسار المهني للمتخرجين إضافة الى ارتفاع مستوى التسرب و اهدار للطاقات. كلها عوامل أدت بقطاع التكوين المهني الى تحديها و مواجهتها بتبنيه لاستراتيجية يؤمل منها تطوير هذا القطاع و المضي به قدما من اجل الرقي و توفير الشغل للشباب و تلبية حاجات سوق العمل باليد العاملة المؤهلة و الإطارات الكفأة، لذا اصبح التكوين المهني رهانا حقيقيا بالنسبة للمجتمع، و بل شرطا ضروريا لترقية الكفاءات و المؤهلات التي يتطلبها سوق الشغل، فمهنة اليوم هي مستقبل الغد. و هذا ما ينطبق على المرأة من خلال اكتساب مهارات وقدرات جديدة تمكنها من خوض غمار الحياة و الترقية الاجتماعية و بناء كيان مستقل من جميع النواحي.

الفصل الخامس: البناء المنهجي للدراسة الميدانية.

اولا: مجالات الدراسة.

ثانيا: عينة الدراسة.

ثالثا: منهج الدراسة.

رابعا: ادوات جمع البيانات.

خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة.

تمهيد:

لإجراء أي بحث علمي و التحقق من فرضياته على ارض الواقع لابد من استخدام إجراءات منهجية متمثلة في المنهج و مجالات الدراسة و الأدوات المستخدمة و الأساليب الإحصائية و كل هذا يسهل القيام بعملية التحليل و التفسير وربط النتائج بالجانب النظري المقدم .

اولا: مجالات الدراسة:

1- المجال الزمني:

تم تحديد المجال الزمني للدراسة الميدانية انطلاقا من عدة مراحل موضحة كالتالي:

أ- **الدراسة الاستطلاعية:** و التي كانت خلال **01 فيفري 2015**، و ذلك بعد الحصول على الترخيص لزيارة الميدان و المتمثل في المديرية العامة للتكوين المهني و مؤسسات التكوين المهني: **احمد قطياني، احمد ناجي انث 2 بسكرة، محمد قروف العالية، بسكرة 4، فضيلة سعدان.** والتي مكنتنا من التعرف على الواقع الميداني قبل الخوض في تفاصيله، و كذا البحث عن متغيرات الدراسة و إمكانية توظيف الإجراءات المنهجية أين تم عرضها خلال الاتصال بمسؤولي المراكز من أجل الحصول على بعض المعلومات حول كل مركز من مراكز التكوين و اعداد النساء الملتحقات بالمراكز خاصة بنمط الماكثات بالبيت.

ب-**المرحلة الثانية:** و تم فيها جمع المعلومات الخاصة بمجال الدراسة، وتضمنت هذه المرحلة الاتصال الفعلي بمقر ولاية بسكرة حيث تم توجيه الباحثة نحو غرفة الصناعة التقليدية و الحرف بمدينة بسكرة و هي مؤسسة ذات طابع صناعي و تجاري و تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي، و تعد منتدى لتمثيل المهن و الحرف حيث تمثل الشريك الامثل للسلطات المحلية و الوطنية في كل الميادين

التي تعني بتنمية قطاع الصناعة التقليدية و الحرف، حيث تعتبر غرفة الصناعة التقليدية و الحرف همزة وصل بين التكوين المهني و سوق العمل، لذا تم الاتصال بها بغرض الحصول على عدد النساء المتكونات العاملات.

ت- **المرحلة الثالثة:** انطلاقا من شهر **جانفي 2016** تم الشروع بتجسيد الجانب الميداني للدراسة و ذلك بعد ما تم تحديد نسبة النساء المتكونات العاملات المتزوجات حصرا نظرا لطبيعة و متطلبات الموضوع المعالج التكوين المهني و علاقته بالأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة الماكثة بالبيت و اللواتي يبلغ عددهن 90 امرأة، وتوزيع الاستمارة عليهن و ذلك بعد التوجه الى مكان عملهن في مختلف المهن حلاقة، حلويات، خياطة ومن تم اعادة اخذها بعد الاجابة عليها. وسيتم توضيح ذلك اكثر في العناصر اللاحقة.

2- المجال المكاني:

تم إجراء هذه الدراسة بمدينة بسكرة وهي ولاية تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر تبعد عن عاصمة البلاد ب:400 كم ، وتقدر المساحة الاجمالية لولاية بسكرة ب: 21671 كم مربع. وتضم 33 بلدية، موزعة على 12 دائرة ادارية يقطنها 633234 ألف نسمة وبكثافة سكانية بمعدل ساكن لكل كلم، وتعتبر همزة وصل بين الشمال والجنوب، وهي من أكبر الولايات الجنوبية. تشتهر المنطقة بالفلاحة و هي منطقة فلاحية بامتياز اذ نجد نسائها معظمهم يجدن الاعمال الفلاحية، اذ تعتبر مصدر رزق لهم لذا تسعى المرأة بمدينة بسكرة لمساعدة زوجها في هذا المجال. و ثاني انتاج بالمدينة هو الصناعة و البناء، فيما يخص الصناعة تهتم نساء المنطقة بالصناعة التقليدية خاصة المتعلقة بالتراث التقليدي و الذي يعنى بالنسيج و اللباس التقليدي الخاص بالمنطقة بالإضافة الى الاكلات المشهورة بها و التي تختص بها كل نساء المنطقة لأنها اصل تقاليدها و عاداتها.

ولقد تم اختياري لمجال دراستي هذه نظرا لعدة اعتبارات، منها عملية و الاخرى علمية. يتمثل العملي منها في:

- المجال المكاني للدراسة يقع في محيط اقامة الباحثة وهذا من شأنه ان يساعدها في التنقلات اليومية لإنجاز الاطروحة خاصة في المجال الميداني.
- و اختيار هذا المجال جاء للاقتصاد في الوقت و الجهد، وهو ما يتناسب مع طاقة الباحثة.
- القدرة على تذليل الصعوبات التي قد تعرقل الباحثة في اجراء دراستها الميدانية، مع الاستعانة بالعلاقات الشخصية.

أما فيما يخص الاعتبارات العلمية و التي تتعلق بطبيعة الدراسة و النتائج المرجوة منها، فتتمثل في خصائص المرأة الماكثة بالبيت داخل ولاية بسكرة، و بما ان الباحثة تقطن في نفس محيط مجال الدراسة مما يساعدها على فهم خصوصيات هاته الفئة محل الدراسة.

3- المجال البشري:

مجتمع البحث أو مجتمع الدراسة المقصود به "جميع العناصر أو المجموعة الكلية التي يسعى الباحث الى تعميم نتائج بحثه عليها و تكون محل الدراسة و تتمحور الإشكالية عليها ."([1]) و في هذه الدراسة مجتمع الدراسة هو سكان مدينة بسكرة و خاصة النساء منهم العاملات و الماكثات بالبيت، في تخصصات **الحلاقة، الحلويات، الخياطة.** و اللائي بلغ عددهن 387 امرأة بمدينة بسكرة لسنة 2015. و يتوزع النسوة على الحرف السابق الاشارة اليها كالتالي:

[1]) خيري وناسو بوصنوبرة عبد الحميد،- التربية و علم النفس-، الديوان الوطني لتعليم و التكوين عن بعد، الجزائر، 2008، ص 53.

1- جدول يوضح المجال البشري المدروس.

الحرفة	عدد النساء المتكونات
خياطة الالبسة التقليدية	187
حلاقة النساء	132
الحلويات التقليدية	68
المجموع	387

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية و الحرف بمدينة بسكرة افريل 2015.

ثانيا: عينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة كامل الأفراد أو الأحداث أو المشاهدات موضوع البحث أو الدراسة، اي فئة البحث المراد الحصول على معلومات وبيانات حولها، و فيما يخص الدراسة يتمثل في مدينة بسكرة خاصة النساء الماكثات بالبيت و المتزوجات الملتحقات بالتكوين المهني بنمط المرأة الماكثة بالبيت و المتحصلات على شهادة و العاملات بها.

تعتبر العينة الطريقة الشائعة في معظم البحوث العلمية نظرا لكونها أيسر في التطبيق و اقل في التكاليف من دراسة المجتمع الأصلي، و هي عدد من الحالات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي، و تجمع منها البيانات بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي و بهذه الطريقة فانه يمكن دراسة الكل عن طريق دراسة الجزء بشرط أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المأخوذ منه ([1])، و لقد تم اختيار هذه العينة من النساء لما يقتضيه موضوع الدراسة، حيث من المجتمع الأصلي الذي يمثل 387 بلغ عدد النساء محل الدراسة 90 امرأة متكونة عاملة و متزوجة و الذي تمثلها نسبة 23.25%، و بالتالي فالعينة هي **العينة القصدية**، لان موضوع الدراسة يبحث في التكوين المهني و علاقته بالأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة الماكثة بالبيت، و هذه الأدوار الاجتماعية الجديدة لا تظهر سوى عند المرأة المتزوجة لما تتمتع به من ادوار عديدة و متنوعة، و التي اضافت اليها ما هو جديد لتعزيز مكانتها و تغير في أدوارها التقليدية. و هذا ما يوضحه الجدول التالي:

1) فوزي غرايبية، واخرون،- أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية -، دار وائل للنشر و التوزيع، ط3، عمان،2002، ص51.

2- **جدول يمثل عينة الدراسة "النساء المتكونات العاملات و المتزوجات".**

الحرفة	عدد النساء المتكونات	عدد النساء المتكونات المتزوجات	نسبة النساء المتكونات المتزوجات%
خياطة الالبسة التقليدية	187	55	61.11
حلاقة النساء	132	23	25.55
الحلويات التقليدية	68	12	13.33
المجموع	387	90	100

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية و الحرف بمدينة بسكرة افريل 2015.

ثالثا: منهج الدراسة :

يعد المنهج طريقة تصور و تنظيم البحث، فهو ينص على كيفية تصوير و تخطيط العمل موضوع دراسة ما.([1])

و بالتالي المنهج ضروري للبحث، فهو من خلاله يستطيع الباحث ضبط متغيرات الدراسة و فروض البحث، لذا من المفيد اختيار المنهج الملائم للموضوع المدروس و لنوع الدراسة و الأهداف المتوخاة من الدراسة، و التي يسعى الباحث إلى تحقيقها، لذا فاختيار منهج البحث لم يكن وليد الصدفة، بل نتيجة لما يتطلبه موضوع الدراسة و الذي يدور حول التكوين المهني و علاقته بالدور الاجتماعي الجديد للمرأة الماكثة بالبيت، و الذي اعتمدنا فيه على المنهج الوصفي و ذلك انطلاقا من البيانات المتحصل عليها.

و يعتبر المنهج الوصفي طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمي منظم من اجل الوصول لأغراض محددة . ([2])

كما يقوم على دراسة ظاهرة المشكلة كما هي في الواقع ووصف وضعها الراهن، كما يهتم بالتعرف على المشكلة عن طريق وصف ظواهرها و خصائصها و طبيعتها و معرفة أسبابها و سبل التحكم فيها و هذا ما نريد تحقيقه من خلال تجسيد الأهداف الموضوعة للدراسة و الاستعانة بهذا المنهج لتحقيها، بالاعتماد على تجميع البيانات و تحليلها و بالتالي استخلاص النتائج بغرض معالجة المشكلة ثم تعميم هذه النتائج طبقا

1) موريس أنجرس ، –منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية –، ترجمة : بوزيد صحراوي ، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004 ، 2004، ص 99.

2) مدحت أبو النصر، –قواعد ومراحل البحث–، مجموعة النيل العربية، ط1، القاهرة ، 2004، ص 23.

لمجموعة من القواعد الخاصة بجمع المعلومات و الحقائق و تصنيفها و مقارنتها و تفسيرها ([1]) لمعرفة علاقة التكوين المهني بالدور الاجتماعي الجديد للمرأة الماكثة بالبيت.

كما يمكن القول أن المنهج الوصفي أسلوب لدراسة الظواهر الاجتماعية بشكل علمي منظم، أو هو طريقة منتظمة لدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أحداث، أو أوضاع معينة من اجل الكشف عن حقيقة جديدة أو التحقق من كونها قديمة و كشف الجوانب التي تحكمها . ([2])

و قد اعتمدنا المنهج الوصفي في دراستنا للأسباب التالية :

- يعتبر المنهج الوصفي المنهج الذي يسمح بتطبيق كل أدوات جمع البيانات وكل الأساليب الإحصائية ويتماشى مع كل العينات والذي يمكننا من قياس علاقة التكوين المهني بالدور الاجتماعي الجديد للمرأة الماكثة بالبيت كميا وبالتالي معرفة نوع العلاقة.
- الاطلاع على أغلب النساء المتكونات العاملات بمدينة بسكرة اللائي تم اختيارهن، بغرض تسهيل عملية جمع المعلومات التي من خلالها تم تكوين تصور عام للموضوع و الذي وضح لنا كيفية بناء الخطة، و التمكن من صياغة المشكلة و فرضيات الدراسة.
- وصف لعلاقة التكوين المهني بالدور الاجتماعي الجديد للمرأة الماكثة بالبيت لتحسين تكوينها العلمي ومستواه المهني واكتساب حرفة تمكنها من التواصل الاجتماعي مع ثقافات أخرى ومجتمعات مختلفة.
- تفسير علاقة التكوين المهني بالدور الاجتماعي الجديد للمرأة الماكثة بالبيت من اجل مواكبة التطورات العلمية و الحصول على ترقية اجتماعية على مستوى المجتمع و الاسرة، بالإضافة الى التدرج الاجتماعي، مع ابراز ذاتها في تحديد القرارات المرتبطة بها او بالآسرة من خلال المشاركة في السلطة و في اتخاذ القرارات.
- تفسير وتحليل العلاقة بين التكوين المهني والدور الاجتماعي الجديد للمرأة الماكثة بالبيت.

1) محمد عوض العابدي، –إعداد وكتابة البحوث و الرسائل الجامعية مع دراسة عن مناهج البحث–، مركز الكتاب للنشر، ط1، مصر ،2005،ص ص 69–70.

2) عمار بوحوش ،–مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث–، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 2007، ص139.

رابعا: أدوات جمع البيانات:

ترتبط بكل منهج مستخدم ادواته، و في دراستي هذه استخدمت مجموعة ادوات لجمع بياناتي من الميدان، و يتعلق الامر بكل من استمارة الاستبيان، و الملاحظة. و فيما يلي يتم استعراض كل منها كما يلي:

- استمارة الاستبيان :

من الأدوات المنهجية المستخدمة بصوره رئيسة في البحوث الوصفية الاستبيان الذي يتم بواسطة جمع البيانات و التي عن طريقها نصل إلى الأهداف المتوخاة من الدراسة.

فالاستمارة هي مجموعة مؤشرات يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي، أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس، و هي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث و المبحوث و تحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث ([1])، كما أنها أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل التي يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث.

و قد تمحورت استمارة الاستبيان على المحاور التالية :

بالنسبة للمحور الأول: البيانات الشخصية.

تضمن المحور الثاني : بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، تكتسب المرأة الماكثة بالبيت ادوارا اجتماعية جديدة داخل اسرتها.

1) بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، -منهجية العلوم الاجتماعية-، دار الهدى، الجزائر ،2004 ، ص 282.

أما المحور الثالث فبحث في : بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، تكتسب المرأة الماكثة بالبيت ادوارا اجتماعية جديدة خارج اسرتها.

كما قامت الباحثة بإجراء مقابلات منظمة مع المبحوثين في اطار تطبيق استمارة البحث الميداني.

تم اجراء مقابلة مع النساء الماكثات بالبيت المتكونات العاملات، هذه الأداة لا تقل أهمية عن الملاحظة، إذ انها تساعد على جمع المعلومات بصفة محددة و تعطيها طابع الرسمية و الجدية، كما أنها تمكن من استنطاق العديد من المعطيات و لما كان موضوع الدراسة هو التكوين المهني و علاقته بالدور الاجتماعي الجديد للمرأة، فكان لابد من توضيح الفكرة التي يدور حولها الموضوع مع النساء المتكونات العاملات، و نظرا لصعوبة الالتحاق ببعض النساء تم الاعتماد على المقابلة المقننة.

أي في شكل استمارة و ذلك قصد مراقبة الفرضيات و اختيار الارتباطات بين عواملها قصد تحقيقات اكثر اعدادا و وعيا لموضوع الدراسة. بحيث تعرف الاستمارة: بأنها نموذج يضم مجموعة من الأسئلة الهامة التي توجه للأفراد، وهي لائحة مؤلفة من مجموعة من الاسئلة الهامة التي تتعين على الباحث أن يوليها جل اهتمامه[1]. لغرض الحصول على اجابات تغير منطق الباحث في التحليل والتفسير وقد احتوت الاستمارة مزيجا من الأسئلة المفتوحة والمغلقة والمركبة اضافة الى البيانات العامة، وكأن الاختيار لتحقيق غزارة في البيانات وامكانية تصنيفها وتحليلها احصائيا.

وتم تطبيق الاستمارة مبدئيا على عينة شملت 10 نساء، مكونات، عاملات، كمرحلة أولى ، سمحت لنا بتعديل الاستمارة بحذف بعض الأسئلة، واعادة صياغتها البعض منها، وإضافة أسئلة أخرى.

[1])– بلقاسم سلاطنية، –ملاحظات حول استخدام الاستمارة والملاحظة كأداتين لجمع البيانات في التدريبات القصيرة المدى في البحث السوسيولوجي–،"مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية"، العدد 3 ، جامعة باتنة ، الجزائر، أكتوبر 2002، ص 13

ولقد تم توزيع الاستمارة بعد تعديلها نهائيا على النساء المتكونات العاملات المتزوجات و اللائي بلغ عددهن 90 امرأة، و ذلك بعد زيارتهن بمكان عملهن أي في ورشاتهن للخياطة و محلات الحلويات والحلاقة بمدينة بسكرة، فبعد التعرف على مفردة العينة و تقديم الباحثة لهم و الحوار المتبادل في امور العمل و ذلك بعد تقديم صورة حول موضوع الدراسة. وقد احتوت الاستمارة على ثلاث محاور هي:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

تضمن **المحور الثاني** : مشاركة المرأة في ميزانية الاسرة كدور اجتماعي جديد له علاقة بالتكوين المهني.

أما **المحور الثالث** فبحث في: مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات الاسرية كدور اجتماعي جديد له علاقة بالتكوين المهني.

و تم عرض سؤال مفتوح في الأخير(سيتم عرض نموذج عن استمارة الاستبيان في الملحق رقم: 01)

اختبار الاستمارة:

يتم اختبار الاستمارة بعد بنائها بتوزيعها على عينة من الأفراد حوالي 10 أفراد من المجتمع الأصلي، كمرحلة لتجريب الاستمارة و معرفة النقائص و ذلك بعد استجابة المبحوثين و من ثم تعديلها، وبعد التعديل توزع الاستمارة على نفس العينة السابقة ، و بعد التحصل على الإجابات تتم عملية المقارنة لمعرفة مدى تسلسل العبارات و وضوحها بالنسبة للمبحوث لتكون جاهزة للاختبار و التوزيع على العينة الأصلية .

الصدق :

يقصد بصدق الاختبار مدى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه، فالاختبار الصادق يكون عادة اختبارا ثابتا، لكن الاختبار الثابت قد لا يكون صادقا، ولحساب معامل الصدق سنعتمد على الصدق الظاهري أو السطحي، والذي يشتمل على المظهر العام للاختبار أو الصورة الخارجية له من حيث نوع

المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات، ويتناول كذلك تعليمات الاختبار ومدى دقتها وموضوعيتها، وكذلك مدى مطابقة المقياس (الاختبار) للموضوع الذي يقيسه ألا وهو التكوين المهني و الدور الاجتماعي للمرآة، وقد تحقق صدق الاختبار إلى حد كبير بشهادة المحكمين(انظر الملحق)، وذلك بعد إدخال التعديلات المطلوبة على القياس، و لقد تم قياس صدق الاختبار باستعمال معامل **كاندل** و ذلك بعد عرض استمارة الاستبيان على المحكمين و اختيار البدائل الموضوعة على مستوى الاستمارة "أوافق، أعارض، اعدل ".

و بتطبيق القانون التالي لمعامل كاندل:([1]) $$w = 1 - \frac{12 \times \sum d^2}{(n^2-1)n \times \sum g^2}$$

تحصلنا على قيمة F و التي تعبر عن قيمة المقياس المحسوبة و التي تساوي : 0.999.

و بالرجوع إلى قيمة F الجدولية نجد أنها تساوي : 3,23 عند مستوى 5%، و بمقارنة قيمة F المحسوبة مع قيمة F الجدولية نجد أن F الجدولية اكبر من F المحسوبة، و بالتالي قبول الفرض الصفري القائل بان المحكمين اتفقوا في أرائهم بتحكميهم لاستمارة الاستبيان و بذلك يمكن القول أن استمارة الاستبيان صادقة.(انظر الملحق رقم 02).

الثبات :

ويقصد به مدى الدقة أو الاتساق أو استقرار النتائج، بمعنى أن يعطى اختيار نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة، ومن الطرق المستخدمة لقياس درجة ثبات الاختبار (الاستمارة)، طريقة التجزئة التصفية (معامل الاتساق الداخلي) ويتم حساب معامل الاتساق الداخلي بتقسيم الاختبار إلى جزأين، أي توزيع الأسئلة على قسمين أو اختبارين متماثلين، ولكي يكون الاختباران متماثلان فعلا فان

1) محمد بوعلاق، –الموجه في الاحصاء الوصفي و الاستدلالي في العلوم النفسية و التربوية و الاجتماعية –، دار الأمل، الجزائر، 2009،ص 120.

الأسئلة المكونة لكل منهما يجب أن تكون متساوية في متوسط الصعوبة وفي توزيع صعوبة الأسئلة ومتساوية في العلاقة الداخلية بين الأسئلة والوقت المخصص لتطبيقها، ويجعل الجزأين متكافئين يجب تقسيم الاختبار بطريقة الأرقام الشفعية والوترية، أي جعل القسم الأول من الاختبار يتضمن الأسئلة التي تحمل الأرقام الفردية (1، 3، 5 ....)، والقسم الثاني يتضمن الأسئلة التي تحمل الأرقام الزوجية (2، 4، 6 ....) ويتم ذلك بعد تطبيق الاختبار الكلي على المفحوصين وتسجيل درجاتهم وبعدها يحسب معامل الارتباط بين الجزء الفردي والجزء الزوجي، وقد حصلنا على معامل ارتباط قدر ب :0.888 أي بالتقريب 0.9

وذلك باستخدام معامل ثبات الأداة كاملة و الذي يساوي: 2 ضرب معامل الارتباط بين نصفي الأداة قسمة 1 جمع معامل الارتباط بين نصفي الأداة. ([1])

وهو ما يدل على أن الاستمارة تتمتع بدرجة عالية من الثبات لأنها تفوق 0.6 و هنا تكون درجة الارتباط قوية جدا (انظر الملحق ص 02)

2- **الملاحظة :**

تعتبر الملاحظة كأداة بحث لاعتبارها وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات في كافة مجالات العلوم المختلفة و هي المشاهدة الحسية و العقلية لوقائع محددة طبيعية أو اجتماعية بهدف الحصول على معلومات تفيد في أغراض البحث العلمي ([2])، لذا فهي تتصف بالدقة، كما تتماشى مع كل أنواع البحوث و تعالج جل الظواهر في شتى المجالات و التخصصات .

وتعرف على أنها الانتباه إلى ظاهرة أو حادثة معينة أو شيء ما بهدف الكشف على أسبابها و قوانينها ([3])، لان الملاحظة تعتمد على دراسة الوقائع كما هي عن طريق المشاهدة سواء كانت حسية أو مجردة أي

1) حمزة محمد دودين، -التحليل الاحصائي المتقدم للبيانات باستخدام- ، دار المسيرة، عمان ،2010، ص 123.

2) حسين عبد الحميد احمد رشوان ، -ميادين علم الاجتماع و مناهج البحث العلمي-، المكتب الجامعي، ط8، الإسكندرية، 2001 ، ص142.

3) سامي محمد ملحم ، -مناهج البحث في التربية و علم النفس -، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط2، عمان ،2002، ص ص 253-254.

بالمشاركة أو بدون مشاركة و ذلك لمعرفة التفاصيل التي يصعب الحصول عليها عن طريق أداة أخرى. و تستخدم الملاحظة لفهم المواقف السلوكية من اجل القيام عادة بسحب كيفي([1])، و ذلك بتحديد الظاهرة أو الموقف المراد ملاحظته و الهدف من وراء ذلك، و على ذلك الأساس يحدد الإجراءات التي يجب إتباعها للوصول إلى الحقائق العلمية الدقيقة .

و اعتمدت هذه الدراسة على احد أنواع الملاحظة و هي الملاحظة البسيطة و التي هي عبارة عن ملاحظة مقصودة ، لان الباحث هنا رغم تدخله يحدد مقدما ما الذي يريد ملاحظته في الموقف ([2])، لأنه يلاحظ الظاهرة كما تحدث في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها لقواعد، و تكون عادة لجمع البيانات الأولية للدراسة، ويعتمد هذا النوع من الملاحظة على التلقائية و دون إخضاعها لأي نوع من الضبط العلمي، و هي الأداة الأساسية التي تعمل ضمن تقنيات المنهج الوصفي المتبع. و قد تم تطبيقها في دراسة "التكوين المهني و علاقته بالأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة الماكثة بالبيت" كالتالي:

- جمع المعلومات التي قد يتعذر علينا جمعها بواسطة أدوات أخرى من خلالها يمكننا أن نثير تساؤلات حول موضوع البحث و التي سوف يتم توجيهها للنساء الماكثات بالبيت العاملات و المتكونات و ذلك من خلال زيارة اماكن عملهن.
- بإعطاء صورة واقعية عن الظاهرة المدروسة من خلال الزيارة الميدانية لمكان عمل مفردات العينة.
- ملاحظة سلوك المرآة الماكثة بالبيت و قدرتها على مزاولة الحرفة التي اكتسبتها من تكوينها وذلك اثناء اداء عملها، بالإضافة الى علاقاتها في العمل و مردودها.
- معرفة ردود أفعال المبحوثين حول علاقة التكوين المهني بالدور الاجتماعي الجديد للمرأة الماكثة بالبيت.

1) السيد علي شتا ، –المنهج العلمي و العلوم الاجتماعية– ، مكتبة الإشعاع، مصر،1997، ص358.
2) حسين عبد الحميد رشوان ، –أصول البحث العلمي –، شباب الجامعة، الإسكندرية ،2003، ص 151.

خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لقد اعتمدنا في تفريغ بيانات الاستمارة على بعض الأساليب الإحصائية الوصفية و التي تمثلت في:

1- التوزيع التكراري:

وهو عدد المرات التي تكرر فيها الخيار أو الإجابة، بحيث يكون المجموع مساويا لعدد مفردات العينة. ([1]) و يستخدم التوزيع التكراري لمعرفة درجة الاتساق الداخلي و ذلك لحساب معامل الارتباط بيرسون بين المفردات الفردية و الزوجية و لا يتم ذلك إلا بالتكرارات .

2- مقاييس النزعة المركزية :

تعتبر هذه المقاييس من أهم أدوات التحليل الإحصائي الاجتماعي و تسمى هذه المقاييس بالمتوسطات ووظيفتها معرفة المتوسط التي تتركز حوله قيم العينة ومن المتوسطات الشائعة الاستخدام الوسط الحسابي، المنوال، الوسط. ([2])

و لقد تم استخدام المتوسط الحسابي في الحسابات لهذه الدراسة و هو يبين درجة إجماع عناصر المجموع حول نقطة واحدة و التي تدور حول التكوين المهني و علاقته بالأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة الماكثة بالبيت، و درجة التمركز حول السبب الذي أدى إلى تحديد هذه العلاقة و ذلك حسب العبارات التي

1) هالة منصور، -محاضرات في مبادئ علم الإحصاء النفسي الاجتماعي- ،المكتبة الجامعية، الإسكندرية ، 2000، ص 6.
2) رشيد زرواتي، -تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية-، جامعة محمد بوضياف، الجزائر،2002،ص 160.

بنيت عليها الاستمارة، و يعرف المتوسط الحسابي على انه مجموع القيم على عددها ([1]). و يتجسد وفق القانـــون التالي: ([2]) المتوسط الحسابي = $\frac{\text{مجموع التكرارات}}{\text{عدد الخيارات}}$

3- النسبة المؤية:

كما تم استخدام النسبة المؤية و التي هي إحدى الطرق الإحصائية، اعتمدت في الدراسة على القاعدة الثلاثية للنسبة المؤية و ذلك لتحليل المعطيات العددية و التي تدل عن التكرارات ([3])، و لقد تم استخدامها في تحليل البيانات الشخصية و ارتباطها بموضوع الدراسة، وتعطى بالصيغة التالية : ([4])

النسبة المؤية = $\frac{\text{التكرار} \times 100}{\text{مجموع التكرارات}}$

4- الإنحراف المعياري:

اعتمدت الدراسة على الانحراف المعياري لمعرفة درجة انحراف الإجابات وفق كل عبارة في استمارة الاستبيان وللتدقيق، حيث يوضح درجة الانحراف كل عبارة على حدى حتى و لو تساوت العبارات في متوسطها الحسابي، و يعطى بالصيغة التالية:([5]) $s = \sqrt{\text{مج}\frac{(x-x*)^2}{n-1}}$

مع العلم أن:

---

[1]) فتحي عبد العزيز أبو راضي، –الطرق الإحصائية في العلوم الاجتماعية–، دار النهضة العربية، بيروت ،1998، ص 139.

[2]) محمد نصر الدين رضوان، –الإحصاء الاستدلالي في التربية البدنية و الرياضية–، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2006، ص 64.

[3]) صلاح احمد مراد،–الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية التربوية و الاجتماعية–، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2002، ص 65 .

[4]) فريد كامل أبو زينة ، –الإحصاء في التربية و العلوم الإنسانية –،جهينة للنشر و التوزيع، عمان ،2002 ، ص230.

[5]) محمد بوعلاق، –مرجع سابق– ، ص 63.

x تعبر عن الدرجة.

*X متوسط الدرجات.

وبالنسبة n فهي حجم العينة.

5- معامل الارتباط :

هناك عدة طرق لحساب معامل الارتباط نذكر منها:

- الطريقة المباشرة من الدرجات الخام.
- طريقة الانحرافات عن المتوسط.
- مخطط الانتشار.

وفي هاته الدراسة نستعمل الطريقة المباشرة من الدرجات الخام، و التي تحسب على الشكل التالي :

$$r = \frac{n\times\sum(x\cdot y)-(\sum x)(\sum y)}{\sqrt{[n\sum x^2-(\sum x)^2][n\sum y^2-(\sum y)^2}}$$

و قد استعمل معامل الارتباط بيرسون لمعرفة معامل الاتساق الداخلي لاختبار ثبات الاستمارة، و لمعامل الارتباط مجموعة من الخصائص نذكر منها: ([1])

- تتراوح قيمته بين:-1 +1 أي:-1 (معامل الارتباط)
- يساوي الصفر في حالة انعدام الارتباط العكسي.
- معامل الارتباط الأقل من 0,2 ضعيف ويدل على علاقة غير هامة .
- معامل الارتباط من 0,4 إلى 0,6 متوسط ويدل على علاقة جيدة وهامة .

1) عبد الحفيظ مقدم، -الإحصاء و القياس النفسي و التربوي مع نماذج من المقاييس و الاختبارات-، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر،2000، ص78.

- معامل الارتباط من 0,7 إلى 0,8 مرتفع ويدل على علاقة قوية .
- معامل الارتباط اكبر من 0,9 مرتفع جدا ويدل على علاقة شبه تامة .

و حسب هاته الخصائص نحدد درجة ثبات وقوة الاستمارة وفق المجال الذي تنتمي إليه.

ملاحظة:

لقد استخدمت بعض الأساليب الإحصائية بالطريقة المباشرة، و البعض الأخر تم الاعتماد عليها مباشرة على الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية Spss .

(Statistical Package for the Social Sciences)

و عرض العلاقات الخاصة بكل أسلوب إحصائي جاء لإثبات إدراك معناها و مغزاها.

الفصل السادس: عرض ومناقشة و تحليل نتائج الدراسة.

❖ **النتائج الجزئية.**

اولا: عرض و مناقشة و تحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الاولى.

ثانيا: عرض و مناقشة و تحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية.

❖ **النتائج العامة.**

❖ **النتائج الجزئية:**

اولا: عرض و تحليل نتائج الدراسة:

تمهيد:

سيتم في هذا الجزء عرض و تحليل نتائج استمارة الاستبيان و تعتبر اخر مرحلة من مراحل التحليل السوسيولوجي، وهذا بعد جمع البيانات من طرف العينة و التي تم تقسيمها الى ثلاثة اقسام متتالية بداية من البيانات الشخصية، كمحور أول ثم عرض نتائج الفرضيتين، حيث اخذ كل فرضية منهما محورا خاص بها. و كانت الخطوة الاولى متمثلة في تفريغ نتائج الدراسة و عرضها في جداول مختلفة بسيطة و مركبة. اما المرحلة الثانية فاقتصرت على تصنيف هذه المعلومات و كان البدا بالبيانات الشخصية و التي جعلتها الباحثة بيانات مستقلة يظهر تأثيرها في أغلب اجوبة المبحوثين، و كانت نفس الطريقة بالنسبة للمحورين السابقين و هذا لتسهيل عملية التحليل و الخطوة الثالثة تم فيها تحليل نتائج دراسة التكوين المهني و علاقته بالدور الاجتماعي الجديد للمرأة الماكثة بالبيت كميا من خلال الاستعانة ببعض الاساليب الاحصائية مثل: النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري معامل الارتباط بيرسون، بالإضافة الى ذلك استخدمت الباحثة التحليل الكيفي و الكمي من خلال التعليق على النتائج ومناقشة و نقدها و تفسيرها. و في مايلي سيتم توضيح طريقة العرض و التحليل أكثر.

1- تكتسب المرأة الماكثة بالبيت أدوارا اجتماعية جديدة داخل اسرتها، بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص.

تمثل البيانات الشخصية او ما يطلق عليها البعض بالبيانات العامة للدراسة، البيانات الأولية لأي بحث من البحوث الاجتماعية و الامبريقية، فهي تعطي صورة واضحة لعينة الدراسة و التي تنعكس فيما بعد في الاجابات المقدمة، فهي تمثل جانب موضوعي هام لأي دراسة اجتماعية كانت، و في هذه الدراسة تم رصد بعض البيانات الشخصية التي تمس الموضوع و التي لها علاقة مباشرة به، من حالة عائلية و مستوى تعليمي، و نوع الاقامة، ، و في ما يلي يتم توضيح ذلك:

جدول رقم: (03)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية%
غير متعلمة	09	%10
ابتدائي	09	%10
متوسط	18	%20
ثانوي	27	%30
جامعي	27	%30
المجموع	90	%100

يبين هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي للمبحوثات إذ بينت النتائج أن 90 امرأة من بين المبحوثات غير متعلمات أي بنسبة **10**% ونفس القيمة بالنسبة لاستجابة المتعلمة تعليم ابتدائي، أي بنسبة **10**%، في حين استجابت 18 مبحوثة بأنها لديها مستوى تعليم متوسط، أي

بنسبة 20% ، كما استجابات 27 مبحوثة أيضا بأنهن حاصلات على تعليم ثانوي أي بنسبة 30%. كما أفرزت النتائج على وجود 27 امرأة لديها مستوى تعليم جامعي، أي بنسبة30 %.

من خلال هاته النتائج نستنتج أن أكبر نسبة من المبحوثات تتعلق باللائي لديهن مستوى تعليمي ثانوي أو جامعي رغم أن مؤسسة التكوين المهني تقترح عدة تخصصات لا ترتبط بالمستوى الدراسي إلا أن فئة المتعلمات هن الأكثر إقبالا على هاته المؤسسة كونها تتيح فرص تكوينية لهاته الفئة تتناسب مع متطلباتهن من حيث التوقيت اليومي والأسبوعي، كما أن هاته الفئة أكثر وعيا بأهمية هذا التكوين، و لا شك ان التعليم يسهم في تغيير أوضاع المرأة بشكل كبير و يضمن لها مستقبل افضل، و يتوقف مدى اسهام المرأة في الأنشطة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية على ما حصلت عليه من تثقيف و تأهيل، حيث يزيد التعليم و التدريب من إمكانية المرأة على العمل.

جدول رقم: (04)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب مكان الاقامة.

مكان الاقامة	التكرار	النسبة المئوية%
بيت اهل الزوج	36	%40
البيت الزوجية	54	%60
المجموع	90	%100

يبين هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب طبيعة الإقامة للمبحوثات إذ بينت النتائج أن 36 مبحوثة مقيمة مع أهل الزوج، أي بنسبة 40%، في حين استجابت 54 مبحوثة بأنها مستقرة في بيوت أزواجهن اي بنسبة 60%، من خلال هاته النتائج نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثات هن المقيمات في بيوت الزوجية. اذ نستنتج ان البيت هو مركز الحياة العائلية، يعيش فيه أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، ويباشرون مختلف نواحي النشاط المنزلي، والى المنزل يعود أفراد الأسرة للراحة و الترفيه بعد الانتهاء من أعمالهم اليومية، والبيت الى جانب كونه مركزا للراحة والترفيه فهو أيضا مركز تعليمي لأنه مدرسة الطفل الأولى، والبيئة التي ينشأ فيها، ولذلك فان للبيت تأثير كبير .

اذ تفهم طبيعة العلاقات الداخلية الأسرية من خلال العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء، ويقصد بها أيضا طبيعة ودرجة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد، ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة، وبين الاباء والأبناء، وبين الابناء

أنفسهم ([1]). فالأسرة الجزائرية تميل في الوقت الحاضر الى السكن في بيوت مستقلة و بعيدة عن مسكن الاهل و الاقارب فتفضل السكن في الاحياء التي تناسب اوضاعها الاجتماعية و الاقتصادية و القريبة من اماكن العمل اذ امكن ذلك.

[1]) سمية كرم توفيق، –مدخل الى العلاقات الأسرية –، مكتبة الأنجلو مصرية،، القاهرة، 1996، ص 14.

جدول رقم: (05)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب عدد الابناء.

عدد الابناء	التكرار	النسبة المئوية%
{من 1-3}	36	%40
{من 4-6}	54	%60
المجموع	90	%100

يبين هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب عدد الابناء للمبحوثات إذ بينت النتائج أن 36 مبحوثة لديها من ابن الى ثلاثة ابناء ، أي بنسبة 40% ، في حين استجابت 54 مبحوثة بان لديها من اربعة الى ستة ابناء، من خلال هاته النتائج نلاحظ أن أكبر نسبة هي في الفئة الثانية من 4 الى 6 ابناء، فمن وظائف الاسرة العديدة الوظائف المهمة في البناء الاجتماعي و قد قسم البعض وظائف الاسرة الى قسمين:

1-وظائف فيزيقية (مادية) التكاثر الرعاية و الحماية.

2-وظائف اجتماعية و ثقافية و عاطفية مثل تربية الفرد وتلقينه ثقافة مجتمعه و قيمه و عاداته عن طريق التنشئة الاجتماعية و الثقافية ([1]). و ذلك بسبب التحول في الاسرة الجزائرية و الذي يمكن ان

[1]) علياء شكري، -الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة-، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992، ص 179.

يفسر بزيادة للنمو السكاني في الجزائر، حيث شهد المجتمع الجزائري كثافة سكانية و معدلات مواليد مرتفعة.([1])

ان عدد الابناء المرتفع المدون في الجدول اعلاه مثلما تدل عليه النسبة المئوية انما يؤشر الى ان قيمة المرأة كزوجة او كزوجة ابن يكمن في انجاب الأولاد و الذكور منهم بالخصوص، فالمرأة و بعد زواجها مباشرة تكون كل اهتمامات العائلة منصبة نحوها، منتظرين اليوم الذي تثبت فيه انها غير قادرة عاقر و الذي تستطيع فيه وضع الطفل الذي سيحافظ على استمرار العائلة و حمل اسمها، لذلك فان المرأة العاقر تكون غير مرغوب فيها، و لا تتمتع بأية مكانة في الوسط العائلي، حيث غالبا ما يكون مصيرها الطلاق لتعوض بامرأة أخرى قادرة على الانجاب، كما ان المرآة التي تنجب الاناث فقط تكون اقل شانا و اهتماما من المرآة التي تلد الذكور. و هذه طبيعة المرأة في الاسرة الجزائرية.

[1]) فطيمة دريد، –مظاهر التغير القيمي في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية مدينة باتنة نموذجا–، مجلة العلوم الاجتماعية العدد 08ماي 2009 ، متاح على الرابط التالي: http://revues.univ-setif2.dz

جدول رقم: (06)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب عدد الابناء المتمدرسين.

عدد الابناء	التكرار	النسبة المئوية%
{من 1-3}	54	%60
{من 4-6}	36	%40
المجموع	90	%100

مما تضمنه الجدول السابق، يلاحظ أن أغلبية المبحوثات لديهن أبناء متمدرسين و الذين يتراوح عددهم من الابن الواحد الى ثلاثة ابناء و الذي تمثله نسبة60 % مقابل 40% من أربعة الى ستة أبناء متمدرسين.

ومما تقدم أخلص أن المرأة الماكثة بالبيت تسعى الى التطوير من نفسها لأجل ابنائها لمواكبتهم دراسيا، و كذا للحفاظ عليهم من خلال التخطيط لمستقبلهم. و بالتالي تسعى الى توفير كافة احتياجاتهم سواء المادية او العاطفية او اليومية.

جدول رقم: (07)

يوضح ان كانت المبحوثات قد عملن قبل الزواج؟.

الاحتمالات	التكرار	%النسبة
نعم	63	%70
لا	27	%30
المجموع	90	%100

المتوسط الحسابي:1.7000 الانحراف المعياري:0.212

يلاحظ من الجدول التالي ان اغلبية المبحوثات كن يعملن قبل الزواج و الذي اجابت عليه 63 مفردة أي بنسبة 70%، ومن هذه النتائج نستخلص أن عمل المرأة من وجهة نظر هاته العينة هو ضروري اذ تبين أن معظم الأهل يوافقون على عمل المرأة ، كون أن المكانة المعاصرة التي شغلتها المرأة في كافة الميادين يمكن النظر اليها بوصفها نتاجا للتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي شهدتها الأقطار العربية في الحقبة الاخيرة([1])، الشيء الذي دفعهن للالتحاق بمراكز التكوين المهني بغرض كسب مهنة أو حرفة تؤهلهن للحصول على عمل، كون ان الهدف الأساسي من التكوين المهني هو تأهيل المتربص لإدماجه في المجتمع.

في حين أجابت 27 مفردة بلا، أي بنسبة 30%، وقد جاءت هاته القيم بانحراف معياري مقدر بـ0.212 ، و بمتوسط حسابي قدره 1.7000، و يعني ان هاته الفئة لم تلقى الدعم و التحفيز من طرف

[1]) فوزية العطية، – المرأة والتغير الاجتماعي في الوطن العربي–، قسم البحوث الاجتماعية، بغداد، 1983، ص103.

الاسرة. وكانت منشغلة بالأعمال المنزلية اليومية من طبخ و غسيل و ترتيب المنزل و الاهتمام بالوالدين و الاخوة.

استنتج من قراءتي للجدول ان عمل المرأة ضروري لمعظم النساء كإثبات للذات و اعتماد على النفس في اقتضاء حاجاتهم ومستلزماتهم وكذا لمساعدة في المصروف. و يرجع ذلك الي طبيعة و خصائص كل اسرة وذلك حسب معتقدات و عادات كل اسرة جزائرية.

جدول رقم: (08)

يوضح طبيعة العمل الحالي للمبحوثات.

طبيعة العمل الحالي	التكرار	النسبة%
خياطة الالبسة التقليدية	55	%61.11
حلاقة النساء	23	%25.55
الحلويات التقليدية	12	%13.33
المجموع	90	100%

من الجدول رقم 08 يلاحظ ان عينة الدراسة كلها نساء ماكثات بالبيت و عاملات، حيث نسبة 61.11% يعملن في مجال خياطة الالبسة التقليدية، و25.55%مما يعملن في حلاقة النساء، اما باقي النسبة وهي 13.33% ممن يعملن في صناعة الحلويات التقليدية. وخلال توزيع استمارة الاستبيان تم زيارة المبحوثات في اماكن عملهن و الملاحظ حبهن و شغفهن بهاته المهن و التي يرون انها امتداد لدورهن التقليدي بالمنزل حيث لا تجد في ممارسته اي صعوبة بالعكس فهي تتقنه بمهارة. و تعد هاته الاعمال من التخصصات المتاحة في التكوين المهني و التي فتحت خصيصا للمرأة الماكثة بالبيت و التي لاقت اقبالا كبيرا خلال السنوات الاخيرة من طرف هاته الفئة والتي تعتبر عماد كل اسرة جزائرية، حيث تسعى المرأة من خلال التحاقها بالتكوين المهني من التدريب الجيد في المهن التي ترغب بها، و بالتالي بعد نهاية فترة التكوين تتحصل على شهادة تفتح المجال امامها لخوض الحياة العملية من خلال فتح محل خاص بها و هذا ما تمثله عينة الدراسة و ذلك من خلال اما الاستفادة من القروض المصغرة التي اتاحتها الدولة لها، و اما محلات تابعة للمنزل و هذا حسب امكانيات كل امرأة.

جدول رقم: (09)

يوضح ان كان ازواج المبحوثات يعملن؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
نعم	72	%80
لا	18	%20
المجموع	90	%100

المتوسط الحسابي: 1.800 الانحراف المعياري: 0.162

يلاحظ من خلال الجدول رقم 09 ان 72 من مفردات العينة ازواجهم يعملون و هو ما تمثله نسبة 80% حيث ان الزوج هو المعيل الرئيسي للأسرة، فهو يسعى الى تلبية احتياجات افرادها و توفير كل الظروف المعيشية لهم، بينما مع الغلاء المعيشي و كثرة المصاريف و الوعي التي يتميز به معظم الرجال في المجتمع الجزائري الحديث ادركو اهمية عمل المرأة لمساعدتهم في التقليل من الضغوطات المالية خاصة، و هذا ما يمثله ان كل مفردات العينة سمحن لهم ازواجهن بالعمل.

اما 20% من مفردات العينة ازواجهن لا يعملن و هذا ما يضطر المرأة الي العمل لتلبية كل متطلبات العيش، لان ازواجهن لا يملكن اعمال واضحة او لا يعملن مطلقا لأسباب مرضية او ذاتية او للاعتماد على المرأة.

نستنتج من الجدول السابق ان طبيعة الاسرة في الوقت الحالي تغيرت عن الاسرة التقليدية التي كان الزوج هو المعيل الوحيد فيها، و كانت الزوجة ربة بيت فقط كل مهامها الاهتمام به و بالأبناء و الاسرة.

بينما التغيرات التي حصلت في المجتمع الجزائري و الانفتاح على العالم الخارجي وزيادة وعي الرجل و كثرة المسؤوليات الملقاة على عاتقه، مكنت المرأة من اضافة ادوار جديدة لحياتها و الخروج الى العمل لمساعدة الزوج على صعوبات الحياة. فغلاء المعيشة و كثرة متطلبات الاسرة اهلكت الرجل فلزم على الزوجة مساعدته و التخفيف من اعبائه. و بالتالي اصبحت تشاركه في كل المسؤوليات الاسرية و اصبح لها راي فعال في الاسرة، و اضحت العلاقات مبنية على التشاور و الحوار الفعال لتلبية كل المتطلبات و تحسين المستوى المعيشي و بناء مستقبل واعد.

جدول رقم: (10)

يوضح موقف الزوج من العمل الحالي للزوجة.

موقف الزوج من العمل الحالي للزوجة	التكرار	النسبة%
موافق	63	%70
غير موافق	27	%30
المجموع	90	100%

المتوسط الحسابي: 1.7000 الانحراف المعياري: 0.212

يلاحظ من هذا الجدول أن 63 مبحوثة تتلقى موافقة من طرف زوجها أي بنسبة 70% ، في حين أن 27 مبحوثة صرحن بأن أزواجهن لا يوافقن على عملهن، أي بنسبة 30% ، وقد جاءت هاته القيم بانحراف معياري مقدر بـ0.212، و بمتوسط حسابي قدره **1.7000**، فالتحول الاقتصادي الذي شهده المجتمع الجزائري اثر بشكل كبير في حياة المرأة و انعكس ذلك على دورها فظهر في الخروج للعمل، خاصة بالنسبة التي يعاني زوجها من البطالة و هذا ما بينه الجدول رقم 07، هاته الاخيرة التي تعتبر مسببا في رفع مستوى احتياجات بعض الأسر مقابل دخل كبير لأسر اخرى.

نستنتج من تحليل الجدول ان دور الاسرة الجزائرية و مكانتها قد تغير و ذلك نتيجة التقلبات الاقتصادية السريعة و المتلاحقة و هذا اثر كثيرا على دورها في عملية التنشئة الاجتماعية و بالتالي مدى تأثير الاقتصاد في الاسرة مما اوجب على الزوجين العمل معا لتحقيق احتياجاتهم.

جدول رقم:(11)

يوضح ان كان الزوج يساعد زوجته في عملها و في الاعمال المنزلية.

الاحتمالات	في العمل		في الاعمال المنزلية	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
نعم	18	%20	36	40%
لا	72	%80	54	60%
المجموع	90	%100	90	100%

المتوسط الحسابي: 1.8000 **الانحراف المعياري: 0.162**

يبين هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب ما اذا كان الزوج يساعدها في العمل و الاعمال المنزلية، اذ بينت النتائج ان 18 مبحوثة قد أجبن بنعم ، أي بنسبة 20%، بمقابل 72 قد أجبن بلا أي بنسبة 80%، وقد جاءت هاته القيم بانحراف معياري مقدر بـ0.162 ، و بمتوسط حسابي قدره 1.8000، من خلال هاته النتائج يتبين ان رغم تقبل المرأة للعمل خارج المنزل لمساعدة الزوج في تحمل أعباء الاسرة من مصاريف مادية، الا أنه لا يقبل أن يساعدها في الأعمال المنزلية بعض الرجال في مجتمعاتنا يحبون مساعدة زوجاتهم في اعمال المنزل، لكن هناك من يعيب عليهم ذلك ويعدونه نقصا في شخصية الرجل، وهناك من يؤيد بحكم أن هذا النوع من الرجال في قلبه رحمة ومساعدته لزوجته تقوي اواصر المحبة بينهما، ولكن هناك ايضاً بعض النساء من يرفضون مساعدة الزوج وتدخله في امور

المنزل، قال تعالــى: (وجعلنا بينكم مودة ورحمة) في الماضي كان هناك تعاون بين الزوجين في تربية الأطفال، والمساعدة في أعمال المنزل، اذ كان الأب اغلب وقته في منزله([1]).

و من خلال كل ماسبق نستنتج ان الرجل كان دائما سند للمرأة اذ يعتبر هو المعيل الاول و الاخير لها، و لكن مع التغير الحاصل في الاسرة الجزائرية و الذي حصل بفعل عدة عوامل قد تراجع عطاؤه ومساعدته لزوجته، فأصبح الاعتماد الكلي على المرأة في كل شيء في إعداد الطعام وترتيب المنزل ومعرفة الاحتياجات المنزلية.. وغيرها، وغالبا أيضا ما ينيط تربية الأبناء للمرأة فقط، وانسحب الرجل تدريجيا عن هذه المسؤولية، بدعوى أن له مشاغله وأعماله خارج المنزل وان المرأة هي المسئولة الأولى عن البيت، ويؤدي رفض الرجل مساعدة زوجته في الأعمال المنزلية إلى عدم وجود وقت عند المرأة لمشاركته حياته وعلى ذلك يسير كل منهم في معزل عن الآخر. حيث تسود لدى بعض الرجال قناعة تعود إلى تربيتهم والى التقاليد الاجتماعية، مفادها أن الأعمال المنزلية هي اختصاص حصري بالنساء و أن قيام الرجل بها من شأنه أن يحطّ من رجوليّته ويمسّ من قدره. وتتنوع الأعمال المنزلية بين التنظيف، الغسيل والتبضع أي شراء حاجيّات المنزل، تربية الأولاد وتدريسهم، والطبخ.

[1]) مروة بني هذيل، –التعاون بين الزوجين في الامور المنزلية.. واجب اخلاقي وديني–، الاثنين ٢٠١٢١٠٦١٤. متاح على الرابط التالي: http://islahnews.net

جدول رقم: (12)

يوضح دوافع قيام المرأة بالعمل الحالي.

دوافع قيام المرأة بالعمل الحالي	التكرار	النسبة%
اثبات الذات	63	%70
المساهمة في إعالة الاسرة	27	%30
المجموع	90	100%

المتوسط الحسابي: 1.7000 **الانحراف المعياري: 0.212**

من هاته البيانات نلاحظ أن اغلب أفراد هاته العينة هن سيدات متزوجات، كما أن الفرصة متاحة لجميع النساء دون استثناء ، وبغض النظر عن الحالة العائلية للراغبة في التكوين ، لكن طبيعة المجتمع ترى في أن التكوين المهني هو فرصة للمرأة المتزوجة أكثر من غيرها ، كونه يتناسب مع ظروفها اليومية والمتعلقة بالتوقيت الزمني والحجم الساعي المخصص للتكوين. فعمل المرأة من شانه التأثير على دورها و مركزها الاجتماعي لما يمنحه لها من استقلالية ذاتية و حرية لم تكن تتمتع بها في الماضي، أي ان الزوجة العاملة هي الأقرب من عملية المساواة بين الزوجين داخل الاسرة، حيث يترك الزوج القرارات الأخيرة أحيانا للزوجة او يشاورها مباشرة أحيانا أخرى ([1]).

اذا كان اثبات الذات هو الاستجابة الاكبر المبحوثات كدافع للعمل و الذي قدر بـ 63 استجابة بنسبة 70% ، اما الاختيار الثاني و هو اعالة الاسرة فقد كانت نسبته 30% اي 27 استجابة، حيث

[1]) Farouk BENATIA,– Le travail fémmin en Algéri– , Alger, SNED,SD, PP 41–50 .

تمثل المتوسط الحسابي في 1.7000، و قدر الانحراف المعياري بـ0.212، و بالتالي تأكيد الذات والمكانة الاجتماعية وكذلك حب الظهور، وتحقيق المنفعة الشخصية هي دوافع لخروج المرأة الى سوق العمل، بحيث تبين في دراسة **فرديناند زفيج** ": "ان المرأة تخرج للعمل تحت الحاح الضغط الانفعالي لشعورها بالوحدة، أكثر من خروجها الى العمل تحت ضغط الحاجة الاقتصادية"([1]).

و بالتالي نستنتج مما سبق ان لعمل بالنسبة للمرأة وسيلة لتأكيد وابراز شخصيتها كفرد في المجتمع، له حقوق وواجبات باعتبار أن هذا العمل الخارجي وسيلة لاكتسابها مكانة هامة في المجتمع عامة والأسرة خاصة، فهو قد طور شخصيتها ، وجعلها تكتشف نفسها، وتشعر بأنها تستطيع أن تجابه الحياة لو اضطرت الوقوف بمفردها.

[1]) لامية بوبيدي ،–عمل المرأة (الأم) و مشكلة الدور–، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الاسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ايام 9–10 افريل 2013، ص 4.

جدول رقم: (13)

يوضح مشاركة الزوجة الزوج في سد حاجيات الاسرة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
نعم	72	%80
لا	18	%20
المجموع	90	100%

المتوسط الحسابي: 1.800 **الانحراف المعياري: 0.162**

يبين هذا الجدول توزيع مفردات العينة حول ما اذا كان دخل الأسرة كافي لتغطية متطلباتها، اذ بينت النتائج ان72 مبحوثة قد أجبن بنعم، أي بنسبة 08%، بمقابل 18اجابة بلا أي بنسبة 20%، من خلال هاته النتائج نستخلص ان لنوعية الدخل تأثير كبير في كفايته لحاجيات الأسرة . فالعاطلين والعمال المؤقتين ، نظرا لأنهم مسوا في قدرتهم على رسم مشاريع للمستقبل ، والتي هي شرط كل السلوكات المعتبرة عقلانية ابتداء بالحساب الاقتصادي، أو في نظام مغاير تماما، أي التنظيم السياسي، فإنهم لم يعودوا قابلين للتعبئة أبدا وبشكل مفارق.([1])

[1]) بيار بورديو،– العمل والعمال في الجزائر–، البنيات الاقتصادية والبنيات الزمنية ، باريس، منشورات مينوي، 1977.ص 80.

يعد أمر اشتغال المرأة أو عدمه اختيارياً في الكثير من الأوقات بسبب الحاجة المالية والأوضاع الاقتصادية الضاغطة التي تتطلّب بذل الجهد المشترك لتوفير حياة أفضل للعائلة وللأبناء، إذ بات تشكيل عائلة من زوجين عاملين أسهل بكثير من غيرهما خصوصاً في المدن الكبرى والمجتمعات الصناعية.

استنتج من قراءتي للجدول: دخل الزوج وحده لا يكفي لسد حاجيات الاسرة لذا وجب على المرأة مساعدته وذلك لأن مقتضيات الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها مختلف الأسر تفرض على المرأة الخروج لميدان العمل الوظيفي، حيث أن الإحساس بأهمية العمل كوسيلة للحصول على النقود اللازمة لرفع مستوى معيشة الأسرة كان من أهم العوامل التي جعلت المرأة تتمسك بالعمل الخارجي و هذا ما توضحه الباحثة **سجا طه الزعبي** في دراستها "دور المرأة في الاقتصاد المنزلي"، حيث ان الدخل يؤثر في اغلب الأدوار التي يتكون منها دور المرأة في الاقتصاد المنزلي (المجال التعليمي، الصحي، البيئي، الاداري).

جدول رقم:(14)

يوضح ان كانت المبحوثات تساهمن في مصروف الاسرة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
نعم	45	%50
لا	45	%50
المجموع	90	%100

المتوسط الحسابي: 1.500 **الانحراف المعياري: 0.253**

يبين هذا الجدول توزيع مفردات العينة حول المساهمة في مصروف الاسرة، اذ بينت النتائج ان45 مبحوثة قد أجبن بنعم ، أي بنسبة 50%، بمقابل 45 اجابة بلا أي بنسبة 50%، وقد جاءت هاته القيم بانحراف معياري مقدر بـ0.253، و بمتوسط حسابي قدره 1.5000،من خلال هاته المعطيات يتضح أن مسألة المشاركة في مصروف الأسرة هو أمر غير متفق عليه حتى في حال عمل المرأة. فهناك كثير من المغالطات تقع عند تحليل التوافق في الزواج، لأنه في مثل هذا التحليل من المناسب أن نتأكد من أن السبب والنتيجة يوجدان في ترتيب مناسب. فالزوجين في صراع دائم على النقود، وتبدو النقود على أنها

سبب عدم انسجامهما([1]). فالظروف المعيشية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة الحديثة هي التي أجبرت المرأة على العمل لمساعدة زوجها في تلبية رغبات أفراد أسرتها من مأكل و ملبس و دواء.

ومن خلال نتائج الجدول نستنتج ان الميزانية في الاسرة من أهم الأمور التي تساعد على استقرار الأسر وتمنع وقوع المشاكل، خصوصاً المشاكل التي تتسبب فيها الجوانب المالية، فالمرأة تساعد زوجها في مصروف الاسرة للتخفيف عليه نظرا لتزايد متطلبات الحياة من امور اساسية و كمالية، ولا بأس من أن تتولى المرأة الميزانية إذا كان الزوج لديه من المسؤوليات ما يشغله عن ذلك، أما إذا اتفقا سوياً لوضع آلية لتسيير هذه الميزانية فهذا هو الأفضل، لأن الزوجة تدرك في أمور البيت ما لا يدركه الرجل فلا بد إذن من مشاركة الطرفين إذا توفّر ذلك سواء في الصرف او الادخار او تحمل مسؤولية الاسرة.

[1]) سناء حسنين الخولي، –الاسرة والحياة العائلية –، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط 1، عمان، 2011، ص 210.

جدول رقم:(15)

يوضح مدى مشاركة الزوجة الزوج في تحديد مجالات صرف ميزانية الاسرة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
نعم	54	%60
لا	36	%30
المجموع	90	%100

المتوسط الحسابي:1.6000 الانحراف المعياري: 0.243

يبين هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب المشاركة في تحديد مجالات صرف ميزانية الاسرة، اذ بينت النتائج ان 54مبحوثة قد أجبن بأنهن يشاركن الزوج في تحديد مجالات صرف ميزانية الاسرة و الذي مثلته نسبة 60%، وقد جاءت هاته القيم بانحراف معياري قدره 0.243 ، و بمتوسط حسابي قدره 1.6000، من خلال هاته النتائج يتبين أن الزوجان يشتركان في تحديد ما يتم صرفه من خلاله ما تحتاجه الاسرة لان كلاهما يساهمان في دخل الاسرة. اذ يعتبر الدخل مقدار الأموال التي يتقاضاها الفرد بعد قيامه ببعض النشاطات البدنية أو العقلية أو بعد استثماره لعقار أو ملكية منقولة أو غير منقولة كما تعتبر الملكية مؤشرا من المؤشرات المادية المساعدة على تحديد الطبقات الاجتماعية التي

تعطيه درجة من القوة النفسية والاجتماعية حيث يعتبر الدخل والملكية من العوامل الاقتصادية المهمة في تحديد مكانة الفرد وطبقته الاجتماعية. ([1])

نستنتج من خلال الجدول السابق ان المرأة العاملة تساهم في دخل الاسرة و من خلال ذلك تعيل الزوج في تحديد حاجيات الاسرة و بما ان المرأة هي المسؤولة عن الاسرة فهي تعي كل ما ينقصها و ما يجب توفيره، من مصاريف ضرورية وكمالية فلا بد من الزوجين تحديد المستلزمات الاسرية والتخطيط لشرائها والتنظيم بين الضروري وتوجيه نفقات الاسرة و متطلباته. كما يشارك الزوجين الابناء في تحديد مجال صرف الميزانية و ذلك من باب تعويدهم على التمييز بين الضروري والكمالي و تحديد مستلزماتهم و هو ما يدخل في ما يجب صرفه و تحديد مبالغ مالية له وايضا يدخل في تربيتهم في التمييز بين الاشياء و مراعاة ظروف الاسرة و هو ما يوضحه الجدول الموالي رقم 14.

[1] إحسان محمد الحسن، – مبادئ علم الاجتماع الحديث–، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص212.

جدول رقم:(16)

يوضح ان كانت الزوجة تشارك زوجها في قرارات تربية الابناء و تمدرسهم.

الاحتمالات	تربية الابناء		تمدرس الابناء	
	التكرار	النسبة%	التكرار	%النسبة
نعم	60	%66.66	45	%50
لا	30	%33.33	45	%50
المجموع	90	%100	90	100

المتوسط الحسابي: 1.5000 **الانحراف المعياري: 0.253**

يبين هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب من يقوم باتخاذ القرارات المتعلقة بدراسة الابناء وتربيتهم، اذ بينت النتائج ان 45 مبحوثات قد اجبن ان هذه مهمة الزوج ،أي بنسبة 50، بمقابل 45 أي بنسبة 50، وقد جاءت هاته القيم بانحراف معياري مقدر ب0.253، و بمتوسط حسابي قدره 1.5000، وتعد رعاية الابناء من الامور المهمة في حياة المرأة و هو ما تمثله نسبة 66.66% ، كما أن التعليم في حد ذاته حاجة أساسية من حاجيات الحياة الانسانية وهو الان مطلب من المتطلبات الأولى لكل مجتمع متمدن كما أصبح غاية ووسيلة للوصول بالفرد الى مكانة اجتماعية مرموقة ، ومن المؤكد أن شخصية

الأم ومدى ما وصلت اليه من مستويات ثقافية من العوامل الرئيسية التي تساهم في تنشئة الأبناء بطريقة سليمة ،لأن الأم المثقفة خير عوض لأبنائها في الحياة .([1])

من خلال ما تم طرحة نستنتج ان كل اسرة تهتم بأطفالها ، وتسعى بشكل عام لتوفير الأجواء الصالحة والظروف المناسبة لإعدادهم ليكونوا صالحين في المجتمع. وتتأثّر نشأة الأطفال قبل أي شيء آخر بالظروف الاسرية خصوصاً السنين الأُولى من حياتهم، ولتواجد الأُم في البيت وحسن رعايتها للطفل الأثر الكبير في السلامة النفسية والجسدية لهم. و هو ما تؤكده **سامية حسن الساعاتي** في دراستها التي تدور حول: "**المرأة و الرجل في الاسرة**"، فالزوجان يورثان القيم المتوارثة لأبنائهم من خلال التنشئة الاجتماعية مما يعملان على ترسيخ هاته القيم من خلال تربيتهم تربية سليمة و تعليمهم و رسم مستقبلهم. و بالتالي يهتم كل من الزوج و الزوجة بنمو الأطفال و رعايتهم و توفير الجو الملائم لتربيتهم تربية سليمة كما يتشارك الزوجان في الحفاظ على مستقبل ابنائهم و توجيههم توجيه سليم سواء كان ذلك في الدراسة بمساعدتهم على التحصيل الدراسي الجيد والاختيار الموفق في مستقبلهم الشخصي.

[1]) سلسلة الزهراء، –المراة الموظفة و التوزع بين الادوار–، العدد2، مطبعة الرباط، ط 2، الرباط، 2010، ص 49، 50.

جدول رقم:(17)

يوضح المستوى التعليمي للمرأة و علاقته بمشاركتها الزوج في القرارات الخاصة بمستقبل الابناء.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية%	المشاركة في القرارات الخاصة بتربية الابناء	التكرار	النسبة%
غير متعلمة	09	%10	لا	18	%20
ابتدائي	09	10%			
متوسط	18	20%			
ثانوي	27	30%	نعم	72	80%
جامعي	27	30%			
المجموع	90	%100	المجموع	90	%100

عدد المفردات: 90 مفردة **معامل الارتباط بيرسون: 0.896**

هذا الجدول يوضح توزيع مفردات العينة حول من يقوم باتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل الابناء و علاقته بالمستوى الدراسي للمرأة، اذ بينت النتائج ان72 من المبحوثات قد أجبن بانهم شاركن ازواجهن في

اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل الابناء ، أي بنسبة 80%، بمقابل 18 اجابات بلا أي بنسبة 20%، وقد جاءت هاته القيم بانحراف معياري مقدر بـ 0.253، و بمتوسط حسابي قدره 1.5000، فالهدف من الحياة ان يحافظ الزوجين على ابنائهما و يختارا لهم احسن الاختيارات لمستقبل واعد، ويقومان على شؤونهم، لأن الطفل والطفلة ينتقل إليهما كثير من صفات الوالدين النفسية والخلقية، بل يمتد هذا التأثير مدى الحياة. لذا يجب أن تكون القواعد على أسس ثابتة، لأن التناقض يثير الاختلاف في شخصية الابناء ينبغي على الوالدين تحسين احسن الظروف.

من خلال قراءتي للجدول السابق نستنتج ان المستوى التعليمي للمـرأة له علاقة بتحديد مستقبـــــل ابنائها، و هذا ما دل عليه معامل الارتباط المقدر بـ: 0.896 ، فالزوجـــة او الام المتعلمة و التي تمثلهـا 30% ذات مستوى جامعي و 30 % ذات مستوى ثانوي أي في مستوى يرتقي بها لمساعدة ابنائها، لـــذا فالأم في هاته المستويات تدرك اهمية التعليم و بناء مستقبل واعد لأبنائها، فكلما زاد مستواها التعليمي زاد وعيها، و بالتالي تثمن قدراتهم و تحاول تحفيزهم على الدراسة و المواصلة لنيل مستوى لائق لهم يمكنهـم من تحديد مستقبلهم و توجهاتهم سواء العلمية او المهنية، و بالتالي فالأم تسعى دائما لزيـــــادة خبرتها التربوية والارتقاء بها، ويتم ذلك من خلال النقاش و التحاور مع الزوج و الابناء عن امورهم المستقبلية و مراعات رغباتهم، وبالتالي الاستفادة من آراء الجميع و الوصول الى حلول ترضي الجميع. و بالتالـــــي المستوى التعليمي للمرأة يعكس قراراتها فيما يخص مستقبل ابنائها، حيث تعمل دائما على التطوير من نفسها لمساعدة ابنائها و اسرتها بصفة عامة. وما يؤكد هاته النتائج دراسة **سجا طه الزعبي** حول: "**دور المرأة في الاقتصاد المنزلي**"، و التي اكدت وجود ارتباط ايجابي بين المستوى التعليمي للمرأة و كافـــة مجالات الاسرة بما فيها الابناء.

جدول رقم:(18)

يوضح ان كانت الزوجة تشارك زوجها في القرارات الخاصة برسم مشاريع العطل و تحديد اماكن الترفيه.

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
نعم	45	%50
لا	45	50%
المجموع	90	%100

المتوسط الحسابي: 1.5000 الانحراف المعياري: 0.253

يلاحظ من الجدول السابق مشاركة الزوجة الزوج في القرارات الخاصة برسم مشاريع العطل و تحديد اماكن الترفيه و هذا ما توضحه استجابات العينة بنسبة 50% انها تشارك في اتخاذ القرارات بينما نفس النسبة 50% تمثل عدم المشاركة في اتخاذ القرارات و هذا راجع لطبيعة العلاقات بين الزوجين في الاسرة و لسيطرة الزوج على الزوجة، في المقابل هناك من يقبل مشاركة الزوجة، و هنا نلاحظ ان عمل المرأة غير من طبيعة علاقتها بزوجها و خفف من السيطرة حيث اصبحت تشارك في تحدد اماكن قضاء العطل الخاصة بالأسرة، و كذا اماكن الترفيه و هذا راجع لوعي المرأة. فهي تعي ان للترفيه أهمية في حياة الأسرة لكسر وتيرة الحياة وجمود النظام البيتيّ، والترفيه مهم للكبار، والأمر اولى للأطفال والشباب

لأن مساحة الجِدِّ في حياتهم أقل منها لدى الكبار، ولتهيئتهم لاستقبال الحياة بتحدياتها ولجعل نفوسهم أكثر إيجابية ونظرتهم للحياة أكثر تفاؤلاً.

و بالتالي نستنتج ان الراحة والاستجمام مهم بالنسبة للأسرة فهو يريحها من عناء الحياة ومطالب العيش، و بالتالي الاستعداد للحياة لدى جميع افراد الاسرة، و بما ان المرأة العاملة خاصة تحتاج الى فترة من الراحة من العمل و تغيير مكان العمل و المنزل بأماكن اخرى تمكنها من الاسترخاء و تقضية وقت اكبر مع اسرتها تخطط طوال فترة عملها لقضاء عطلة في اماكن تحددها مع الزوج و الابناء للتنفيس وتهدئة الاعصاب، والتخلصُ من ضغوطات العمل و الدراسة سواء كان ذلك في اخر الاسبوع او في العطلة الصيفية، مما يمنح لأفراد الأسرة الواحدة تقارب و الفة و محبة بينهم.

جدول رقم:(19)

يوضح مدى مشاركة الزوجة الزوج في تحديد و رسم مشاريع الاسرة المستقبلية.

الاحتمالات	تحديد و رسم مشاريع الاسرة المستقبلية	
	التكرار	النسبة%
نعم	54	%60
لا	36	%40
المجموع	90	%100

المتوسط الحسابي: 1.6000 الانحراف المعياري: 0.243

هذا الجدول يوضح توزيع مفردات العينة حول عمل الزوجة وعلاقته بالمشاركة في تحديد و رسم مشاريع الاسرة المستقبلية ، اذ بينت النتائج ان54 من المبحوثات قد أجبن بانهم شاركن ازواجهن في تحديد و رسم مشاريع الاسرة المستقبلية، أي بنسبة 60%، بمقابل 36 اجابات بلا أي بنسبة 40% ، وقد جاءت هاته القيم بانحراف معياري مقدر بـ 0.243، و بمتوسط حسابي قدره 1.6000، فالحياة الزوجية تبنى على المشاركة و الثقة المتبادلة و الحوار و النقاش الايجابي، فعلى الزوجين المشاركة لتحسين الظروف المعيشية للأسرة من جميع الجوانب. و بالنسبة لعينة الدراسة كل نسائها عاملات مما يمكنهن من مشاركة ازواجهن في كل المشاريع الاسرية.

من خلال قراءتي للجدول السابق نستنتج ان لعمل للمرأة علاقة بالمشاركة في تحديد مستقبل الاسرة، و هذا ما دل عليه معامل الارتباط المقدر بـ: 0.823 ، فحصول المرأة على العمل يعتبر رفاهية و خروجاً على تقاليد المجتمع، و ايضا تحصل من خلال مهنتها على الاكتفاء والاستقلال المادي، وتحقيق الذات وتكوين شخصيتها، فالمرأة عنصرً فعال في الاسرة وقادر على العمل والإنتاج، و بالتالي من خلال ما تكسبه تساهم في رسم المشاريع الاسرية وفق زوجها خاصة فيما يخص السكن حيث ان نسبة 40% يقمن مع اهل الزوج، و طوح كل زوجة الاستقرار الاسري و بناء حياة بعيدة عن كل الضغوط الاسرية في الاسرة الممتدة، و بالتالي تسعى مع زوجها في اتخاذ القرارات الخاصة بمستقبل اسرتهم و ذلك من خلال اقتناء الحاجات الضرورية كبناء منزل مستقل و هذا من خلال مشاركة كل من الزوجين في النفقات المالية، ومن بين الحاجات التي اصبحت ضرورية للأسرة و هي السيارة و ذلك لتوصيل البناء للدراسة او العمل و السفر....الخ و هي من الطموحات المستقبلية و الضرورية لكل اسرة. و بالتالي بما ان المرأة تشارك في الانفاق على الاسرة فوجب مشاركتها في تحديد مستقبل الاسرة و اختيار اماكن السكن و نوعه و نوع الحاجيات التي تمكنها من تحقيق مستقبل افضل لأسرتها.

2- بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، تكتسب المرأة الماكثة بالبيت ادوارا اجتماعية جديدة خارج اسرتها.

جدول رقم:(20)

يوضح من يقرر شراء اثاث البيت و الحاجات الكمالية للمنزل؟.

الاحتمالات	اثاث البيت		الحاجات الكمالية المنزل	
	التكرار	النسبة%	التكرار	%النسبة
الزوج	45	%50	50	%55.55
الزوجة	45	%50	40	%44.44
المجموع	90	%100	90	%100

المتوسط الحسابي: 1.5000 الانحراف المعياري: 0.253

يبن الجدول السابق توزيع مفردات العينة حول تقرير شراء اثاث البيت، حيث كانت استجابة المبحوثات ان الزوجين يتشاركان في القرار، فنسبة 50 %من اجبن ان الزوج هو المقرر، و 50 %ممن اجبن ان الزوجة هي المقررة، مما يجعل الانحراف المعياري مقدر بـ0.253، و متوسط حسابي قدره: 1.5000، فخروج المرأة للعمل يسمح لها بالمشاركة في اتخاذ القرارات الاسرية و هذا ما وضح في الجداول السابقة 15 و 16 و 17 و اللذين يوضحون مشاركة المرأة في ميزانية الاسرة، وابداء آرائها

المختلفة ومن ثم فرض وجودها في المجتمع مما يسمح لها ان يكون لديها سلطة. كما ان الشعور بالمسؤولية لدى المرأة العاملة وفرض ذاتها اجتماعيا يظهر جليا في مشتريات البيت (تأثيث البيت) ، وذلك حتى تثبت دورها في الحياة الاسرية.

اما بالنسبة لتقرير شراء الحاجات الكمالية فبينت النتائج ان50 مبحوثة قد أجبن بنعم ، أي بنسبة **55.55%**، بمقابل 40 اجابة بلا أي بنسبة **44.44%**، وقد جاءت هاته القيم بانحراف معياري مقدر بـ0.253، و بمتوسط حسابي قدره 1.5000، و التي اوضحت ان الحاجة الكمالية هي تلك التي تزيد من متعه الحياة ولذتها كالاستماع إلى الموسيقى والتنويع في الملابس والمعرفة، و شراء سيارة الات كهرومنزلية...الخ.

و بالتالي نستنتج مما سبق ان خروج المرأة للعمل وسع من دائرة واجباتها ، بحيث ساهم نمو وعيها الثقافي وارتفاع مستواها العلمي الى تغيير وجهة نظرها حول المسائل الاسرية اذ اصبحت تشارك في كل صغيرة وكبيرة تهم الحياة الاجتماعية لها ولأبنائها ، فيمكنها ان تأخذ قرارات قضاء العطل وتسيير ميزانية اسرتها بجزء من مرتبها ومن ثم تحسين ظروف الحياة الاجتماعية للأسرة.

جدول رقم:(21)

يوضح من من الزوجين يتخذ القرارات بخصوص زيارات الاهل و الاقارب؟.

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
الزوج	45	%50
الزوجة	45	%50
المجموع	90	%100

المتوسط الحسابي: 1.500 **الانحراف المعياري: 0.253**

يبين هذا الجدول توزيع مفردات العينة حول من يقوم باتخاذ القرارات الخاصة بزيارة الاهل و الاقارب، اذ بينت النتائج ان45 من المبحوثات قد أجبن بنعم، أي بنسبة 50%، بمقابل 45 اجابات بلا أي بنسبة 50%، وقد جاءت هاته القيم بانحراف معياري مقدر بـ 0.253، و بمتوسط حسابي قدره 1.5000،من خلال هاته النتائج نجد ان المرأة جنس يتكامل مع الرجل ولا يتميز إلا بكونه له خصوصية في إبداع الحياة ورعايتها. ولكن هذه الخصوصية تعطي عالم المرأة تمايزاً لا يمكن تجاهله. فليس من صالح المجتمع الإنساني أن يعزلها ويشترع لها دون أن يشركها في قراره، فتكون دائماً ظلاً وتابعاً دون مراعاة لحاجاتها وخصوصياتها، مما ينعكس سلبياً على حاضر المجتمع ومستقبله. فلا توجد هناك أسرة تكون المرأة مسحوقة فيها ويكون الأبناء أسوياء.

من خلال قراءتي للجدول نستنتج الاتي: ان المجتمع الذي يبدأ فيه التمييز منذ سني الطفولة المبكرة بين الجنسين، ليجعل للذكر اليد العليا وللأنثى التبعية، وتتجدد دورة الحياة والأجيال فيه دون تطور كبير في وضع المرأة في الأسرة والمجتمع قلص من قدرات المرأة خاصة الماكثة بالبيت. فالمشاركة في اتخاذ القرار في مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تمكن المرأة من تحمل المسؤولية اكثر وابراز ذاتها و بالتالي تحقيق طموحاتها على المستوى الاسري و الشخصي. ومن خلال خروجها للعمل وسعت في علاقاتها الاجتماعية سواء كانوا زبائن في محلات العمل و اما جيران او اهل نظرا لتغير ادوارها و مكانتها الاجتماعية.

جدول رقم: (22)

يوضح حصول خلافات بين الزوجين.

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
الزوج	90	%100
الزوجة	00	%00
المجموع	90	%100

المتوسط الحسابي: 2.000 **الانحراف المعياري: 0.000**

يبين هذا الجدول توزيع مفردات العينة حول ما اذا كان هناك خلافات بين الزوجين، اذ يلاحظ ان النتائج افرزت عن 90 من المبحوثات قد أجبن بنعم ، أي بنسبة 100، بمقابل لا اجابات بلا ، وقد جاءت هاته القيم بانحراف معياري مقدر بـ 0.000، و بمتوسط حسابي قدره 2.000، فالخلافات بين الزوجين قد لا يخلو منها أي بيت وهذه الخلافات أمر طبيعي وكما يقال أنها ملح الحياة الزوجية خاصة إذا كانت من نوعية المشكلات الاعتيادية التي تنتج عن تقلبات الأمزجة واختلاف الطباع بين الأزواج وأهليهم ولكن توجد خلافات من نوع آخر إذا وقعت قد تهدد الحياة الأسرية برمتها ، ومن الطبيعي أن الخلافات الزوجية تكاد تكون من سنن الحياة ([1]) .

[1]) –الخلافات الاسرية–، متاح على الرابط التالي: permalink.php?story_fbid

و من خلال ما سبق نستنتج ان الخلافات الاسرية تنشا نتيجة عدم تفاهم بين الزوجين في امر من امور الاسرة، و الذي تعتبر نتائجه ذات أثر سيئ على الاسرة ككل، و هي حالــة من الصراع تنشأ بيــن الزوج أو الزوجــة مما يتسبب عنها عدم تفاهم بين اعضـــاء الأسرة، فالحياة مليئـــة بالمشاكل والضغوط الاجتماعية المختلفة ولاسيما مشاكل العمل والعلاقات مع الآخرين.

جدول رقم: (23)

يوضح اسباب الخلافات التي تنشب بين الزوجين داخل الاسرة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
حول المصاريف مالية	27	%30
حول القرار الصائب	63	70%
المجموع	90	%100

المتوسط الحسابي: 1.7000 **الانحراف المعياري: 0.212**

وضح الجدول السابق توزيع مفردات العينة حول سبب الخلافات بين الزوجين داخل الاسرة، اذ بينت النتائج ان27 من المبحوثات قد أجبن السبب المادي ، أي بنسبة 30 %فالخلافات الزوجية أمر لا مفر منه، فالتفاعلات اليومية بين الزوجين لابد أن تظهرها، أحيانا تكون تلك الخلافات علامة على صحة الزواج وحيويته، وعاملا من عوامل الحوار والتفاهم إذا أحسن التعامل معها، و تكون لأسباب متعددة، منها الخلاف الذي يحصل نتيجة المادة. بمقابل 63 مبحوثة اجابت بلا اي نسبة 60% ، وقد جاءت هاته القيم بانحراف معياري مقدر بـ 0.212، و بمتوسط حسابي قدره 1.7000، أي ان عدم اتخاذ القرار الصائب من مسببات الخلافات الزوجية و الذي يأخذ شكل التنافس بين الزوجين و يرجع ذلك لشخصية الزوجين وظروفهما، ففي العلاقة الزوجية التقليدية يعمل الرجل خارج المنزل وتعمل المرأة داخله يأخذ المشاركة في اتخاذ القرارات أشكالاً تختلف عنها في العلاقات الزوجية الحديثة حيث يعمل الطرفان خارج

المنزل. حيث ان الزوج قديما يتدخل في كل الامور حتى في أمور المطبخ وإعداد الطعام لأنه المسؤول الاول و الاخير. وهذا التدخل هو نوع من التنافس والمنافسة حيث تنشأ خلافات شديدة وحادة نتيجة لذلك. والرجل عندما يعطي رأيه أو يتدخل في مجال الزوجة فإنها تعتبر ذلك تقليلاً من شأنها وتنزعج وتقاوم وبأشكال يمكن أن تكون مرضية ومبالغ فيها مما يساهم في نشوء المشكلات الزوجية أو تفاقمها.

و من هنا مستنتج ان الخلافات الزوجية تنشا بسبب المال فكل من الزوجين خاصة العاملين من يكتسب مبالغ مالية نتيجة عملهم، و في كثير من الاحياء لا تشارك الزوجة الزوج براتبها كله، حيث انها تشارك بجزء منه و الباقي تدخره و هذا ما يسبب الخلاف بين الزوجين و في كثير من الاحيان ترفض اعطاء الزوج من مالها و بطبيعة الحال يرجع ذلك لنوع العلاقة بين الزوجين و هذا ما توضحه الجداول السابقة رقم 13، 14، 15. ومن هنا تنشا الخلافات الزوجية فطبيعة الرجل السيطرة و مهما كان مثقف وواعي و متحضر الا انه هو المسيطر في الاسرة و يتحكم في كل شيء حتى في راتب زوجته و هذا مالم تتمكن المبحوثات الاجابة عليه في الاسئلة السابقة حيث كانت معظم الاجابة متقاربة و متساوية في بعض الاحيان و الذي يدل على تهرب المبحوثات من الاسئلة المتعلقة بعلاقتها بزوجها و بأسرتها.

الا ان المرأة تحاول من خلال عملها و مكسبها المادي التوفير و التخطيط لمستقبل ابنائها و تحقيق الاهداف التي تسعى اليها نتيجة عملها. اما بالنسبة للخلافات التي تنتج نتيجة الاختلاف في الراي و عدم اتخاذ القرار الصائب فهو يرجع للاختلاف بين الجنسين سواء على المستوى الفكري او العلمي او غيره من الاعتبارات. فكل اسرة لابد ان تبنى على التفاهم و التشاور في اتخاذ القرار لا على العناد و السيطرة و فرض الراي و الانانية من الطرفين.

جدول رقم: (24)

يوضح ان كان الزوج يهتم بآراء زوجته و يشاورها في امور الاسرة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
نعم	36	%40
لا	54	%60
المجموع	90	%100

المتوسط الحسابي: 1.6000 **الانحراف المعياري: 0.243**

يبين هذا الجدول توزيع مفردات العينة حول ما اذا كان الزوج يقوم بالاهتمام برأي ومشاورات زوجته في مختلف قضايا الاسرة ، اذ بينت النتائج ان36 مبحوثة قد أجبن بنعم ، أي بنسبة 40، بمقابل 54 اجابة بلا أي بنسبة 60% ، وقد جاءت هاته القيم بانحراف معياري مقدر بـ0.243، و بمتوسط حسابي قدره 1.6000، من خلال هاته البيانات أن نسبة قليلة هي التي تمكنت من تحقيق الذات و اثبات الوجود، الحصول على تقدير و احترام الاخرين لها بما في ذلك الزوج من خلال الأخذ برأيها، الأمر الذي يدفع المرأة الى أن تشعر بمكانتها المتدنية داخل الاسرة، رغم العمل خارج البيت و التفاني فيه مما يجعلها تشعر بالارتياح و اكتساب المكانة. و يؤكد "**ابراهيم الجوير**" على أن العلاقات بين الزوج والزوجة تتسم بالايجابة في حال الاختيار للزواج يستند على تشابه وتماثل الشريكين، حيث اختار كل واحدمن يشابهه في العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية: كالسن، والمستوى التعليمي والاقتصادي والميول

والاتجاهات.([1]) كما أن العلاقة بين الزوجين ونوع العواطف المتبادلة تحدد تمثلها للقيم الاجتماعية كالأمومة، والرجولة، الصداقة وغيرها.([2])

نستنتج مما سبق ان العلاقة التي تربط الزوج والزوجة تتشكل على الحقوق والواجبات الزوجية، والجنسية فعلى الزوجة خدمة زوجها واحترامه وطاعته، وهو بدوره يجب أن يحسن اليها. وفي بلادنا وأثر خروج المرأة الى العمل تغيرت الكثير من المسائل التي تجسد العلاقة بين الزوج والزوجة وخاصة في اتخاذ القرارات المتعلقة بتسيير الأسرة من ميزانية الى تربية الابناء و هو ما يوكده الجدول السابق رقم 23، وتسجيل تنازل للزوج في بعض الامور في مقابل اتخاذ الزوجة موقعا قلل من سلطة الزوج، خاصة في الاسرة الحضرية ذات الطابع النووي.

[1]) ابراهيم بن مبارك الجوير،- مرجع سابق- ،ص31

[2])عبد اللطيف معلم، -مرجع سابق-، ص 67

جدول رقم: (25)

يوضح تقييم المرأة لعلاقاتها الزوجية بعد خروجها للعمل.

التقييم	التكرار	النسبة%
تحسنت	81	%90
ساءت	09	%10
المجموع	90	%100

المتوسط الحسابي: 1.9000 **الانحراف المعياري: 0.091**

يبين هذا الجدول توزيع مفردات العينة حول تقييم العلاقات الزواجية بعد الخروج للعمل، اذ بينت النتائج ان81 من المبحوثات قد أجبن بنعم ، أي بنسبة 90، بمقابل 09 اجابات بلا أي بنسبة 10 ، وقد جاءت هاته القيم بانحراف معياري مقدر بـ 0.091، و بمتوسط حسابي قدره 1.9000، من خلال النتائج الملاحظة يتبين أن عمل المرأة المتكونة مهنيا قد أضاف لها علاقة جيدة مع زوجها فضلا عن دخلها المادي، اذ انه مما لا شك فيه أن عمل المرأة خارج البيت أصبح يشكل دعما اقتصاديا قويا للأسرة، في ظل غلاء المعيشة وهو السبب الثاني من دواعي خروج المرأة للعمل خارج البيت. فإن متطلبات الحياة اليومية زادت وتطورت في ظل النظام الرأسمالي بالذات وبالتالي أصبح عمل المرأة مهما إلى حد كبير إلى جانب عمل زوجها في توفير النفقات اليومية للأسرة. وإن كان الأصل أن الزوج هو

الذي يتحمل نفقات البيت الأصلية كاملة؛ إلا أن الزوجة تتحمل النفقات الإضافية من باب التطوع منها على ذلك، كما أنه يزيد من المودة والرحمة بين الزوجين في كل الظروف والأحوال.([1])

نستنتج مما سبق ان خروج المرأة للعمل غير في طبيعتها التقليدية و اكسبها مكانة جديدة بفعل ادوارها الاجتماعية الجديدة تواكب كل متطلبات الحياة و المجتمع. و لقد كان خروجها للعمل بفعل اسباب عديدة مباشرة و أسباب ثانوية منها الإحساس بالملل والكآبة داخل البيت الرغبة في ملء الفراغ خاصة وإذا كانت المرأة قد أخذت قسطا عاليا من الدراسة والتكوين المهني، فترى أن الزواج وإنجاب الأولاد قد حطم مستقبلها وضيّع آمالها في تحقيق طموحاتها في أن تكون في مهنة معينة، وتنسى أو تتجاهل أن تعليمها لم يكن المقصد الأساس منه هو التوظيف، إنما المقصود منه تثقيف المرأة وتوعيتها لأجل أداء دورها الفطري وهو تربية الأولاد بغرض إنتاج جيل واع. ولكن المؤهلات التي تمتلكها المرأة الماكثة بالبيت سحبتها لمشاركة القوى العالمة، و تغيير الحياة الأسرية و بناء علاقات اجتماعية جديدة. و هو ما تؤكده دراسة **محمود قرزيز** و التي كانت حول: "**التغير الاسري في مجتمع الحضري**"، حيث ان العلاقات القرابية شهدت تقلصا و قد كان الاستقلال السكني السبب الرئيسي في ذلك لتحل محلها العلاقات الاجتماعية الجوارية و العملية لملائمة المناخ الاجتماعي لذلك.

[1]) خليجة محمد صالح، -دور المرأة المسلمة في مواجهة تحديات العولمة-، ورقة العمل رقم 15 في ملتقى العلماء العالمي، بوترا جايا، 10-12 يوليو 2003، ص4.

جدول رقم: (26)

يوضح الاضافة التي قدمها التكوين المهني للمرأة في حياتها.

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
شهادة	81	%90
لاشيء	09	%10
المجموع	90	%100

المتوسط الحسابي: 1.9000 الانحراف المعياري: 0.091

يلاحظ من هذا الجدول توزيع مفردات العينة حول الاجابة على السؤال المفتوح الخاص بماذا اضاف لك التكوين المهني، اذ بينت النتائج ان 81 مبحوثة قد أجبن بأن التكوين المهني اضاف لها الشهادة، أي بنسبة 90%، بمقابل 9 أي بنسبة 10% لا شيء و اصدقاء فقط، وقد جاءت هاته القيم بانحراف معياري مقدر بـ0.091 ، و بمتوسط حسابي قدره 1.9000، فالتكوين المهني يهدف الى توجيه المتربصات للكشف عن قدراتهم و استعداداتهم المهنية، و العمل على تنميتها.

- مساعدة المتربصات على اختيار المهنة المناسبة لهم.
- اكتساب خبرات جديدة تؤهل المتربصة الى زيادة دخلها.
- رفع الروح المعنوية و الامل و المستقبل.

- خلق الديناميكية و التفاعل بين المتربصات اثناء الحصص التكوينية.

- احترام النظام و الالتزام بأداء الواجبات مما يخلق لدى المتربص قدرة على الانضباط.([1])

و نستنتج من الجدول السابق ان هدف التكوين المهني التأهيل و الادماج الاجتماعي المهني للمرأة الماكثة بالبيت من خلال العمل و استثمار الموارد البشرية. و عليه يجب ان يعتبر صورة من عالم الشغل و بانه الممر الرئيسي لذلك. فهو يتوج بشهادة التأهيل المهني و التي تبرز المهارات التي تحصلت عليها المتكونة اثناء مدة التكوين في تخصصات الحلاقة، صناعة الحلويات، خياطة الالبسة.

[1]) راجح عزت احمد، –علم النفس الصناعي–، دار القلم، الاسكندرية،1980، ص 119.

ثانيا: مناقشة و تفسير نتائج الدراسة:

بعد ما تم عرض و تحليل نتائج الفرضيتين، تأتي مرحلة **التفسير** لهذه النتائج قصد الوصول إلى قرار مناسب لها، و باستعمال طرق الإحصاء الاستدلالي و تحديدا باستعمال معامل كاي مربع، لتأكيد الترابط بين متغيرات الدراسة من عدمه.

لذلك وجب اختبار الفرضيات لكونه اجراء منظم يهدف إلى التحقق من امكانية قبولها أو رفضها فالفرضيات تعتبر مقبولة إذ ما تم ايجاد دليل واقعي و ملموس ينطبق مع ما جاءت به، فالفرضيات لا تثبت بأنها حقائق و لكن وجود الأدلة يشير إلى أن لها درجة عالية من الاحتمال و تزداد درجة الاحتمال اذ ما تمكن الباحث من ايجاد عدد من الأدلة التي تؤيد الفرضية.

و في النظام الاحصائي فرضيتان للاختبار، الفرضية الصفرية و الفرضية البديلة أو فرضية البحث.

الفرضية البديلة: و هي عبارة تصف ما يعتقده الباحث حول الموضوع قيد الدراسة، فقد يعتقد بأن هناك علاقة بين متغيرات الدراسة، او بشكل عام هناك شيء ما يحدث.

الفرضية الصفرية: هي عبارة تصف عكس ما يعتقده الباحث.([1])

أ- مناقشة و تفسير نتائج الدراسة حسب الفرضية الأولى:

بعد ما تم عرض التحليل الذي جاءت به الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة و التي كان فحوها حول بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، تكتسب المرأة الماكثة بالبيت ادوارا اجتماعية جديدة داخل اسرتها، كان لابد من مناقشة و تفسير تلك النتائج السابقة الذكر و من أجل الحصول على مناقشة دقيقة لهذه النتائج تم الاستعانة بمعامل كاي مربع لكل بند من بنود هذه الفرضية بحيث تم رصد جميع

[1]) زرفة بولقواس، -المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و دورها في تفعيل القطاع الخاص الجزائري-، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر، 2012-2013، ص 258.

البنود التي تعبر عن هذه الأدوار الجديدة و التي قد سبق عرضها في جداول كل واحدة على حدى في مرحلة التفسير و التحليل ، فبالنسبة للأدوار الجديدة التي اكتسبتها المرأة الماكثة بالبيت داخل اسرتها تكشف النتائج المتوصل اليها، ان اغلبية هاته الادوار ترتكز حول الاسرة و الجانب المادي، مثلما تعكس ذلك نسبة **60%** المعبر عنها في الجدول رقم 14 و الذي يوضح المساهمة في مصروف الاسرة و ان الميزانية من أهم الأمور التي تساعد على استقرارها وتمنع وقوع المشاكل فالمرأة تساعد زوجها في مصروف الاسرة للتخفيف عليه نظرا لتزايد متطلبات الحياة من امور اساسية و كمالية. و هو ما يؤكده الجدول رقم 15 و الذي يوضح مشاركة المرآة الماكثة في البيت في تحديد مجالات صرف ميزانية الاسرة و الذي عبرت عنه نسبة **60%**، و هذا راجع لكون ان المرآة اصبحت عاملة في مجالات اختارتها و هي خياطة الالبسة التقليدية، الحلويات التقليدية، الحلاقة و الذي وضحه الجدول رقم 06.

اما بالنسبة لمشاركة المرأة الماكثة بالبيت في قرارات تربية الابناء و تمدرسهم و الذي يمثله الجدول رقم 16 و الذي تمثلها نسبة 50%، لان رعاية الابناء من الامور المهمة في حياة المرأة ، كما أن التعليم مطلب من المتطلبات الأولى لكل مجتمع. كما ان هناك علاقة بين المستوى التعليمي ومشاركة الزوجة في القرارات الخاصة بمستقبل الابناء و التي يوضحها الجدول رقم 17 و الجدول رقم 19، و الذي مثلته نسبة 72% و 60% ومعامل ارتباط قدره 0.896، لان المرأة الماكثة و المتعلمة تعي اهمية توفير مستقبل لائق لأبنائها.

كما تساهم المرأة بجانب زوجها في اتخاذ القرارات المتعلقة برسم مشاريع العطل و تحديد اماكن الترفيه، و الذي يوضحه الجدول رقم 18، حيث ان نسبة اتخاذ القرارات تمثل 50% هذا راجع لطبيعة العلاقات بين الزوجين في الاسرة، حيث اصبحت تشارك في تحدد اماكن قضاء العطل الخاصة بالأسرة، و كذا اماكن الترفيه و هذا راجع لوعي المرأة.

و بهذه النتيجة التي توصلت اليها، يمكنني القول ان الفرضية الجزئية الاولى قد تحققت وان المرأة الماكثة بالبيت تساهم في دخل الاسرة و من خلال ذلك تعيل الزوج في تحديد حاجيات الاسرة و بما ان المرأة هي المسؤولة عن الاسرة فهي تعي كل ما ينقصها و ما يجب توفيره، من مصاريف ضروريـــــة وكمالية فلا بد من الزوجين تحديد المستلزمات الاسرية والتخطيط لشرائها والتنظيم بين الضروري وتوجيه نفقات الاسرة و متطلباته. كما يشارك الزوجين في تقريـــر مصير ابنائهم من خلال تربيتهم و التخطيط لمستقبلهم. و بربط هاته النتيجة بالنتائج التي توصلت اليها الدراســـات السابقة، و بوجـــه الخصوص الدراسات العربية التي اجريت في هذا المجال، حيث ان دراستي تختلف عما توصلت اليه من نتائج مثال ذلك دراسة **سامية حسن الساعاتي** حول "**المراة و الرجل في الاسرة**"، حيث اكدت نتائج هذه الدراســة ان تزداد سيطرة الزوجة في الاسرة و اتخاذها لعدد كبيـــر من القرارات، كما يترتب علـــى التغيير في دور الزوجة تغيير في دور الرجل.

و للتأكد من صحة الإجابة و معرفة صحة الفرضية نستخدم **كاي مربع**، و كانت النتيجة المتحصل عليها كالتالي:

نناقش التساؤل بصيغة الإيجاب والنفي :

– بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، لم تكتسب المرأة الماكثة بالبيت ادوارا اجتماعية جديدة داخل اسرتها.

– بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، لم تكتسب المرأة الماكثة بالبيت ادوارا اجتماعية جديدة داخل اسرتها.

و بذلك فان :

قيمة كاي مربع المحسوبة تساوي:255,91 .(انظر الملحق)

قيمة كاي مربع الجدولية عند درجة حرية 32 و مستوى معنوية 0,05 هي:43,77 .

المقارنة:

قيمة كاي مربع المحسوبة اكبر من قيمة كاي مربع الجدولية.

القرار:

رفض العبارة القائلة بان بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، لم تكتسب المرأة الماكثة بالبيت ادوارا اجتماعية جديدة داخل اسرتها.

و بالتالي:

بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، تكتسب المرأة الماكثة بالبيت ادوارا اجتماعية جديدة داخل اسرتها.

ب-مناقشة و تفسير نتائج الدراسة حسب الفرضية الثانية:

بعد ما تم تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة سيتم في هذا العنصر تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثانية و التي كانت تدور حول بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، تكتسب المرأة الماكثة بالبيت ادوارا اجتماعية جديدة خارج اسرتها.

لاختبار هذه الفرضية يمكن الرجوع الى البيانات الميدانية للتحقق من ان المرأة الماكثة بالبيت اكتسبت ادوار جديدة خارج اسرتها، تظهر البيانات المتوصل اليها ان عمل المرأة ضروري في حياتها و انه غير حياتها من جميع النواحي ومع جميع افراد اسرتها، حيث ان نسبة 100% من مفردات العينة اي كل المبحوثات عاملات.

ومن حيث تقرير المرأة الماكثة بالبيت شراء اثاث البيت و الحاجات الكمالية للمنزل و الذي اوضحه الجدول رقم:20 و الذي مثلته نسبة 50 % و55.55%. فخروج المرأة للعمل يسمح لها بالمشاركة في اتخاذ القرارات الاسرية و هذا ما وضح في الجداول السابقة 16 و 17 و 18 و اللذين يوضحون مشاركة المرأة في ميزانية الاسرة، وابداء آرائها المختلفة ومن ثم فرض وجودها في المجتمع مما يسمح لها ان يكون لديها سلطة. كما ان الشعور بالمسؤولية لدى المرأة العاملة وفرض ذاتها اجتماعيا يظهر جليا في مشتريات البيت (تأثيث البيت) ، وذلك حتى تثبت دورها في الحياة الاسرية.

اما فيما يخص اتخاذ المرأة الماكثة بالبيت القرارات بخصوص زيارات الاهل و الاقارب و التي عكسها الجدول رقم 21 و التي مثلتها نسبة 50%، اي ان المرأة من خلال عملها تتمكن من تحمل المسؤولية اكثر وابراز ذاتها و بالتالي وسعت في علاقاتها الاجتماعية سواء كانو زبائن في محلات العمل و اما جيران او اهل نظرا لتغير ادوارها و مكانتها الاجتماعية.

و بخصوص حصول خلافات بين الزوجين و الذي يوضحها الجدول رقم 22 بنسبة 100%، فلا يخلو أي بيت من الخلافات الاسرية وهي أمر طبيعي والتي تنتج عن اختلاف الطباع بين الأزواج و الضغوط الاسرية و ضغوط العمل. و هاته الخلافات تكون للسبب المادي الممثل بنسبة 30 %، و السبب الاخر هو عدم اتخاذ القرار الصائب بنسبة 70%. و هاته النتائج التي كشفها الجدول رقم 23.

بينما بين الجدول رقم 24 ان الزوج لا يهتم كثيرا براي المرأة و بمشاورتها و الذي مثلته نسبة 60%، فرغم عمل المرأة الماكثة بالبيت خارج منزلها و التفاني فيه الا انها لم تحظى بالمكانة المطلوبة بعد داخل اسرتها، لان الزوج يرفض التنازل على السلطة اذ انه لا يشاركها في معظم الامور، و يسعى الى فرض سلطته التي حصل عليها منذ القدم.

اما فيما يخص تقييم المرأة الماكثة بالبيت علاقات الزواجية بعد الخروج للعمل فقد بين الجدول رقم 25 ان نسبة 90% من النساء أضاف لها علاقة جيدة مع زوجها و مع افراد اخرين حسب مجال عملها لأنه اصبح يشكل دعما اقتصاديا قويا للأسرة، في ظل غلاء المعيشة

و بالتالي يمكن القول من خلال الجدول رقم 26 ان التكوين المهني اضاف للمرأة الماكثة بالبيت شهادة مهنية و الذي تمثله نسبة 90% فهدف التكوين المهني التأهيل و الادماج الاجتماعي المهني للمرأة الماكثة بالبيت فهو يعتبر صورة من عالم الشغل، اذ يتوج المرأة بشهادة التأهيل المهني و التي تبرز المهارات التي تحصلت عليها المتكونة اثناء مدة التكوين في تخصصات الحلاقة، صناعة الحلويات، خياطة الالبسة.

من استعراض هذه النتائج ومناقشتها، يمكن القول ان الفرضية الثانية قد تحققت بصورة تامة، و بربط هاذه النتائج بالنتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة، اجد ان دراسة **محمود قرزيز** حول "التغير الاسري في المجتمع الجزائري" تتفق مع بعض نتائج دراستي الحالية من خلال التغير الاسري من العلاقات الاسرية و ذلك بضعف في العلاقات القرابية و زيادة في العلاقات الاجتماعية، بالإضافة الى اثر عمل الزوجة في مشاركة زوجها في وسائل اتخاذ القرارات المختلفة.

و للتأكد من صحة الإجابة و معرفة ما إذا كان هناك اتجاه آم لا نستخدم **كاي مربع**، و كانت النتيجة المتحصل عليها كالتالي:

نناقش التساؤل بصيغة الإيجاب والنفي:

– بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، لم تكتسب المرأة الماكثة بالبيت ادوارا اجتماعية جديدة خارج اسرتها.

– بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، تكتسب المرأة الماكثة بالبيت ادوارا اجتماعية جديدة خارج اسرتها.

و بذلك فان :

قيمة كاي مربع المحسوبة تساوي:141,615 (انظر الملحق)

قيمة كاي مربع الجدولية عند درجة حرية 32 و مستوى معنوية 0,05 هي:43,77 .

المقارنة:

قيمة كاي مربع المحسوبة اكبر من قيمة كاي مربع الجدولية.

القرار:

رفض العبارة القائلة بان بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، لم تكتسب المرأة الماكثة بالبيت ادوارا اجتماعية جديدة خارج اسرتها.

و بالتالي:

بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، تكتسب المرأة الماكثة بالبيت ادوارا اجتماعية جديدة خارج اسرتها.

الفرضية العامة:

لقد تحققت الفرضيتين الجزئيتين للدراسة، و بالتالي فقد تحققت الفرضية العامة القائلة بأن: بفعل التكوين المهني، تكتسب المرأة الماكثة في البيت ادوار اجتماعية جديدة داخل اسرتها و خارجها.

❖ النتائج العامة:

و بصفة عامة فان الدراسة الحقلية قد توصلت الى ان التكوين المهني له علاقة بالأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة الماكثة بالبيت، فمجال الدراسة يستند اساسا ان المرأة اكتسبت من التكوين المهني شهادة تأهيلية مكنتها من العمل و ذلك بنسبة 100% حيث مفردات العينة كلهم خريجات تكوين مهني و عاملات في مجال الخياطة التقليدية، الحلاقة، صناعة الحلويات التقليدية. فكانت العينة التي أجريت عليها الدراسة هي النساء المتكونات العاملات والمتزوجات.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى ان للمرأة الماكثة بالبيت دور داخل الاسرة كالمساعدة في دخل الاسرة او بالأحرى في ميزانية الاسرة من اجل تلبية المتطلبات الضرورية و التي مثلتها نسبة50% ،كما نجد ان المرأة الماكثة بالبيت تسعى الي تحسين مكانتها داخل الاسرة، حيث ان عملها يجعلها اكثر ثقة في نفسها مما يمكنها من تأكيد ذاتها سواء كان تجاه اسرتها او تجاه المحيط والمجتمع، و بالتالي تشارك الزوج في تحديد مجالات صرف الميزانية وتسييرها واتخاذ القرارات وابداء رايها في كل ما يتعلق بالأسرة و هو ماتمثله نسبة 60%.

اما فيما يتعلق باتخاذ القرارات الاسرية فالدافع الاجتماعي هو الآخر من بين الدوافع الأساسية التي جعلت المرأة تخرج إلى ميدان العمل الخارجي فمنه يسمح لها بالمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية الخاصة بتربية الابناء و بمستقبلهم و كذا بتحديد امان قضاء العطل و اماكن الترفيه، بالتالي فرض وجودها في المجتمع مما يسمح لها أن يكون لديها سلطة تشاركية مع الزوج و هذا ما تم التحصل عليه من بيانات الدراسة و التي تجسد في نسبة 50% من المشاركة باتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة و مستقبلها.

كما بينت نتائج الدراسة أن بفعل التكوين المهني اكتسبت المرأة ادوار اجتماعية جديدة خارج الاسرة فاستنادا إلى المعالجة الإحصائية للبيانات المجمعة من الميدان بواسطة الأدوات المستخدمة في مناقشة تساؤلات الدراسة، تبين ان المرأة الماكثة بالبيت تساهم في تحديد السلع اليومية و الحاجيات الضرورية للأسرة و كذا مشتريات البيت من اثاث و غيره و هذا ما مثلته نسبة 50 و 55.55%%، حيث تسعى من خلال ذلك الى تسيير شؤون المنزل، حيث وجب اشتراك كل من الرجل و المرأة لتسيير حياتهما بصورة منتظمة.

و يستدل من بيانات الدراسة ان المرأة الماكثة بالبيت تقرر بمشاركة زوجها بخصوص زيارات الاهل و الاحباب و هو بنسبة 50% فطبيعة عمل كل من الزوج و الزوج فرضت عليهم بناء علاقات اجتماعية متعددة، خاصة الزوجة لان عملها يفرض عليها ذلك لتعدد زبائنها و تنوع طبقاتهم الاجتماعية لذا وجب عليها الاحتكاك بهم.

و اخلص في النهاية ان المرأة الماكثة بالبيت اكتسب أدوار اجتماعية جديدة خارج اسرتها مكنتها من بناء علاقات اجتماعية جديدة و كسب مادي مكنها من مساعدة الزوج في كل شؤون الاسرة من شراء السلع اليومية الي اثاث المنزل. كما ان المرأة من خلال اثبات ذاتها و تعزيز مكانتها التي جعلت الزوج يحترمها و يشاركها في كل الامور حتى اصبح يساعدها في الاعمال المنزلية. لأنه ادرك ان الحياة الزوجية حياة تشاركية و تعاونية.

و في ضوء ما سبق عرضه من نتائج يبرز تحقق الفرضية العامة للدراسة و التي ترى ان المرأة الماكثة بالبيت اكتسبت بفعل التكوين المهني أدوار اجتماعية جديدة داخل الاسرة و خارجها.

خاتمـــــة:

في الختام من خلال ما تم دراسته في هذا الموضوع: الذي كان حول " **التكوين المهني و علاقته بالأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة الماكثة بالبيت**"، خلصت الدراسة إلى أن المرأة لها دور كبير في المجتمع، خاصة مع التطورات الحادثة في المجتمعات أوجب أن تكون تلك المجتمعات دائمة التغيير في مختلف الجوانب ذلك التغيير الذي يتطلب تكيف مستمر مع معطيات العصر التقنية. و مع التغير الاجتماعي الذي حصل في الأسرة الجزائرية فظهرت أدوار اجتماعية جديدة للمرأة الماكثة بالبيت، ساهمت بشكل ايجابي أو سلبي في مكانتها الاجتماعية، كما اتضح لنا من خلال هذه الدراسة منها التعليم، العمل، المشاركة في اتخاذ القرارات، بناء علاقات اجتماعية جديدة....الخ، و هي امتداد لأدوارها التقليدية فقط في حلة جديدة هذا ما ولد لديها صراع بين الاستجابة لدوافع الطموح للنجاح و تحقيق المكانة المرموقة. و قد كان لتكوين المهني يد جد كبيرة في اعطاها فرصة جديدة للاندماج الاجتماعي و التكيف و الانسجام أكثر فأكثر، بحيث قد التحق بهذه المراكز أي مراكز التكوين المهني جل النساء الماكثات بالبيت الامر الذي راعى فيه الحاجات الفردية للمتربصات مما يرفع معنوياتهم و يحفزهم على التعلم و التكوين في المجال الذي ترغب به، ومع سرعة التغير التكنولوجي و ازدواجية أهداف قطاع التكوين و دوره و اعتماده على أسلوب نظامي تقليدي في التكوين، و مع سوء تنظيم المسار المهني للمتخرجين إضافة الى ارتفاع مستوى التسرب و اهدار للطاقات. كلها عوامل أدت بقطاع التكوين المهني الى تحديها و مواجهتها

بتبنيه لاستراتيجية يؤمل منها تطوير هذا القطاع و المضي به قدما من أجل الرقي و توفير الشغل للشباب و تلبية حاجات سوق العمل باليد العاملة المؤهلة و الإطارات الكفؤة، لذا أصبح التكوين المهني رهانا حقيقيا بالنسبة للمجتمع، و بل شرطا ضروريا لترقية الكفاءات و المؤهلات التي يتطلبها سوق الشغل، فمهنة اليوم هي مستقبل الغد. و هذا ما ينطبق على المرأة من خلال اكتساب مهارات و قدرات جديدة تمكنها من خوض غمار الحياة و الترقية الاجتماعية و بناء كيان مستقل من جميع النواحي. اذن للأدوار الاجتماعية الجديدة التي اكتسبتها المرأة علاقة بالالتحاق بمراكز التكوين المهني .

ملخص الدراسة:

اهتمت هذه الدراسة بموضوع التكوين المهني و علاقته بالأدوار الاجتماعية الجديدة للمرأة الماكثة بالبيت، و هذا من اجل محاولة التعرف اكثر على الادوار الجديدة التي اصبحت المرأة الماكثة بالبيت تمارسها على صعيد الاسرة، كونها تمثل الجزء الفاعل و الاساسي للأسرة، خاصة و ان ولوجها لعالم التكوين المهني من أجل اكتسب مهنة ساعدها كثيرا في صنع ادوار جديدة، فالتغيرات التي طرأت على المجتمع سمح للمرأة من التغيير من ادوارها التقليدية و احداث ادوار اخرى تواكب المجتمع الحالي وكان التكوين المهني أهم فرصة في حياة المرأة الماكثة بالبيت حيث اهتم بهاته الشريحة من المجتمع ففتح لها المجال للتكوين و تطوير الذات و اكتساب شهادة في حرفة معينة مكنتها من العمل، مما ساهم هذا الاخير في بروز وظائف و ادوار جديدة في الاسرة زيادة عن الادوار التي كانت تشغلها، فبعدما كان دورها يقتصر على دور ربة بيت تقوم بالأعمال اليومية في المنزل من طبخ و تنظيف و تربية الاطفال، أضافت لها مهنتها أيضا دورين داخل الاسرة و خارجها، حيث أصبحت المرأة مساهمة فعالة في ميزانية الاسرة، ضف الى ذلك اصبحت تساهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بخصوصيات افرادها. فالتكوين المهني من خلال التخصصات التي يطرحها و التي تعنى بالمرأة الماكثة بالبيت ساهم في تطوير و اكساب المرأة الماكثة بالبيت أدوار جديدة، و بما أن الموضوع يرتكز على عينة من نساء متكونات عاملات متزوجات، فقد اعتمدنا على عينة قصدية شملت 90 امرأة متخرجة من مراكز التكوين المهني في تخصصات خياطة الالبسة، الحلاقة، صناعة الحلويات و عاملة بمدينة بسكرة حيث أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

– بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، تكتسب المرأة الماكثة بالبيت ادوارا اجتماعية جديدة داخل اسرتها و تمثل ذلك من خلال:

❖ بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، وما رافقه من عمل ماجور اصبحت المرأة تشارك زوجها في تحديد مجالات صرف ميزانية الاسرة.

❖ بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، وما رافقه من عمل ماجور اصبحت المرأة تشارك زوجها في تحديد ضيوف الاسرة.

❖ بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، وما رافقه من عمل ماجور اصبحت المرأة تشارك زوجها في تحديد و رسم مشاريع الاسرة المستقبلية (بناء مسكن او شراؤه، سيارة).

❖ بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، وما رافقه من عمل ماجور اصبحت المرأة تشارك زوجها في رسم مشاريع العطل و اماكن الترفيه.

❖ بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، وما رافقه من عمل ماجور اصبحت المرأة تشارك زوجها في قرارات تربية الابناء و تمدرسهم.

❖ بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، وما رافقه من عمل ماجور اصبحت المرأة تشارك زوجها في القرارات الخاصة بمستقبل الابناء (الزواج.....الخ).

- بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص، تكتسب المرأة الماكثة بالبيت ادوارا اجتماعية جديدة خارج اسرتها و ذلك من خلال:

❖ بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص تمكنت المرأة الماكثة في البيت من ممارسة عمل ماجور خارجه.

❖ بفعل استفادتها من تكوين مهني متخصص تمكنت المرأة الماكثة في البيت من مساعدة زوجها على اعالة الاسرة.

- ❖ بفعل ممارستها لعمل ماجور خارج البيت اصبحت المرأة الماكثة بالبيت تقوم بالتسوق و توفير حاجيات الاسرة اليومية.
- ❖ خروج المرأة الماكثة في البيت بداعي العمل مكنها من متابعة و زيارة ابنائها في المدرسة.
- ❖ خروج المرأة الماكثة في البيت بداعي العمل مكنها من اخذ ابنائها الى الطبيب و متابعة وضعهم الصحي.
- ❖ خروج المرأة الماكثة في البيت بداعي العمل مكنها سمح لها بإقامة علاقات اجتماعية خاصة بها خارج نطاق الاسرة و القرابة.

Summary of the study:

This study deals with the subject of vocational training and its relationship with the new social role of women. This House sojourning goal is to learn more about how to practice this within her family.This this the first step towards the world professional training to help her career in making changes in society. Women are allowed to change their traditional and other roles, so, vocational training is the most important opportunity in a woman's life and society where she could change and develop herself,also get a certain degree in craft that enable her to work, to contribute enriching all the family by such activities after being restricted only in cooking, cleaning, and children careness, so, we can say that her role is in and outside her home where women have become an effective contributer in the family budget, moreover, contributes in making decisions concerning the privacy of its members. Since it is based on a sample of married women, we have another sample including 90 women graduated from vocational training centers in sewing clothes, shaving, confectionery and working in the city of Biskra where the results of the study have shown the following :

-By the use of competent vocational training center, women gain new social roles in House sojourning within her family and represents through:

- ❖ benefit from vocational training specialists, and the accompanying of paidwork, women have become involved in identifying areas of disbursement of family budget.

- benefit from vocational training specialists, and the accompanying of paidwork, women have become involved in determining family guests.
- benefit from vocational training specialist, and the accompanying of paidwork, women have become involved in determining and drawing the future family projects (building or buy a car).
- benefit from vocational training specialists, and the accompanying of paidwork, women have become involved in drawing holidays and entertainment projects.
- benefit from vocational training specialists, and the accompanying of paidwork, women have become involved in decisions of parenting.
- benefit from vocational training specialists, and the accompanying of paidwork, women have become involved in decisions about the future of children (marriage. Etc).

-By the use of competent vocational training, women are gaining new social roles in House sojourningoutside her family through:

- benefit from vocational training specialists managing sojourning at home from having paidwork abroad.
- benefit from vocational training specialists managing sojourning at home helping her husband to support the family.
- do exercise of paidwork outside the home, do your shopping and save the family's things everyday.

- ❖ woman sojourning enables her to follow up and visit her sons in school.
- ❖ woman sojourning at home enables her to take her children to the doctor and follow herhealth status.
- ❖ woman sojourning at home enables her to let her own social relationships outside the family and kinship.

قائمة المراجع و المصادر:

المصادر:

1- القران الكريم.

2- السنة النبوية الشريفة.

المراجع باللغة العربية:

أولا: الكتب:

1- احمد إسماعيل حجي، -التربية المستديمة و التعلم مدى الحياة-، دار الفكر العربي، القاهرة،2003.

2- احمد النكلاوي، -التغير و البناء الاجتماعي-، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1968.

3- ادريس طهطاوي، -اشغال ندوة التكوين المستمر و التنمية-، مجموعة بحث التكوين و التكوين المستمر، مطبعة الكرامة، الرباط، 2004.

4- الحسن احسان محمد، -النظريات الاجتماعية المتقدمة-، دار وائل للنشر، ط1، بغداد، 2005.

5- الحسن احسان محمد، -رواد الفكر الاجتماعي-، دار الحكمة، ط1، بغداد ،1991.

6- إحسان محمد الحسن،- مبادئ علم الاجتماع الحديث-، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

7- الدوري حسين،- الاعداد و التدريب الإداري بين النظرية و التطبيق-، مطبعة العاصمة، القاهرة، 1976.

8- الديب إبراهيم رمضان الديب، -دليل إدارة الموارد البشرية-، مؤسسة ام القرى، المنصورة، مصر، 2005.76.

9- السيد علي شتا ، -المنهج العلمي و العلوم الاجتماعية- ، مكتبة الإشعاع، مصر،1997.

10-السيد علي شتا،-نظرية الدور و المنظور الظاهري لعلم الاجتماع-، مكتبة الاشعاع، القاهرة،1999.

11- السيد محمد بدوي، -مدخل الى علم الاجتماع-، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985.

12- الهاشمي عبد القادر، -التكوين المهني في اقطار المغرب العربي و جدواه الاقتصادية و الاجتماعية-، المعهد العربي للثقافة العمالية و بحوث العمل، الجزائر،1992.

13- بلعباس محمد، -المزهر في التاريخ المعاصر-، دار هومة، ط3، الجزائر،1997.

14- بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، -منهجية العلوم الاجتماعية-، دار الهدى، الجزائر ،2004

15- بن عزة محمد، -دور برامج التكوين المهني في تلبية متطلبات سوق الشغل" دراسة إحصائية لنموذج الجزائر"-، مجلة الحكمة، العدد 21، السداسي الأول، الدار البيضاء، 2013.

16- بوفلجة غياث،-الأسس النفسية للتكوين و مناهجه-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

17- حسن الساعاتي، -علم الاجتماع الاقتصادي-، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ط3، بيروت، 1982.

18- بيار بورديو،- العمل والعمال في الجزائر-، البنيات الاقتصادية والبنيات الزمنية، باريس، منشورات مينوي، 1977.

19- حسين عبد الحميد احمد رشوان، -ميادين علم الاجتماع و مناهج البحث العلمي-، المكتب الجامعي، ط8، الإسكندرية ،2001.

20- حسين عبد الحميد رشوان، -أصول البحث العلمي -، شباب الجامعة، الإسكندرية ،2003.

21- حسين عقل محمود عطا، -القيم السلوكية-، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002.

22- حمزة محمد دودين، -التحليل الاحصائي المتقدم للبيانات باستخدام-، دار المسيرة، عمان ،2010.

23- خيري وناسو بوصنوبرة عبد الحميد،- التربية و علم النفس-، الديوان الوطني لتعليم و التكوين عن بعد، الجزائر، 2008.

24- جونسون، -علم الاجتماع-، ترجمة: عليا شكري و اخرون، دار المعارف، القاهرة،1990.

25- رابح تركي، -أصول التربية و التعليم- ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1990.

26- راجح الجيلالي، -تاريخ الجزائر العام-، ج2، المطبعة الشعبية، ط1، الجزائر، دس.

27- ربحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم،-مناهج و أساليب البحث العلمي، بين النظرية و التطبيق-، دار الصفاء، عمان، 2000.

28- راجح عزت احمد، -علم النفس الصناعي-، دار القلم، الاسكندرية، 1980.

29- رشاد احمد عبد اللطيف، -إدارة و تنمية المؤسسات الاجتماعية-، المكتبة الجامعية، الإسكندرية،2000.

30- رشيد زرواتي، -تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية-، جامعة محمد بوضياف، الجزائر،2002.

31- روجي غارودي، -في سبيل ارتقاء المرأة-، ترجمة: جلال مطرجي، دار الآداب، ط1، بيروت، 1982، ص 97.

32- رشا غنيم، -علم الاجتماع العائلي-، دار المعرفة الجامعية، ط 1، الاسكندرية، 2008

33- سامي محمد ملحم ، -مناهج البحث في التربية و علم النفس-، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط2، عمان،2002.

34- سمية ، كرم توفيق، -مدخل الى العلاقات الأسرية- ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1996.

35- سناء الخولي، -الاسرة والحياة العائلية- ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط 1، عمان، 2011.

36- سيد صبحي، -الانسان و سلوكه الاجتماعي-، مطبعة التقدم، القاهرة، 1976.

37- صلاح احمد مراد،-الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية التربوية و الاجتماعية -، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2002.

38- عادل مختار الهوارين، -أسس علم الاجتماع-، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة،1984.

39- عاطف غيث، -علم الاجتماع-، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1978.

40- عباس محمود العقاد، -المرأة في القران-، المكتبة المصرية، بيروت، دس.

41- عباس محمود عوض، -علم النفس الاجتماعي-، دار المعرفة الجامعية، مصر ، دس.

42- عبد الرحمان محمد عيسوي،-علم النفس و الإنتاج-، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية،2003.

43- عبد العاطي السيد، -المجتمع و الثقافة و الشخصية-، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2003.

44- عبد الله رشدان، -علم اجتماع التربية-، دار الشروق للنشر و التوزيع، الاردن، 2008.

45- عبد الله محمد عبد الرحمان،-النظرية في علم الاجتماع-، دار المعرفة، الاسكندرية ،1997.

46- عدلي علي ابو طاحون، -حقوق المرأة: دراسات دينية و سوسيولوجية-، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، 2000.

47- علي اسعد وطفة، -علم الاجتماع التربوي-، جامعة دمشق، سوريا، 2003.

48- علياء شكري،-الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة-، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992.

49- عمار بوحوش ،-مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث-، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 2007.

50- فاطمة المرنيسي، -كيد النساء؟ كيد الرجال؟-، مؤسسة نشر للطباعة و النشر، الدار البيضاء، المغرب،1983 .

51- فايز الزعبي، محمد إبراهيم عبيدات، -اساسيات الإدارة الحديثة-، دار المستقبل للنشر و التوزيع، ط 11، عمان، 1997.

52- فتحي عبد العزيز أبو راضي،-الطرق الإحصائية في العلوم الاجتماعية- ، دار النهضة العربية، بيروت، 1998.

53- فرحات نادية،-عمل المرأة و اثره على العلاقات الاسرية-، جامعة حسيبة بن بوعلي، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية، الجزائر، د س.

54- فريد كامل أبو زينة ، -الإحصاء في التربية و العلوم الإنسانية -، جهينة للنشر و التوزيع، عمان،2002.

55- عبد الحفيظ مقدم، -الإحصاء و القياس النفسي و التربوي مع نماذج من المقاييس و الاختبارات-، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر،2000.

56- فوزي غرايبية، واخرون، -أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية- ، دار وائل للنشر و التوزيع، ط3، عمان،2002.

57- فوزية العطية، - المرأة والتغير الاجتماعي في الوطن العربي-، قسم البحوث الاجتماعية، بغداد، 1983.

58- كلودس جورج الابن، -تاريخ الفكر الإداري-، ترجمة احمد حمودة ،مكتبة الوعي العربي، القاهرة، 1972.

59- كمال عبد الله، عبد الله قني، -مدخل الى علوم التربية-، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية، ط1، بوزريعة،2005-2006.

60- محمد احمد بيومي، -ظاهرة التطرف-، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004.

61- محمد الصاوي محمد مبارك، -البحث العلمي-أسسه وطريقة كتابته-، المكتبة الأكاديمية، مصر، 1992.

62- محمد بدوي السيد، -المجتمع و المشكلات الاجتماعية-، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988.

63- محمد بوعلاق،-الموجه في الاحصاء الوصفي و الاستدلالي في العلوم النفسية و التربوية و الاجتماعية- ، دار الأمل، الجزائر، 2009.

64- محمد عاطف غيث، -التغير الاجتماعي و التخطيط-، دار المعارف،ط2، القاهرة، 1966.

65- محمد طاهر بوشلوش، -التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و اثارها على القيم في المجتمع الجزائري-، دار بن مرابط للنشر و الطباعة، ط1، الجزائر، 1999.

66- محمد عفيفي، -التربية و التغير الثقافي- ، مكتبة الانجلو المصرية، ط3، القاهرة، 1970.

67- محمد عوض العابدي ،-إعداد وكتابة البحوث و الرسائل الجامعية مع دراسة عن مناهج البحث-، مركز الكتاب للنشر، ط1، مصر ،2005.

68- محمد نصر الدين رضوان ،-الإحصاء الاستدلالي في التربية البدنية و الرياضية-، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2006.

69- محمد شعيبي، -عمل المرأة و علاقته بجنوح الاحداث-، بن مرابط للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر، 2009.

70- مدحت أبو النصر، -قواعد ومراحل البحث -، مجموعة النيل العربية، ط1، القاهرة ،2004.

71- مصطفى بلحارث،- الندوة المغاربية حول التكوين المستمر عنصر فاعل لضمان تفتح الإدارة على المحيط العالمي الجديد-، الوزارة الأولى منشورات مركز البحوث و الدراسات الإدارية، الرباط،1998.

72- مصطفى زايد، -التنمية الاجتماعية و نظام التعليم الرسمي في الجزائر (1962-1982)-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

73- منصور فهمي، -أدارة القوى البشرية في الصناعة-، دار النهضة العربية، 1978.

74- موريس أنجرس ، -منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- ، ترجمة : بوزيد صحراوي ، دار القصبة للنشر،الجزائر،2004.

75- مولود ديدان،- قانون الاسرة حسب اخر تعديل له- ، دار النجاح، الجزائر، 2006.

76- نبيل احمد السمالوطي، -علم اجتماع التنمية-، دراسات اجتماعية في العالم الثالث، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

77- نبيل عبد الهادي، -علم الاجتماع التربوي-، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، الاردن، 2007.

78- نوال السعداوي، -المرأة و الجنس-، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط3، بيروت، 1974.

79- نوال السعداوي، هبة رؤوف عزت، -المرأة و الدين و الاخلاق-، حوارات لقرن جديد، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 2000.

80- نوال سليمان رمضان، -التنشئة الاجتماعية و القيم السياسية لدى الطفل المصري-، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992.

81- هالة منصور، -محاضرات في مبادئ علم الإحصاء النفسي الاجتماعي- ،المكتبة الجامعية، الإسكندرية ، 2000.

82- وحيد الدين خان، -المرأة بين شريعة الاسلام و الحضارة الغربية-، ترجمة: سيد احمد الندوي، دار الصحوة للنشر، ط2 ،القاهرة، 1997.

83- يوسف عناد زامل، -سوسيولوجيا التغير، قراءة مفاهيمية في ماهية التغير و اتجاهاته الفكرية-، كلية الآداب، جامعة وسط، الكويت، دس.

ثانيا: الرسائل و المذكرات الجامعية:

1-بن قطيفة عائشة، -التحضر و أثره على بناء الأسرة -، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، قسم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993.

2-بن العمري يوسف،-توزيع الادوار داخل العائلة الجزائرية "دراسة على عدد من الاسر على مستوى ولاية بومرداس"-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الاجتماع منهجية، جامعة الجزائر، 2008-2009 .

3-مليكة الحاج يوسف، -آثـار عمل الأم على تربيّة أطفالـها دراسة ميدانية لبعض الأمهات العاملات بمدينة "الشراقة"-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2003/2002.

4-زرفة بولقواس، -المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و دورها في تفعيل القطاع الخاص الجزائري-، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر، 2012-2013.

5-محمود قرزيز، -التغير الاسري في المجتمع الحضري الجزائري-، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع العمل و التنظيم، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر، 2007-2008.

6-سامعي توفيق،- "مدى تحقيق مؤسسات التكوين المهني في مدينة سطيف للكفايات المهنية لدى خريجي القطاع المكون"-، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر، 2010-2011.

ثالثا: المجـــــــلات:

1- بلقاسم سلاطنية، -ملاحظات حول استخدام الاستمارة والملاحظة كأداتين لجمع البيانات في التدريبات القصيرة المدى في البحث السوسيولوجي-،"مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية"، جامعة باتنة ، الجزائر، العدد 3 ، أكتوبر 2002.

2- بن عزة محمد، -دور برامج التكوين المهني في تلبية متطلبات سوق الشغل" دراسة إحصائية لنموذج الجزائر"-، مجلة الحكمة، العدد 21، السداسي الأول, الدار البيضاء، 2013.

3- جوادي الهام،- بسكرة الاحداث-، العدد 05 ، ماي 2005، بسكرة، نشرية إعلامية تصدر عن المجلس الشعبي البلدي لبلدية بسكرة.

4- سلسلة الزهراء، -المراة الموظفة و التوزع بين الادوار-، العدد2، مطبعة الرباط، ط 2، الرباط، 2010.

رابعا: الملتقيات و المؤتمرات:

1-المركز الاقليمي لتعليم الكبار، -مؤتمر دور المرآة العربية في التنمية القومية-، سبتمبر 1972، سرس الليان، تقرير نهائي.

2- خليجة محمد صالح،- دور المرأة المسلمة في مواجهة تحديات العولمة-، ورقة العمل رقم 15 في ملتقى العلماء العالمي، (بوترا جايا، 10-12 يوليو 2003م).

3- لامية بوبيدي ،-عمل المرأة (الأم) و مشكلة الدور-، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الاسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ايام 9-10 افريل 2013، ص 4.

رابعا: الوثائق الرسمية:

1- الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، -دساتير الجزائر-، الجزائر، مديرية الوثائق للمجلس الدستوري، 1963.

2- الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، -الميثاق الوطني-، الجزائر، حزب جبهة التحرير الوطني،1976 .

3- الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، -الميثاق الوطني-، الجزائر، حزب جبهة التحرير الوطني، 1986.

4- الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، -الدستور الجزائري-، الجزائر، الدار المغاربية الدولية للنشر و التوزيع و الاشهار، 1989.

5- الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، -دساتير الجزائر-، الجزائر، مديرية الوثائق للمجلس الدستوري، 1963.

6- دليل التكوين لفائدة المرأة الماكثة بالبيت-، وزارة التكوين و التعليم المهنيين.

7- منشور وزاري رقم 01، المؤرخ في 10 ماي 2004.

8- نص خطاب رئيس الجمهورية الذي القاه امام سلك القضاء بتاريخ 29 اكتوبر 2008 بمناسبة افتتاح السنة القضائية 2009/2008.

9- وثيقة إعلامية داخلية، -كتابة الدولة للتكوين المهني-، ديسمبر 1980.

خامسا: المعاجم:

1-احمد زكي بدوي، -معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية-، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.

2-عبد المجيد لبصير، -موسوعة علم الاجتماع(مفاهيم في السياسة و الاقتصاد و الثقافة)-، دار الهدى، عين مليلة، 2010.

3-سميرة احمد السيد،- مصطلحات علم الاجتماع- ، مكتبة الشفوي، ط1، لبنان، 1998.

4-فاروق عبدو فلية، احمد عبد الفتاح زكي، -معجم مصطلحات التربية لفظا و اصطلاحا-، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، القاهرة.

5-محمد عاطف غيث، -قاموس علم الاجتماع-، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989.

6-محمد عاطف غيث،- قاموس علم الاجتماع-، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2009.

سادسا: الواب غرافيا:

1- التغير الاجتماعي، متاح على الرابط التالي: http://www.marefa.org/index.php

2- التغير الاجتماعي، متاح على الرابط التالي: http://uae7.com/vb/t29912.html

3- المكانة الاجتماعية للمرأة، متاح على الرابط التالي: http://alsafeerint.blogspot.com

4- مكانة اجتماعية، متاح على الرابط التالي: http://www.moqatel.com

5- المكانة الاجتماعية، متاح على الرابط التالي:

http://feedo.net/Society/SocialInfluences/ManAndSociety/SocialStatus.htm

6- انماط التكوين المهني، متاح على الرابط التالي:

http://cfpaelancer.hostzi.com/anmat%20a%20takwin.htm

7- السعيد بن يمينة، -التغير الاجتماعي وأثره على سلوك الشباب في المجتمع العربي-، جامعة المسيلة، 28 -07-2010، متاح على الرابط التالي:

sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma

8- التحولات الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر، متاح على الرابط التالي:

www.chourok.net/vb/showthread.php

9- التكوين المهني، متاح على الرابط التالي:

http://www.tawjihnet.net/tawjihnet-net-college/collf_prof.htm

10- حمدي عبد الحميد أحمد مصطفى، -المدخل النظري للتغير الاجتماعي-، 25أغسطس 2010.

متاح على الرابط التالي: http://hamdisocio.blogspot.com

11- سوسيولوجيا التحولات القيمية في عالم اليوم، متاح على الرابط التالي:

http://alhiwartoday.net

12- فرانز فانون، متاح على الرابط التالي: https://ar.wikipedia.org

13- فطيمة دريد،- مظاهر التغير القيمي في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية مدينة باتنة نموذجا-، مجلة العلوم الاجتماعية العدد 08ماي 2009 ، متاح على الرابط التالي: -http://revues.univ setif2.dz

14- مفهوم الطبقة الاجتماعية، متاح على الرابط التالي: WWW.NUWAB.GOV

15- زهير دحمور أبو عبد الرحمن الحسني الجزائري، -العنف و المرأة عند فرانز فانون-، الحوار المتمدن، العدد 4398، بتاريخ: 09-03-2014، متاح على الرابط التالي:

www.ahewar.org/debat/show.ar

16- منتدى التكوين المهني و التعليم التقني، متاح على الرابط التالي:

http://www.cfpdz.net/vb/register.php

17- مدونة التكوين المهني و التمهين و التعليم التقني، متاح على الرابط التالي:

http://cfpdz-dz.blogspot.com

18 - مروة بني هذيل، -التعاون بين الزوجين في الامور المنزلية.. واجب اخلاقي وديني-، الاثنين ٢٠١٢\٠٦\١٤.متاح على الرابط التالي: http://islahnews.net

19- ليلى بلعيفة، -التغير القيمي السوسيو ثقافي في المدينة الجزائرية : المظاهر و الأبعاد-، مقالات و دراسات و ابحاث اجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة فرحات عباس سطيف، متاح على الرابط التالي:

sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma

20- نظرية اجتياز المجتمع التقليدي، متاح على الرابط التالي: elearn.univ-ouargla.dz

21-محمد حمداوي، -وضعية المرأة و العنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي-، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية، متاح على الرابط التالي:http://insaniyat.revues.org/8047

22- فريدة صادق زوزو، -أثر عمل المرأة خارج البيت على استقرار بيت الزوجية-، ورقة بحثية ألقيت في المؤتمر الدولي عن (ظاهرة الطلاق: الأسباب، الآثار، العلاج)، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 21-2004/4/22، أضيف في 1433/08/29الموافق 19/07/2012، متاح على الرابط التالي:=http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id

23-التعريف بقطاع التكوين المهني في الجزائر، متاح على الرابط التالي:

http://www.wadilarab.com/t7520-topic#ixzz4J5ae50hp

24- مليونا امرأة اقتحمن عالم الشغل في الجزائر، متاح على الرابط التالي:

http://www.elbilad.net/article/detail?id=52337

25- الخلافات الاسرية، متاح على الرابط التالي: permalink.php?story_fbid

26- صالح ياسر، -الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للمرأة العاملة-، متاح على الرابط التالي:
http://www.iraqicp.com

المراجع باللغة الاجنبية:

1-BREF HISTORIQUE DE LA FORMATION PROFESSIONNELLE , INFP, ALGER,1992 .

2-Christian baylon,- Sociolinguistique- : Cité pangue et discours, NATHAN, 2003.

3-DERAHMOUNE HILAL ,-Adéquation de la formation professionnelle etde l'emploi- ,mémoire de magister ,université d'Alger , 1998.

4-Farouk BENATIA, Le travail fémmin en Algéri Alger, SNED,SD .

5-Javeau (Claude),-L'enquéte par questionnaire-,PUF,1987

6-Linton Ralph,-Thesudy of man ny apoleten Century ces oftes-, 1936

7-Lacost DUJARDIN CAMILLE, -Des mers contre les femmes, matirnité et patriacat au Maghreb-, Alger, ed Bochéne,1991

8-Ministére de la formation et de l'enseignement professionnels.

9-Olto Klinberg ,- psychologie Sociale-, Paris.

10-Park Robert, -Society-, N,Y : Press 1955

11-Rose janets et al-« AFres book at the etention- Promotoin controversy -Journal of school Psychology -.

12-Rapli Linton, -Les Fondements Cultuels de la personnalité-, Edition dume -, Paris ; 1954

13-Ralphe Linton,- Les Fondements Culturels de la personnalité-, Edition dume -, Paris ; 1954

14-Rachida BENKHELIL, -Réflexion sur les structures familiales- : Définition et reprodiction sociodémographique, Alger,OPU,1982

15-SEKIO LAKHDER,- GESTION DU PERSONNEL.D'ORGANISATION-.3ed .canada.1990 .

16-Souad KHDJA ,- LA femme Algérienne-, Alger, ENAL, 1991.

17-Tuner H, -Social Roles-, Sosiological Apets international Encyclopedia of the social sciences,N,Y,Macmillan,1986.

18-Tuner R ,-Role Taking-, Plecess Verus Confirmity Hunght milin, 1962 .

الملاحق

- ملحق رقم (01): استمارة موجهة للنساء المتكونات العاملات المتزوجات.
- ملحق رقم (02): صدق استمارة الاستبيان.
- ملحق رقم (03): ثبات استمارة الاستبيان.

ملحق رقم:01

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

استمارة خاصة بالنساء المتكونات

الموضـــــــوع:

التكوين المهني وعلاقته بالدور الاجتماعي الجديد للمرأة الماكثة بالبيت.

دراسة ميدانية على عينة من نساء متكونات عاملات متزوجات.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل. م. د في علم اجتماع التربية.

إعداد الطالبة :

العوني نور الهدى

إشراف :

أ. د. العقبي الازهر

ملاحظة : الرجاء وضع علامة × أمام الخانة المناسبة

البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية و لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية : 2015 – 2016.

1- المستوى التعليمي: .....

2- مكان الاقامة: .....

3- عدد الابناء: 1-3 ☐ ، 4-6 ☐ ، 7 ≤ ☐

4- عدد الابناء المتمدرسين: .....

5- هل سبق لك العمل قبل الزواج؟ نعم ☐ لا ☐

6- ما طبيعة عملك الحالي؟ الحلاقة ☐ اعداد الحلويات ☐ خياطة الالبسة ☐

7- هل زوجك يعمل؟ نعم ☐ لا ☐

8- ما هو موقف زوجك من عملك الحالي؟ موافق ☐ غير موافق ☐

9- هل زوجك يساعدك في عملك؟ نعم ☐ لا ☐

10- هي دوافع قيامك بعملك الحالي؟

اعالة الاسرة ☐ اثبات الذات ☐ .....☐

..... ☐ اخرى تذكر.....

11- هل دخل زوجك يكفي لسد حاجيات الاسرة؟ نعم ☐ لا ☐

12- هل تساهمين في مصروف الاسرة: نعم ☐ لا ☐

13- في حالة الاجابة بنعم: هل تشاركين زوجك في في تحديد مجالات صرف ميزانية الاسرة؟ نعم ☐ لا ☐ اخرى تذكر .....

14- هل تشاركين زوجك في قرارات تربية الابناء و تمدرسهم (دروس خصوصية و غير ذلك) ؟ نعم ☐ لا ☐

15- هل تشاركين زوجك في القرارات الخاصة بمستقبل أبنائكم؟ نعم ☐ لا ☐

اخرى تذكر.....

16- هل تشاركين زوجك في القرارات الخاصة برسم مشاريع العطل و تحديد أماكن التنزه و الترفيه؟ نعم ☐ لا ☐ اخرى تذكر .....

17- هل تشاركين زوجك في تحديد و رسم مشاريع الاسرة المستقبلية (بناء اوشراء مسكن، شراء سيارة...الخ)؟ نعم ☐ لا ☐ اخرى تذكر .....

18- من يقرر شراء اثاث البيت؟ الزوج ☐ الزوجة ☐ الزوجين معا ☐

19- من يقرر شراء الحاجات (السلع) الكمالية للأسرة؟ الزوجة ☐ الزوجة ☐ الزوجين معا ☐

20- من يقرر في الاسرة بخصوص الزيارات للأهل و الأحباب؟ الزوج ☐ الزوجة ☐ الزوجين معا ☐

21- هل حدث (حصل) بينك وبين زوجك خلافات بخصوص المواضيع السابقة؟ نعم ☐ لا ☐

22- في حالة الاجابة "بنعم" هل ذلك يرجع الى:

المسائل ذات العلاقة بالمصاريف المالية ☐ المسائل ذات العلاقة بالقرار الصائب ☐

اخرى تذكر: .....

23- بخصوص مختلف القضايا التي تهم اسرتك، هل يراعي زوجك رايك فيها؟

نعم ☐ لا ☐

24- هل يحدث ان يساعدك زوجك في بعض اعمالك المنزلية؟

نعم ☐ لا ☐

25- هل تشاركين بكل راتبك في مدخول الاسرة؟ نعم ☐ لا ☐

26- في حالة الاجابة "بنعم"، أي المساهمة بجزء منه، ترى ماذا تفعلين بالباقي؟

تدخرينه ☐ تعطينه لاهلك ☐ اخرى تذكر.....

27- كيف تقيمين علاقاتك الزواجية بعد خروجك للعمل؟

.....

.....

.....

.....

.....

28- في نظرك ماذا اضاف لك التكوين المهني في حياتك؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

شكرا على تعاونكم معنا.

ملحق رقم: 02

صدق الاستمارة:

العبارات	المحكم –1–	المحكم –2–	المحكم–3–	المجموع	D	d
01	3	2	3	8	0,45	0,20
02	3	3	3	9	- 0,55	0,30
03	3	2	3	8	0,45	0,20
04	2	2	3	7	1,45	2,10
05	3	3	3	9	- 0,55	0,30
06	3	3	3	9	- 0,55	0,30
07	3	2	3	8	0,45	0,20
08	1	1	3	5	3,45	11,90
09	3	2	3	8	0,45	0,20
10	3	3	3	9	- 0,55	0,30
11	2	3	3	8	0,45	0,20
12	1	3	3	7	1,45	2,10
13	3	3	3	9	- 0,55	0,30
14	2	3	3	8	0,45	0,20
15	2	3	3	8	0,45	0,20
16	1	3	3	7	1,45	2,10
17	3	3	3	9	- 0,55	0,30
18	3	3	3	9	- 0,55	0,30
19	3	3	3	9	- 0.55	0,30

0,30	− 0.55	9	3	3	3	20
0,30	− 0.55	9	3	3	3	21
0,30	− 0,55	9	3	3	3	22
2,10	1,45	7	3	1	3	23
0,30	− 0,55	9	3	3	3	24
0,30	− 0,55	9	3	3	3	25
0,20	0,45	8	3	3	2	26
0,30	− 0.55	9	3	3	3	27
0,30	− 0.55	9	3	3	3	28
0,30	− 0.55	9	3	3	3	29
0,30	− 0.55	9	3	3	3	30
0,30	− 0.55	9	3	3	3	31
0,30	− 0,55	9	3	3	3	32
0,30	− 0.55	9	3	3	3	33
0,30	− 0.55	9	3	3	3	34
0,30	− 0.55	9	3	3	3	35
0,30	− 0.55	9	3	3	3	36
0,30	− 0.55	9	3	3	3	37
27,9	/	313	/	/	/	المجموع

قانون معامل كاندل: $$w = 1 - \frac{12 \times \sum d^2}{(n^2-1)n \times \sum g^2}$$

التطبيق: $$W = \frac{12 \times 2,9}{(37^2-1)37 \times 3^2}$$

$$W = 0,00074$$

حساب قيمة f :

تحسب قيمة f وفق القانون التالي : $$f = \frac{w(\sum g - 1)}{1 + w}$$

التطبيق : $$f = \frac{0,999(3-1)}{1 + 0,999}$$

$$= 0,999$$

ملحق رقم : 03

ثبات الاستمارة:

	الأفراد									
العبارات	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
02	5	5	5	4	5	5	5	5	1	4
04	4	5	2	5	1	5	5	5	1	4
06	2	5	4	5	5	3	4	4	1	2
08	2	3	2	3	2	2	2	3	3	1
10	5	2	4	5	2	3	2	4	4	1
12	2	5	5	4	5	4	5	5	5	5
14	2	2	3	2	5	1	4	2	3	2
16	5	2	5	3	2	2	2	2	3	3
18	5	5	3	3	4	3	5	4	3	4
20	5	5	5	4	5	5	5	4	5	5
22	5	4	1	4	1	5	2	2	2	4
24	1	2	3	3	4	2	2	2	5	1
26	2	2	4	3	4	4	4	3	4	4
28	5	3	5	5	5	5	5	5	5	4
30	2	1	2	1	2	2	2	3	1	1
32	5	5	5	4	5	5	5	5	5	5
34	5	5	4	4	5	5	5	4	5	4
36	5	5	4	4	2	5	4	5	5	5
38	5	5	5	5	4	5	5	5	5	5
المجموع	72	71	71	71	68	71	73	73	66	64

الأفراد										
العبارات	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	5	5	5	5	5	5	5	5	4	5
03	2	4	4	4	1	4	4	4	2	3
05	5	5	4	5	5	5	5	5	2	5
07	2	4	4	5	2	5	4	2	5	1
09	5	2	4	5	2	3	2	4	4	1
11	5	3	5	5	4	5	5	5	4	3
13	4	5	5	4	5	5	4	4	5	4
15	1	2	2	2	2	1	4	3	1	1
17	5	5	5	5	5	5	5	4	3	4
19	5	5	5	5	5	5	5	5	1	5
21	5	4	5	5	5	4	5	4	5	3
23	3	4	5	5	4	4	4	4	3	4
25	5	5	4	5	5	5	5	4	2	4
27	5	5	5	2	3	5	5	2	2	5
29	5	4	5	3	4	5	5	5	5	4
31	5	5	5	5	5	5	5	4	4	5
33	5	5	5	5	4	5	5	5	5	4
35	5	4	4	4	2	5	4	5	1	4
37	5	5	4	4	5	5	4	4	1	5
المجموع	82	81	85	83	73	86	85	78	59	70

باستخدام البرنامج الإحصائي **Spss** تحصلنا على معمل ارتباط بيرسون قدر بـ:0,799 و بتطبيق قانون ثبات الأداة و الذي يساوي:

$$\text{ثبات الأداة} = \frac{2\times\text{معامل الارتباط}}{\text{معامل الارتباط}}$$

$$\text{التطبيق:} \quad \frac{\mathbf{2\times 0,799}}{\mathbf{1+0,799}} = \mathbf{0,888}$$

و بالتالي الأداة ثابتة.